

BP
87
.5
.T3
C.1

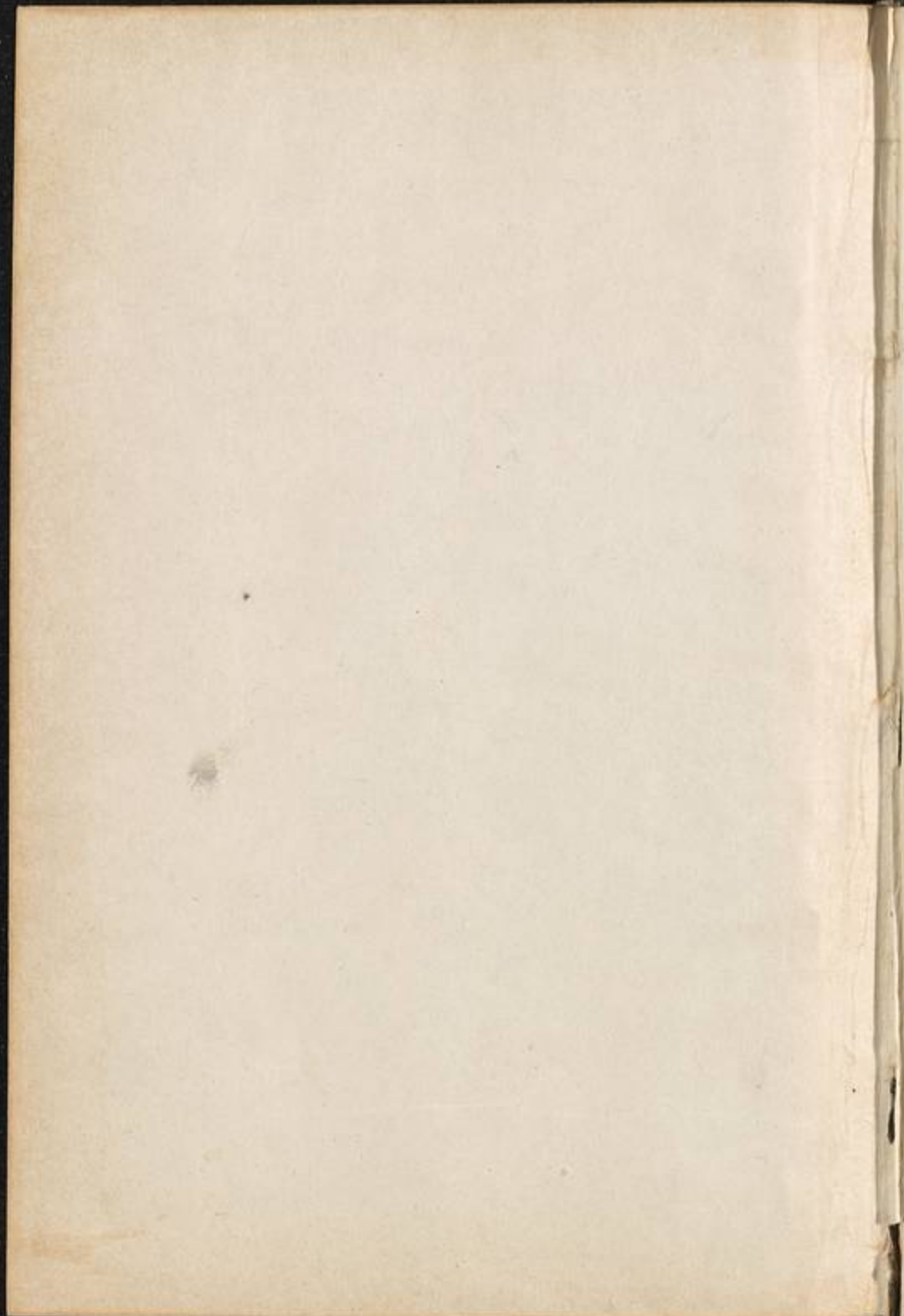
NYU - ROBST
31142 01049 1523
Alba rasail Ismailiyah
BP87.5 .T3

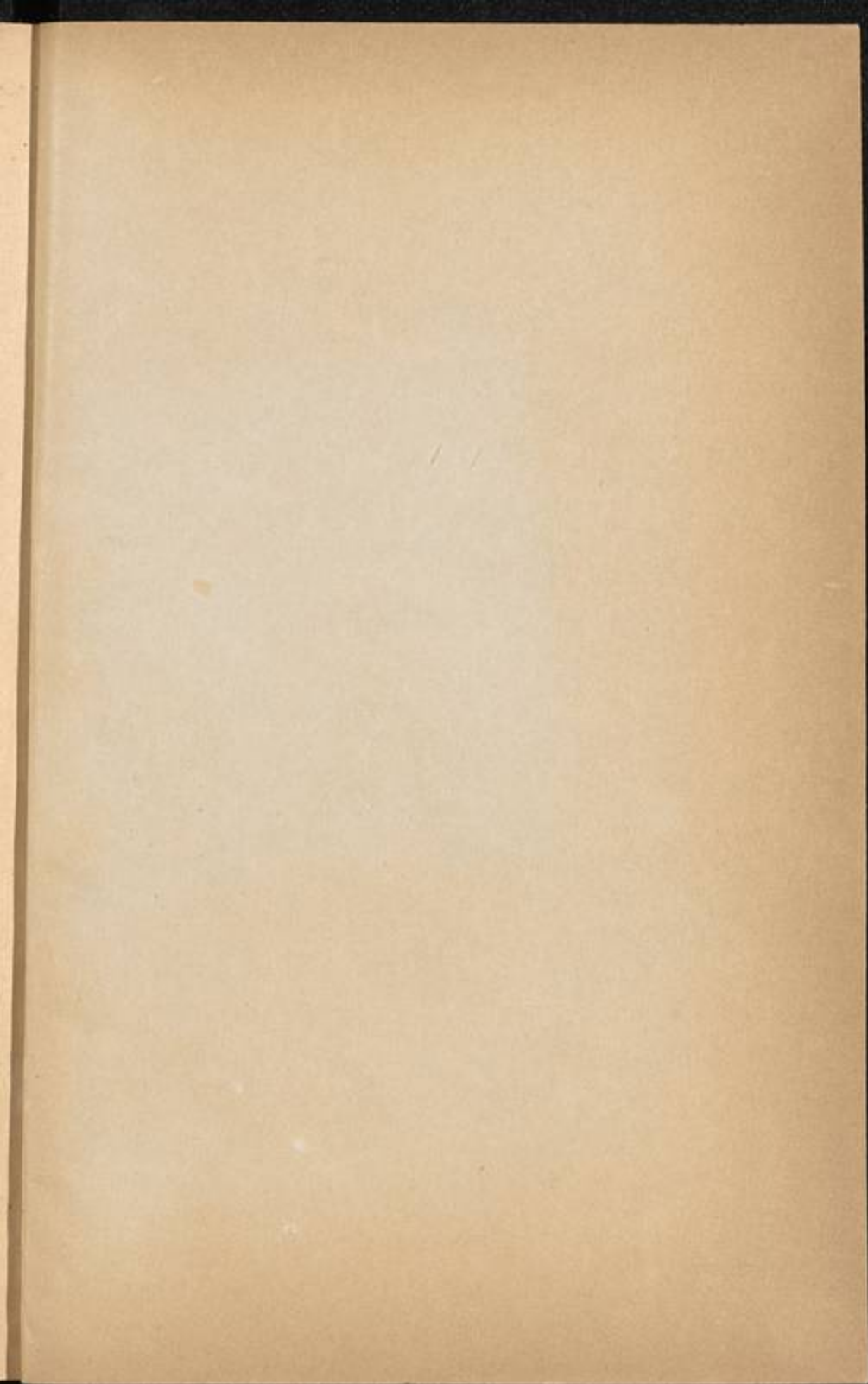




**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**





٢/٣

Tāmir Ārif ed.

Arbā rasā'il Ismā'īliyah

أربع
رسائل إسماعيلية

تحقيق

عارف تامر

سالمية - سورية - ١٩٥٢

دار الكشاف
للنشر والطباعة والتوزيع
بيروت - لبنان

BP
87
.5
T3
C.1

الطبعة الأولى
نيسان ١٩٥٣

مقدمة

اتجه رجال الفكر المعاصرون في الآونة الاخيرة ، وأخص بالذكر منهم الذين عنوانوا بالفكر الفلسفي الاسلامي والدراسات الباطنية الشرقية الى التحدث عن الآراء والمعتقدات الاسماعيلية وما تخفيه وراءها من رموز وكنايات وألغاز واشارات وما خلفه أمتها وحججها ودعاتها في العصور المتقدمة والمتأخرة من نصوص علمية وبحوث فلسفية ورسائل فقهية دوت في كتب مخطوطة ظلت حقة من الزمن في طي الخفاء بعيدة عن متناول الأيدي الى ان اتاحت الفرصة الآن للباحثين وبعض العلماء فكشفوا النقاب عن جزء من هذه المخطوطات وقدموها للعالم حيث وضعت موضع المداولة والمناقشة . ولقد كثرت الآراء وتشعبت الابحاث وتعددت النظريات حول هذه المعتقدات ، وضرب الكثيرون بسهمهم الوافر في سبيل كشف الحقائق المحجوبة واستجلاء الغوامض المستورة والوصول الى الحقيقة خالية من الاهواء بريئة من الأضاليل ، فكان هناك شبه اجماع من الباحثين انفسهم على ان الحقيقة المنشودة لا تزال بعيدة عن ادراكهم وان الآراء التي ظهرت والأفكار التي اعلنت جميعها

نظريات سطحية اولية جزئية لا تجلو القضايا المشبوهة ولا تكشف المسائل المستغلقة او الرموز المستعصية . وقد ظل هنالك الاصل بعيداً عن الافهام او بالأحرى ظل الكنز مقفلاً لما يستطع احداً للآن ايجاد مفتاحه او الدخول اليه حيث الجواهر الكريمة والاحجار الثمينة .

هذا هو الواقع الراهن وهذه هي الحقيقة الظاهرة نتكلم عنها جهاراً ونعلنها عياناً بدون خوف او مجاملة جاعين هذه الحقيقة هدفنا المنشود ورسالتنا المثلى في الحياة متجنبيين ما استطعنا اثاره النعرات وعصبيات القرون . فنحن لا نريد في مقدمتنا القصيرة هذه الدخول في نقاش مع علماء ارادوا اظهارنا بأننا اعداء للقوميات العربية او من العاملين على تهديم كيان الأمة الاسلامية ، كما اننا لا نرغب التورط بمجدل كلامي لا طائل تحته او بمعاتبة من لا يزالون للآن يعتقدون بأن كتاب « اخوان الصفاء وخلان الوفاء » لا يمت الى الاسماعيلية بصلة ، او مع علامة متفلسف يرى ان رسالة « الجامعة » التي اشار اليها « اخوان الصفاء » بكتابتهم وعرفوها برسائلهم هي من تأليف « الجريطي » فضلاً عن التعمد المقصود من قبل بعضهم بالطعن بنسب آل البيت الفاطمي واعتبارهم من ذرية « عميد الله بن القداح الديبصاني » ، الى ما هنالك من اقوال وترهات املاها التعصب البغيض فأصبحت بنظرنا ونظر العلم الصحيح مسخرة وآراء صبيانبة لا تقوم على واقع ولا تستند الى برهان . هذا ولولا خشية الاطالة والشروء عن الموضوع لذكرت الاسماء وعددت الاشخاص وجئت

على ذكر جزء من الاقوال، وحلت بعض الافكار وناقشتها مناقشة لا تخلو
من لوم وعتاب وكشف استار؛ ولكن هناك وحدة الصفوف التي نحرص
عليها وما احوجنا اليها في هذه الظروف العسيرة. ونعود للموضوع لنقول:
باننا عندما نتكلم عن الاسماعيلية نرفع صوتنا عالياً ونحن واثقون من
الصواب مطمئنون لما نقول، لأننا نستمد آراءنا ونظرياتنا من ينبوع العذب
الذي نعب من معينه اكسير الحياة، ومن الشجرة المباركة الثابتة الراسخة
التي فرض الله علينا التنفيذ بظلمها والاستمداد من قوتها واستنشاق عبقيها.
وبعد ذلك لم يبق ثمة مجال للأخذ والرد والزيادة والنقصان، اجل . .
نحن نعيش في « المدينة الفاضلة » التي عاش بها « أبو النصر الفارابي »
او في جزيرة « حي بن يقظان » التي نزل بها مولود « ابن سينا »
« سلمان » ، او في « الجمهورية » التي ارادها « افلاطون » وتلميذه
« ارسطو » او في « المدينة الروحانية » أو « دولة اهل الخير » التي بشر
بها اخوان الصفاء وخلان الوفاء او في « المدينة السرية » التي استتر فيها
« فيثاغورس » وخرج منها بمؤلفاته المشهورة او في « مدينة الله » التي
تخيلها الفيلسوف « اوجستين » او في « دير بصرى الشام » الذي عاش
فيه « الراهب بديا ». واعمر الحق ان من يصل بجده واجتهاده الى هذه
المواضع ويقف على ما بداخلها من محاسن وفضائل وخير واثمار يتجنب
النقاش ما استطاع مع « علماء » لا يزالون للآن يدورون حول المدينة ،
يحاولون الدخول بدون جدوى، معتمدين بايراد الحوادث عنها على الرواة

والأعداء وما ينقلونه اليهم من اخبار وحوادث لا وجود لها في عالم الحقيقة،
« وما آفة الأخبار الا روايتها » .

اقول ذلك وانا على يقين بان مقدمتي هذه بالرغم من قصرها
وايجازها ستلقي ضوءاً على المعتقدات الاسماعيلية التي نحن بصددتها وتزيل
كثيراً من الآراء الفاسدة والنظريات الخاطئة التي وضعها بعض المتأخرين
فكرياً، وتكون بمثابة درس للقائلين بأن الاسماعيليين السوريين لا يسيرون
النهضة الادبية الحديثة، ولا يساهمون بنشر تعاليمهم القديمة وتاريخهم
المجيد، وسبب هذا الجمود جهلهم حقيقةتهم وتاريخهم ، فالى هؤلاء أوجه
كلمتي هذه والى هؤلاء اقول :

بأن العقيدة الاسماعيلية عقيدة قديمة عاصرت القرون والاجيال
وستبقى الى ما لا نهاية، لأنها غير محصورة في مكان او موقوفة على زمان،
ولا يمكن لأية فرقة عشائرية او قبلية احتكارها او الاختصاص بها، لأنها
فكرة عامة وفلسفة سائدة يعتنقها كل من يتذوقها ويستسيغ حلاوتها
ويطرب لتنعمها ، هذا بصرف النظر عن المذهب او القبيلة او العرق أو
الجنسية او الأقليم .

الاسماعيلية نظرية فلسفية وفكرة انسانية تقوم على اساس قويم من
المعرفة، ودعائم ثابتة من البيان المحجوب الا عن المرتاضين ؛ وهي ارتفاع
من حضيض الجهل الى يفاع الاستبصار، ونقاد الى قلب الحقيقة البعيدة
المنال ، واستخلاص الحقائق من برائن الباطل والوقوف على الصراط

المستقيم ، والاستقاء من ينبوع العذب والتقيوء بظل المعرفة والوصول الى شاطئ المعلوم والخروج من ظلام عالم الكون والفساد ، بل هي اليقين العقلي القاطع والحكمة المعدة لجلاء النفوس من ادراك الجهالة .

الاسماعيلية عقيدة رافقت الكون منذ ابتدائه فكانت مقصورة على فئة من الناس الباصرين والانبياء الناطقين والائمة المعصومين والدعاة والحجيج المهمين ، الذين صفت قلوبهم وخصوا بالحكمة ، وهم الذين سمو بأولي الابصار وأولي الالباب او الاقلون عدداً الاعظمون عند الله اجراً ، الذين اذا فزع الناس لم يفزعوا ، واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا ، هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح حقيقة اليقين فهم الذين بدلوا خلقاً بعد خلق وصفوا تصفية بعد تصفية وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملا الأعلى ، ارتكبوا طريقاً صعباً فأثروا الجوع والعطش والعري ، لم تعلق بالدنيا قلوبهم ، طريقتهم طاعتهم لربهم والتجرد بعباداتهم .

الاسماعيلية حكمة اساسها الكمال ودعائمها الجمال تبتدىء من اعلى فاليه ترتقي واليه تنتهي فهي النجاة من هوة الجهالة وحمى الادراك ، والوصول الى مدينة فاضلة يقوم على بابها صاحب النفوس او الناموس الافضل ، الذي بيده نجاة الارواح وسوقها الى موطن الاختيار الحكماء الباصرين ، الذين تعاهدوا على البر والتقوى والصدق في القول والتصديق في الضائر والوفاء والامانة والطاعة والاخلاص والسير نحو الغاية التي تقيم

في النعيم وفي دار الخلود، فهم حملة الدنيا والدين وامناء الفاس والداعون الى الخير والصلاح والعاملون على اقتفاء اثر الصالحين اصحاب حقائق التأويل والتنزيل لأمر الدنيا والدين .

الاسماعيلية كنز مقفل يقوم على حراسته دعاة احتجبوا بالتيمة وحجج استتروا بالستر الكثيف الذي لم تصل اليه ايدي الساعين والراغبين ، ولم تكشف عنه تنقيبات العلماء والفلاسفة والمستشرقين ، او قل عنها ، عالم قائم بنفسه سمي عالم الأمثل او باطن الاشياء او ماهيته او جوهره او الفكرة المجردة التي لا تقع تحت مكان او حس او زمان ، اما عالم الطبيعة المحدود بالزمان والمكان فهو غير عالمها ، انه مموها والمثل ليس كالممثل .

الاسماعيلية هي مقر الروحانيات التي تسمو على الافلاك والكواكب والتجريد لموجد المبدعات ومعل المعلولات والتوحيد عن الصفات لأول الموجودات والتنزيه عن المكان والزمان والحصر والعد للتالي المسبوق والوقوف على القوة المدبرة والحركة الفعالة العاقلة التي تدير الكون على خير ما يمكن ، مدخلة عليه النسب والنظام والانسجام في كل جزئيات الكون ، والجمال والعظمة والسمو والقوة والكمال والجوهر والمعرفة بوجود الله منشيء المادة والحياة والأنواع والافراد والازواج والبرهان الكامل للمثل الاعلى والكمال المطلق ومصدر الرحمة والخير والحبة والعاطفة والايان .

الاسماعيلية فلسفة ظل اكثرها في بطون الكتب ، وعلم ظل عالقا

بافكار حملته وأهله، ومدرسة جعلت هدفها معرفة الباري تعالى بوحديته وصفاته، ومعرفة الرسل بالآيات البينات، والأئمة بالدلالة والسمو والارتفاع، والتأويل والوصول الى باطن الاشياء بعد الوقوف على ظواهرها، ففي هذه المدرسة نما الفكر اليوناني وشب وترعرع، وعلى هذه الدعائم القوية والأسس الثابتة قام ونهض فكان سقراط ومن بعده افلاطون وارسطو وفيثاغورس وافلوطين من القائلين عليه والمتكلمين به والداعين الى معرفته، وتبعهم بعد ذلك ابو حيان التوحيدي وجابر بن حيان وابن قداح واخوان الصفاء والفارابي وابن سينا والنيسابوري والطوسي والرومي والسجستاني والخيام والشيرازي والكرماني والنعمان والطبي والرازي وخسرو والحلي وشهاب الدين وغيرهم ممن وضعوا اسس المعارف في الشرق ورفعوا اسمه عالياً حتى اصبح يطاول الجوزاء .

الاسماعيلية التفاني في حب الله وطاعته، والخروج من هذا العالم المضطرب المشتت، والدعوة الى الوقوف على دعائم من الايمان قوية، او الحكمة التي تقود الى معرفة الوجود وكيفية ابتداع العقل والنفس والسرمدية والوجوب، ومعرفة الناموس الأزلي الثابت معل العلل وموجد الاشياء ومرتب الدوام ومنفذ النظام ومحرك الحركات ومبدع الكائنات، أقول ذلك وانا مطمئن بأن ماجئت به ليس الا تمهيداً للدخول في الموضوع الذي أردت بحته ولذلك أقول :

ان الاسماعيلية او الفرقة الباطنية اعتقدت بأن الموجودات التي

اوجدها الله في العالم من الجواهر والاعراض والبسائط والمجردات والمركبات
 والمفردات، من سماء مبنية وأرض مدحية وشمس مضيئة وقمر سيار وليل
 ونهار وفلك دوّار ووحى ينزل ونبي يرسل، هي مقدمات ودلالات واسباب
 وآيات ازليّات كائنات لم يوجدوا الا لحكمة الهية واردة فعالة، ولكي
 يكون من ترتيبهم ونظامهم وحسن انسجامهم براهين قاطعة ودلالات
 قانعة على خلقه، وان المرئاض بهذه العلوم الفلسفية وهذه المعارف الالهية
 وهذه الحكم الناموسية اذا نظر الى هذه الموجودات نظرات عميقة ونفذ الى
 صميمها ووقف على ماهيتها وباطنها واسباب وجودها تبين له اتقان الحكمة
 الالهية وجمال الصنعة. وان الاسماعيلية هي الاولى بين الفرق الاسلامية في
 هذا العلم وان لها اقوالا ثابتة في هذا المضمار تكاد تكون نسيج وحده، وعلماً
 مستقلاً بنفسه، وها اني اتكلم عن قسم ضئيل منه على سبيل المثال مقدماً
 العددين السابع والثاني عشر عنواناً للموضوع: فقد قالت الاسماعيلية بأن
 العدد السابع هو منتهى العالمين الجرمانى والجسماني وبدء العالم العالوي،
 وانه خواص الأعداد المستقلة التي تليه، لأنه مجموعهم وحاصلهم وحائز على
 جميع قوتهم، وهذا هو الدليل: فإنه اذا جمع العدد الاول الذي هو الفرد من
 الابتداء مع العدد المزدوج الذي هو في الانتهاء وهو الستة كان الحاصل
 سبعة؛ ونعود فنقول انه اذا جمعنا العدد الثاني المزدوج الذي هو الاثنى عشر
 مع العدد الفرد الذي هو الخمسة كان الحاصل سبعة ثم اذا جمعنا العدد الثالث
 الذي هو الفرد مع العدد الرابع المزدوج كان الحاصل سبعة، هذا وان

الآية الكريمة نصّت على ان الله سبحانه وتعالى خالق الكون بسطة أيام
 ثم استوى على العرش باليوم السابع ، وان عدد السموات سبع ، كما ان
 الكواكب النيرات عددهم سبع وهم : القمر ، عطارد ، الزهرة ، الشمس ،
 المريخ ، المشتري ، زحل ، وان في الارض سبعة بحار وهي : الروم ،
 الصقالبة ، جرجان ، قلزم ، فارس ، السند ، والصين ؛ كما وان للنفس
 الكلية سبع نفوس جزئية وهي : الجاذبة ، الماسكة ، الهاضمة ، الدافقة ،
 الغازية ، النامية ، المصورة ، ثم سبع قوى روحانية وهي : الباصرة ، الشامة ،
 الذائقة ، السامعة ، اللامسة ، الناطقة ، والعاقلة ؛ كما وان الموجودات
 التي يتألف منها عالم الطبيعة سبعة وهي : النار والهواء والماء والتراب مضافاً
 اليهم المتولدات الثلاث وهي المعدن والنبات والحيوان ، كما وان ايام
 الاسبوع عددها سبعة وهي : الاحد ، الاثنين ، الثلاثاء ، الأربعاء ،
 الخميس ، الجمعة ، السبت ، كما وان عدد الانبياء النطقاء المشرعين سبعة
 وهم : آدم ، نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى ، محمد ، القائم ، وهؤلاء
 عدد حروف اسمائهم ثمانية وعشرون حرفاً مطابقة لحروف الابدية ولمنازل
 القمر وهم الذين اختصوا بالتنزيل ، وان الأسس عددهم سبعة ايضاً هم :
 شيث ، سام ، اسماعيل ، هرون ، شمعون ، علي ، واساس القائم الذي لا
 يمكننا اذاعة اسمه حرصاً على سرية المعتقدات ، وهؤلاء اختصوا بالتأويل وان
 عدد حروف اسمائهم ثمانية وعشرون ايضاً مطابقة لعدد حروف الابدية
 ولمنازل القمر كما وانهم مقسومين الى سبعة ادراكات وهم : فكر ، ذكر ،

فطنة ، همة ، تمييز ، تحيل ، تعزيز ، كما وان في جسم الانسان سبع جواهر
 وهي : المخ ، والعظم ، والعصب ، والعروق ، واللحم ، والجلد ، والشعر
 يقابلها سبعة اعضاء مستورة في الجسم عليها قوامه وهي : الدماغ ، القلب ،
 الكبد ، الطحال ، الرئة ، المرارة ، الكلي ، وان اركان الاسلام قامت على
 سبع دعائم وهي : الولاية ، الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج ،
 الجهاد ، هذا من حيث العدد السابع واما العدد الثاني عشر فانه وجد للدلالة
 على المدينة الروحانية او المدينة الفاضلة او الدعوة الباطنية الاسماعيلية التي لا
 يمكن قيام امرها واستقامة احوالها الا باثني عشر داعياً يتولون ادارتها
 ويجب ان يكونوا موزعين على الاقاليم الاثني عشر الموجودة في الارض
 وهم : العرب ، الترك ، البربر ، الزنج ، الحبشة ، خزر ، الصين ، فارس ،
 الروم ، الهند ، السند ، الصقالبة . يقابلهم اثنا عشر برجاً في السماء وهي :
 الحمل ، الثور ، الجوزاء ، السرطان ، الاسد ، السنبله ، الميزان ، العقرب ،
 القوس ، الجدي ، الدلو ، الحوت ، كما وان في جسم الانسان الذي هو
 عالم صغير قائم بذاته اثني عشر منفذاً لا يستطيع الحياة بدونها وهي :
 العينان ، المنخران ، الاذنان ، القم ، الثديان ، السيلان ، العصرة ، وان
 الاسماعيلية ذهبت الى ابعد من ذلك فقالت ان السنة الكونية تنقسم الى
 اثني عشر شهراً وهي : محرم ، صفر ، ربيع الاول ، ربيع الآخر ، جمادى
 الاولى ، جمادى الثانية ، رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذي العقدة ،
 ذي الحجة ، وهؤلاء على نوعين ستة منهم ذكور وستة اناث فالذكور

عدد ايامهم ثلاثون يوماً ويسمون بالاشهر التامة ، والانات عدد ايامهم
تسعة وعشرون ويسمون بالاشهر الناقصة وان مجموع عدد ايام الاثني عشر
شهرأ ثلاثمائة واربعة وخمسون يوماً مضافاً اليها سبعة ايام وهي التي
تعرف بالحسوم . هذا وان النهار يقسم الى اثني عشر ساعة والليل الى
اثني عشر ساعة . وان الدعوة الاسماعيلية موزعة على اثني عشر داعياً
كعدد ساعات النهار وعلى الاقاليم الاثني عشرية ، وان لكل من هؤلاء
الدعاة ثلاثون تلميذاً كعدد ايام الشهر كما وان لكل تلميذ من هؤلاء
الثلاثين اربعة وعشرين مستجيباً بحسب ساعات النهار : اثني عشر منهم
للعلم الباطنية دليل الليل ، واثني عشر للعلوم الظاهرية دليل النهار ، هذا
وان الاعداد التي تشتق منها كافة الاعداد عددها اثنا عشر لفظة وهي
من الواحد للعشرة عشرة ألقاظم يضاف اليها المئة والألف فتبلغ اثني
عشر ، كما وان الدعوة الاسماعيلية مؤلفة من اثني عشر شخصاً وهم بحسب
الترتيب : ناطق ، اساس ، امام ، حجة ، باب ، داع ، ميم ، لاحق ،
جفاح ، مأذون ، مكاسر ، مستجيب ، وان عدد اصناف المعادن الكريمة
اثنا عشر موزعين على الاثني عشر اقليماً تختص كل بنوع منه وهم :
الطفل ، المغرة ، الكدبان ، الجص ، الصوان ، الرخام ، الاسرب ،
الكبريت ، الملح ، الكحل ، الشب ، الحديد ، النحاس ، الرصاص ،
القصدير ، الفضة ، الذهب ، العقيق ، الياقوت ، واما الحكمة التي قضت
ان تكون الافلاك تسع طبقات والبروج اثني عشر والكواكب السيارة

سبعة ومنازل القمر ثمانية وعشرين فلأن عدد الكواكب السيارة مطابق لأول عدد كامل وهو السبعة وكون الافلاك تسعة فهو مطابق لأول عدد فرد مجذور وكون البروج اثني عشر فهو مطابق لأول عدد زائد وكون المنازل ثمانية وعشرين فهو مطابق لعدد تام واليك الدليل :

ان السبعة مجموعة من ثلاثة واربعة وان الاثني عشر ضرب الثلاثة في اربعة وان الثمانية وعشرين ضرب سبعة في اربعة وحاصل جمع الاثني عشر والتسعة والسبعة المطابقة لحروف النطق « الابدية » هذا وان عدد حروف اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين مجموع سبعة مع اثني عشر كما وان كلمة بسم الله الرحمن الرحيم مؤلفة من تسعة عشر حرفاً اي من سبعة واثني عشر ، كما وان عدد حروف اسماء كل سبعة من الأئمة يجب ان يكون ثمانية وعشرين بدون زيادة او نقصان . هذا وان جسم الانسان يحتوي على شعر في الرأس عدده كعدد نجوم السماء كما وانسه يوجد في جسم الانسان ايضاً ثلاثمائة وستون عرقاً كعدد ايام السنة وان الشمس تحل في كل برج مدة شهر اي اثني عشر شهراً كما وان القمر يحل في كل منزلة يوم وليلة وفي كل برج يومين وثلاث عندئذ يتكون الشهر المؤلف من ثلاثين يوماً واليوم من اثني عشر ساعة كعدد كلمة « لا اله الا الله » هذا واننا لو أردنا ان نتكلم عن خواص الاعداد كل بمفرده وماهية كل منها ومثله في الموجودات سواء العلوية والسفلية ، اذن لطال البحث ولاستغرقت صفحات مقدمتنا وقتاً طويلاً واصبحت لا عد لها ولا

حصر ، ولأثبتنا بأن معلوماتنا في هذا الصدد تفوق المعلومات التي يدعي معرفتها بعض العلماء الذين اقتصوا بدراسة العصر الفاطمي . ولقلنا لهؤلاء بان الطائفة الاسماعيلية النزارية في سوريا يحافظ بعض علمائها على اصول المذهب الاسماعيلي الحقيقي الصحيح، اما سبب التقاعس والانعزال فنتركه للظروف القاهرة التي تقضي بالتقية وعدم الافصاح عن سرية المعتقدات .

الاسماعيليون في سوريا :

بعد ان ودّعت الخلافة الفاطمية النزارية البلاد المصرية بوفاة الامام المستنصر بالله (صلعم) في عام ٤٨١ هـ ، وعندما اقول الخلافة الفاطمية النزارية اعني بها الخلافة التي انتهت بوفاة الامام المستنصر (صلعم) وانتقال ولي عهده الامام نزار الى اقليم العجم ، لأن استمرار القيام بالخلافة من قبل الامام المستعلي وولده من بعده امر لا يقره الاسماعيليون النزاريون ولا يعترفون بشرعيته ، اجل فبعد ان انتقل الامام المستنصر بالله الى عالم البقاء كان من الطبيعي ان تتعرض الطائفة الاسماعيلية في سوريا وهي التي نادت بأمامة نزار الى هزات عنيفة وضغط متواصل من قبل القامنين على شؤون الدعوة المستعلية في مصر وعملائهم في سوريا هذا بالاضافة الى ضغط القبائل المجاورة التي اضمرت العداة للطائفة الاسماعيلية واستسناحها فرصة الاختلافات والانقسامات التي اصابت الاسماعيلية مضافاً الى ذلك انقطاع الدعوة عن الوعظ والارشاد وتثقيف عقول الكافة ثم قطع

الامدادات من قبل رئيس الدعوة المباشر الامام نزار (صلعم) وعدم
تمكّن رئيس هذه الدعوة لأمر ما من تنصيب الدعاة والمطلقين والمأذونين
وتسييرهم للاقاليم يحملون ما زودوا به من العلوم ونزید علی ذلك بأن
الأمرء والحكام الذين حلوا محل بني العباس والأمويين في الشام قد
وجدوا بأن الفرصة أصبحت سانحة لتأديب من خرجوا بالأمس عن
طاعتهم بأثارة العصبية القديمة والنزعات الموروثة والاحقاد الكامنة.
هذه امور اذا اضفنا اليها انتقال الامام نزار (صلعم) الى فارس وانشغاله
بتثبيت دعائم مملكته الروحانية في هذا القطر الجديد ثم رد الغزوات التي
شنها عليه الاعداء وهم اكثر من عرفت فكان من العسير عليه امداد
اتباعه السوريين بالمساعدات التي يتطلبها موقفهم العسير وهم على جانب
كبير من وفرة العدد فنتج عن ذلك ان أصبحت هذه الطائفة عرضة
للغزوات تتلقى الضربة تلو الضربة وهي صابرة صبر من يعتقد بالفرج
القريب تنتقل من مكان لتحل بأخر سعياً وراء الحرية المنشودة والاطمئنان
والهدوء ، ففي حلب وضواحيها وفي بلاد التيم وفي عكار وفي سامية نرى
هذه الطائفة تصاب بما يسمونه بالاضمحلال فيعمد قسم كبير منهم الى
النزوح عن هذه الاماكن الى المدن السورية الاخرى متخذين « التقية »
درعاً يقيهم سهام الاعداء وحجاباً يخفيهم عن عيون الاشرار الى يومنا هذا،
وهناك فريق آخر ابت عليه كرامته ان يحني رأسه لذل او يستكين
لأرهاب فيتوجه ليستقر في جبال « الساق » « جبال العلويين » اليوم

متخذين من حصون هذه الجبال وقلاعهم - مواطن لشن الهجمات ورد
الغزوات ، ويفكر « حسن الصباح » بما اصاب ويصيب قومه ولكن
انى له امدادهم بالمعونة ورد الطغيان عنهم وهو مشغول بتثبيت دعائم
مملكة نزارية عاهد نفسه ان يجعلها تضاهي مملكة المستعلي قوة وازدهاراً
ومنعة ، ويأتي « سنان راشد الدين » او « الكيا محمد » شيخ الجبل
وعמיד الفدائية في عام ٥٥٨ هـ او ١١٦٢ م فيوجه همه لمحاربة جيوش
الصليبيين الذين كانوا قد استقروا على شواطئ المتوسط وتملكوا ثغوره
الهامة ومواقعه الممتازة وراسوا استملاك البلاد السورية ، اما صلاح الدين
الايوبي فكان على سنان ان يقف لجيوشه التي زحفت لتأديب الاسماعيليين
بالمصاد ويلقي عليه دروس الشجاعة والوطنية (راجع كتابنا : سنان
وصلاح الدين) .

وينقضي عهد سنان في عام ٥٨٩ هـ او ١١٩٢ م ويصيب الدعوة
النزارية في ايران ما اصابها في مصر من عوارض داخلية وانقسامات
مفاجئة فتحل محلها « دولة اهل الشر » ويكون الحكم لها في تلك الاقاليم
وغيرها من الاقطار الشرقية ويحجم على الدعوة الحجاب الستري الكثيف
وتتنقل الائمة بين الهند والصين والعجم والافغان والعراق مستترين بالتحفة
الا عن رجال دعوتهم المخلصين ، وهذه الاحوال تعرض الطائفة الاسماعيلية
في سوريا لنكبة اخرى اشد وادهى ، وهي عهد الانقطاع الذي تعرض فيه
رجال الفكر الاسماعيلي لشتى ضروب التشريد والعذاب والخوف والهرب

خوفاً من الاضداد ، فأغلقت المدرسة الفكرية او جامعة الدعاة كما نسميها
واصبحت بعيدة عن الانظار ، اما المكتبة الاسماعيلية السورية والتي
هي موضع بحثنا ومدار قولنا فقد اصابها النقصان او بالأحرى عبثت بها ايدي
الجاهلين الذين عملوا فيها حرقاً واتلافاً ، ولم يستطع اصحابها المحافظة
عليها او نقلها الى امكنة اخرى كما فعل المستعمليون في مصر عند اضمحلال
دعوتهم بنقلها الى اليمن . واني لا استثني طائفة مجاورة بغيضة من هذه
الجريمة النكراء التي يسود لها وجه التاريخ والتي تتضائل امامها جريمة
صلاح الدين في مصر يوم اقدمه على حرق مكتبة الفاطميين ، وتأتي بعد
ذلك نكبة « القدموس » في عام ١٨١٢ م ثم نكبة « الكهف » في عام
١٧٨٩ على يد مصطفى بربر حاكم طرابلس ، ثم نكبة القدموس الثانية
على يد الطائفة النصيرية سنة ١٩٢٠ م ثم نكبة مصياف في عام ١٨١٢ م
ايضاً ، فنزح الاسماعيليون عن هاتين المدينتين الى المدف السورية
الأخرى مخلفين وراءهم كتب الدعود النفيسة وألوف المجلدات المخطوطة ،
فوقعت هذه الكتب بأيدي اعداء يجهلون قيمتها وقد قيل انهم احرقوها
انتقاماً ، وباليتمهم ابقوها الى يومنا هذا ثم عملوا على نشرها اذ
لا استفادوا وافادوا وكشفوا عن كثير من العلوم الفلسفية العربية التي لا
نزال بحاجة اليها ، وبالرغم من كل هذا فانه لا يزال يوجد لدى بعض
العائلات القديمة في مصياف والقدموس الاسماعيليتين عدد لا بأس به
من الكتب المخطوطة ، وقد استطاعوا المحافظة عليها بالنقل من مكان الى

آخر او بايداعها في امكنة سرية . اما من الناحية الفكرية فقد ظل امر
الدعاة مجهولا في تلك الفترة العصبية فلم تظهر كتب جديدة الا لبعض
دعاة محدودي العدد ، كداعي سرمين - حلب ، وشهاب الدين أبي فراس
داعي العليقة ، وحسن المعدل والامير مزيد الحلي ، والشيخ محمد ابي المكارم
وغيرهم . وباعتقادي ان آثار هؤلاء الدعاة جديرة بالبحث والتنقيب لما لها
من قيمة علمية وفلسفية وان تفال من اعتناء المؤرخين والباحثين
والمستشرقين .

نعود لنتكلم عن كتاب « اربع رسائل اسماعيلية » الذي تقدمه
الآن لجمهور الراغبين بالاطلاع على الفلسفة الاسماعيلية وهذه الرسائل
الأربع جعلنا ترتيبها كما يلي :

الأولى - « رسالة مطالع الشمس في معرفة النفوس » . وقد نقلت
عن نسخة مخطوطة عثرنا عليها في احدى القرى النصرانية في قضاء سلمية ،
وهي مكتوبة بخط « الشيخ محمود بن الشيخ سليمان بن الشيخ حيدر بن
الشيخ يونس بن الشيخ مؤمن » من بلدة القدموس عام ١٢٠١ هـ ،
وهي للداعي الأجل شهاب الدين ابي فراس المولود في قلعة « المينقة »
الاسماعيلية في قضاء « جبلة » اللاذقية عام ٨٧٢ هـ ومات فيها
عام ٩٣٧ هـ ولا يزال ضريحه قائماً فيها للآن . كان شاعراً اديباً
وفقيهاً حكيماً وفيلسوفاً كبيراً ، ومن آثاره كتاب « سلم الصعود الى دار
الخلود » الذي سيطلع قريباً و« سلم الارتقاء الى دار البقاء » وهذا الكتاب

قد فقد من بين ايدي رجال الدعوة ولكني ارجح وجوده مع كتب اخرى
لهذا الداعي في مكان ما .

لأبي فراس عدد لا بأس به من القصائد الشعرية والاقوال
النثرية والقواعد الحسابية الفلكية الموزعة في طيات الكتب الاسماعيليه .
ومن هذه القصائد قصيدة النسب المشهورة او « شجرة الأئمة » وهذه
مقتطفات منها :

زوج البتول اخو الرسول ومن له بحر المعارف والفقار الباتر
نور الأمامة بعده من نسله بضياته مجد الحقائق عامر
ذرية هم والكتاب كلاهما حبلان المستمسكين ذخائر
فعلي ومولانا الحسين وولده المولى علي والامام الباقر
ثم الامام الصادق الوعد الذي جمعت لديه بواطن وظواهر
ومنها :

والسابع المولى معد المجتبي وهو المعز لكل كسر جابر
ثم العزيز نزار يأتي بعده والحاكم المنصور وهو الظافر
ومنها :

والمرتضى حسن الامام القائم الموجود في « الأملوت » وهو الأمر
ومحمد فهو « الكيا » خضعت له في المشكلات اوائل وأواخر
وهذه ابيات له ايضاً :

قل لقوم دفنوني ومضوا وبنوا في التراب فوقى ما بنوا

ليت شعري مذ رأوني ميتاً ونعوني اي جزءٍ قد نعوا
اعلى الحاضر مني فيهم ام على الغائب مما لا يروا
ان للصانع فينا حكمة عجز العالم عنها وعموا

من الثابت انه كان لشهاب الدين ابي فراس ولد يسمى « ابراهيم »
مات وهو في ريعان الشباب ، وقد عثرت اثناء تنقيباتي على قصيدة للداعي
« الشيخ محمود » المعاصر لشهاب الدين يعزبه فيها بفقد ولده ، ومنها يتبين
فضل هذا الداعي ومقامه الرفيع في ذلك العصر :

هياكلنا نحو المقام تسيرُ وعافلنا نحو المرام يطيرُ
ونحن اناس عندنا الموت هين يسيرُ وعند الجاهلين عسيرُ
ومنها :

ولكن فراق الألف صعب وطعمه كربه على قلب الحب مريرُ
مفارقة الجسم الكثيف استراحة لأرواحنا والجسم فهو حقيِرُ
ومنها :

توالت افانين السرور واقبلت الى النفس من بعد السرور شرور
الا يشهاب الدين مهلاً فبالذي اصابك منه اني لجديرُ
سقى الله ابراهيم من غيث رحمة له اللؤلؤ المنتور منه عبيرُ
ومنها :

فان شهاب الدين بدر دراية منسير برؤياه القلوب تنير
كريم حلیم مستقيم مسدد عليم فهم سيد وحضور

اديب لبيب كامل الفضل عارف مجيب حبيب للقلوب وقور
سني علي المعني مهذب به انشרכת للمؤمنين صدور
ومن كان في الأوج الالهي صاعداً فليس له نحو الجسوم حدور
وليس لنا فيما قضى الله حيلة فلاقدر الجاري بذاك مدير
لسان القضا لما تكلم فوقنا تأدب منا عاقل وبصير

والخلاصة فقد كان هذا الداعي عالماً جليلاً وأرجح ان له عشرة
مؤلفات على الأقل في اصول الدعوة . كان معاصراً للامام النزاري المستور
« رضي الدين بن مؤمن شاه » المقيم في « بلخشان » الافغان ، أما رسالة
مطالع الشمس هذه فقد بذلنا جهوداً جبارة في سبيل الحصول عليها، لأن
صاحبها اعتقد بأنها من كتب « النصيرية » السرية التي لا يجوز نشرها
وكان علينا عندئذ تقديم الأدلة والبراهين القاطعة التي تنفي نظريته وساعدنا
في ذلك احد الاصدقاء من الطائفة نفسها فتمكنا من اقتناعه واخذنا الرسالة .
ويبدو انها تسربت اليه من يوم هجرة القدموس على يد المجرم السفاح
« صالح العلي » عام ١٩١٦ م .

أما الرسالة الثانية فهي « اسبوع دور الستر » لحجة العراقيين أحمد
حميد الدين بن عبد الله الكرمانلي داعي مولانا الحاكم بأمر الله الفاطمي
(صلعم) ، وقد عثرنا على هذه النسخة في مكتبة شيخ الطائفة الاسماعيليه
في القدموس « الاستاذ الشيخ اسماعيل محمد العلي » آل سليمان فطلبناها
منه لنعدها للنشر ، فلم يمانع وقدمها راضياً مسروراً كعادته معتقداً بان مثل

هذه الكنوز جديرة بالنشر ليطلع عليها العالم ويتفهم قيمتها العلمية ، وهذه
النسخة مكتوبة بخط احد اجداد الشيخ المذكور في عام ١٢٤٣ هـ ، فله
على صفحات هذا الكتاب عظيم شكرنا وامتناننا ، حفظه الله .

اما الرسالة الثالثة فهي « الدستور ودعوة المؤمنين الى الحضور » ، وقد
جاء بأخرها ما يثبت بأنها من تأليف الداعي الأجل « شمس الدين بن
احمد الطيبي » وقد سمعها من « نصير الدين الطوسي » الداعي الاسماعيلي
الكبير ووزير هولاء المولود بقريه « قم » بفارس سنة ٥٩٧ هـ والمتوفى
سنة ٦٧٣ هـ . ولهذا الداعي عدد كبير من الكتب الفلسفية منها : المرصد
الايلاخي ، التجريد ، اخلاق ناصري ، اساس الاقتباس ، التذكرة
النصيرية ، اوصاف الاشراق ، معيار الاشعار ، المحصل ، وغيره ؛ اما شمس
الدين هذا فلم نعتزله في مكتبة الدعوة الاسماعيلية السورية على كتب
اخرى سوى بعض قصائد مخطوطة متفرقة واهمها قصيدة كبيرة في مدح
العترة الطاهرة ، وقد جاءت تحت عنوان « قصيدة للداعي الكبير شمس الدين
ابن احمد الطيبي » ونقتطف منها هذه الأبيات في مدح امام الزمان :

ولديه يكون عدل وظلم وعليه يدور عرف ونكر
كانت الكائنات كالليل حتى لاح من نوره فأشرق فجر
فاذا ما ارتقى يقصر وهم عن مدى فهمه ويعجز فكر
ومنها في الحكيمات :

انما النفس للخليقة لب : وكذا الجسم في الحقيقة قشر

فاطلب اللب واترك القشر يشرح لك صدر ثم يوضع وزر
واتبع الحق لا تمل عن هداه باعتقاد يراه زيد وعمر
اكثر الخلق في عمى وضلال ليس ينهيمهم عن الجهل زجر
من دعاهم لباطل تبعوه واذا ما دعوا الى الحق فروا
فهم الجاحدون لما اتاهم ببيان الهدى من الله ذكر
ومنها :

سقط البوم حيث خس فأضحى فوق ايدي الملوك باز وصقر
نحن اطفال غادة وعليننا لولي الأمور نهي وزجر
والفتى في يد الطبيعة عبد فاذا حل قيده فهو حر
نحن كالماء يدفع البعض بعض ليم المسير والدهر نهر
ومنها في الاخلاق :

لا تكن كالصبي يلهميك عما فيه نيل الكمال بيض وصفر
لا تكن واثقاً بجمل جهول ليس بالجاهلين يشتد أزر
لا تكن حاسداً قرب حسود مات غيظاً وفي الحشا منه جمر
واذا ضاق موضع بك فارحل فالفضا واسع وما ضاق بر
واذا ما عشقت فاخضع بذل ذلة العاشقين في الحب مهر
اتظن الوصال يدرك سهلاً دون درك الوصال بيض وسمر
ومنها في مدح السادة الأطهار :

طاب شعر الطيبي ، لم لا وفيه من ثناء الأئمة الطهر عطر

اولياء الهدى ائمة صدق
قرشيون هاشميون عرب
سادة قادة الميامين غر
شأنهم حكمة وتقوى وبر
دوحة اصلها النبوة والعلم
من الفرع والامامة زهر
شمل الكون ظلها وحبها
مثل طوبى وما خلا منها قطر
ومنها :

هم هداة الانام ان ضلّ قصد
وهم القصد في الصلاة فلولا
وسقاة الغمام ان عزّ قطر
ذكرهم لم يكن عشاء وظهر
قبلة العالمين في كل دور
ولهم في الورى ظهور وستر
وبهم شرفت حجاز ومجد
وبهم شرفت عراق ومصر
وعليهم نزول انا فتحنا
وبهم بشرت اذا جاء نصر
وكفى المدح ان يقال نبي
ووصي له وسبط وصهر

ونعود لذكر الرسالة فنقول بانها مكتوبة بخط « الشيخ محمد بن الشيخ
علي الحاج محمد » من بلدة القدموس في سنة ١١٨٤ هـ ، وقد تفضل
باغارتنا اياها احد الاصدقاء من بلدة « مصيف » ، وقد شاء ان يظل اسمه
مكتوماً حتى لا يتعرض للوم بعض ذوي الافكار الرجعية ، ولا غرو فبيت
هذا الصديق معروف بعلمه وادبه وفضله واشهر من نار على علم .

بقيت هنالك قصيدة « التائية » وقد جاء ترتيبها في الكتاب بالدرجة
الرابعة ، وهي للشاعر الاسماعيلي « عامر البصري » الذي لا نعلم ولا يوجد
بين الاسماعيليين السوريين من يعلم شيئاً عن تاريخ حياته ، وكل ما

هنالك ان القصيدة موجود منها عدد كبير من النسخ يربو على الخمس عشرة، وقد بذلنا جهوداً جبارة في سبيل الاطلاع عليها ومقابلتها . وبالْحَقِيقَة فان النسخة التي نحوياها مكتبتي الخاصة والتي هي من مخطوطات « آل سليمان » من القدموس، هي النسخة الصحيحة التي اعتمدنا عليها . وبالرغم من ذلك فان اغلاطها النحوية والشعرية والاملائية اكثر من ان تحصى ، وهي مكتوبة بخط الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان من بلدة القدموس في عام ١٢١٣ هـ .

والخلاصة فاننا نقدم لراغي الاطلاع على الفلسفة الاسماعيلية هذا الكتاب الصغير ، وهو خطوة من الخطوات الاخرى التي اعترزنا قطعها ، ان شاء الله ، ما دام ان هنالك جمهور ، من المشجعين الاسماعيليين الذين يريدون قراءة آثارهم العلمية والادبية التي ظلت وقتاً طويلاً مدفونة في طيات الكتب ، واني وانا اقترب من النهاية لا بد لي من توجيه كلمة شكر لأعضاء المجلس الاسماعيلي الأعلى ورئيسه « الامير احمد بن الامير ميرزا المصطفى » ولأعضاء الجمعية الاسماعيلية النزارية في مصياف والقدموس الذين يعيشون في الستر ويحتجبون بالثقية لما يسدونه لرجال الفكر من مساعدات وتوجيهات وفقهم الله وايانا لعمل الخير ، انه سميع مجيب .

عارف نامر

سلمية في ٢٥ نيسان سنة ١٩٥٢

رِسَالَةٌ

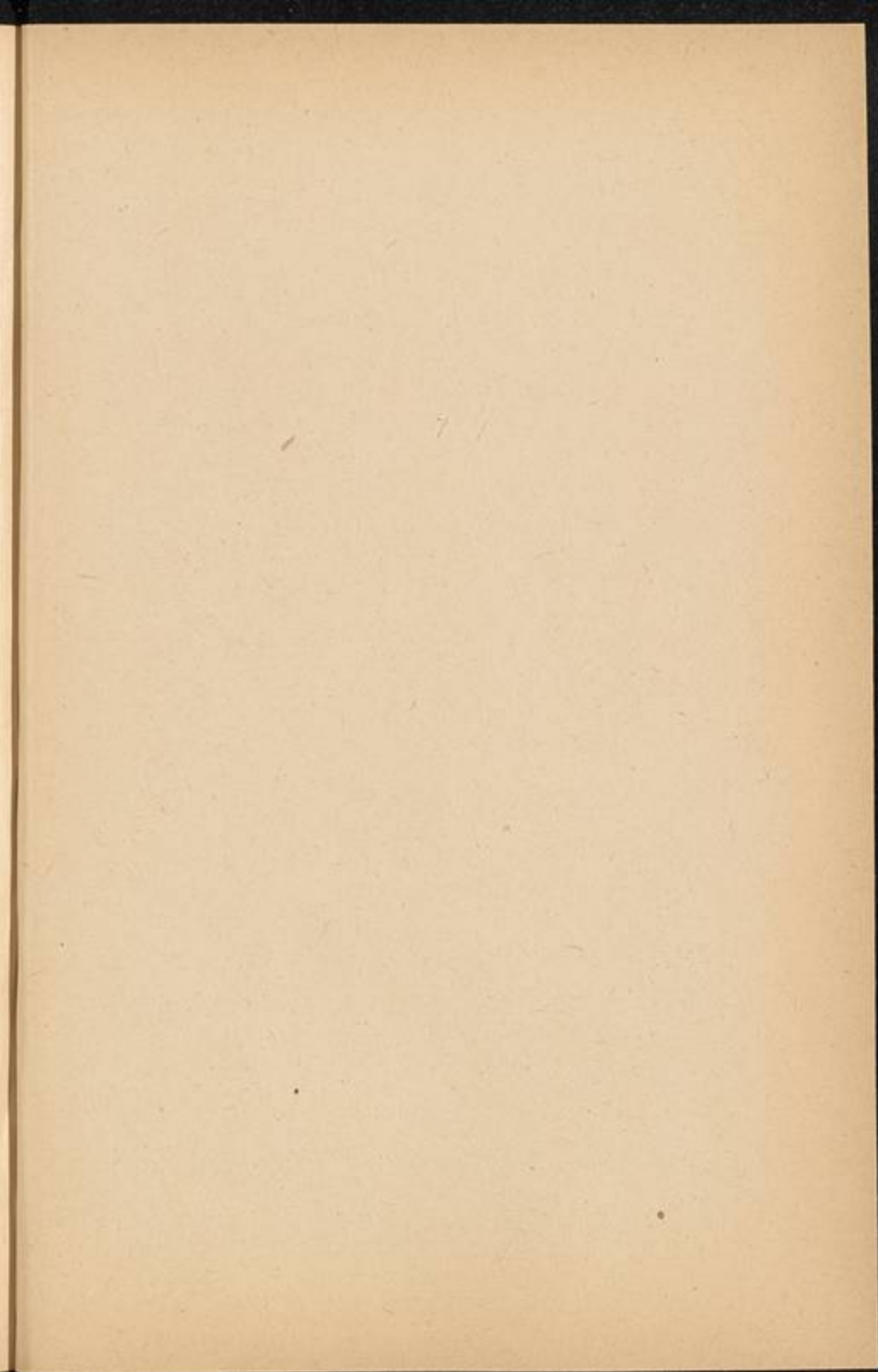
«مَطَالِعُ الشُّمُوسِ ، فِي مَعْرِفَةِ النُّفُوسِ»

للداعي الأجلّ

شَهَابِ الدِّينِ «أَبِي فِرَاسٍ»

بِجَحِيقِ

عَارِفِ تَامِرِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ظهر خلقه بخلقهِ ، واحتجب عن خلقه بخلقهِ ، وابدع بأمره الكريم وسره العظيم السابق الأول ، ثم اخترع منه التالي الثاني ، فصبغ جوهرها بنور وحدته ، وجعلها اصلين للخلق والدين ببديع قدرته وتنزه سبحانه وتعالى بوجودهما عن صفات الزوجين وتقدس بعظيم كبريائه عن سمات العالمين ، وتجرد عن كل وصف ونعت ، وفوق وتحت وكيف وأين ، احمده على ما من به علينا من فيض انواره ، واوصله الينا من مكنون اسراره ، وما فاض به على السابق الاول من نور وحدته ، واشعة ومضات تأييده ، وما جاد به على التالي الثاني من مخزون علمه وبحر حكيمته ، حمداً يزيل عنا أدران الشبهات ، ويطهر قلوبنا من الانكار والتعطيلات ، ويحرسنا من اتباع الهوى ، ويخرجنا من العمى الى انوار الهدى ، واشهد ان لا اله من جميع من وجبت عليه الشهادة سبحانه بالوحدانية من السابق مقرر الروحانيات الى التالي نهاية الجسانيات الا الله الذي ابدع بعلمه وأمره وكلمته وأرادته السابق الأول التام ، ووكله بحفظ العالمين لتتم كلمته التي هي الامر المطلق ، الذي منه يشرق التأييد على الحدود والحجاب الأعظم

الذي منه تجريد التوحيد وانبعث انوار الحكمة المتحدة بهويته عند كال
 جوهريته لبعدها عن العلة الوحيدة الى زوجته المستفيضة من صور المكونات
 الهولونية ذات التأليف والتركيب التي بأشراق انوارها على اصلي
 الوجود: العقل والنفس استقامت السموات بأقطارها واستضاءت الكواكب
 بتحر كاتها في مطالعها، ودارت البروج في اماكنها وظهرت صور الطبيعة
 بأجناسها وانواعها واشخاصها لتعود الى ربها راضية مرضية مبتعدة عن
 عالم الكون والفساد صاعدة الى العالم العلوي مقر الذوات وصلى الله على
 نبيه المبعوث الى خلقه ببيانه ونطقه ولسان صدقه وعلى امير المؤمنين علي
 بن ابي طالب مغرب شمس ومطلع شرقه ووارث مقامه ومستخلفه على امته
 وعلى الأئمة من ذريتهما مالمع برق وسبح ورق ، وعلى مولانا الحاضر
 وامام عصرنا الوارث لدين الله امير المؤمنين وحجة الله على العالمين آمين .

المرتبة الاولى

مدخل وتمهيد

اعلم ايها الأرخ البار الرحيم الرشيد السالك طريق التسديد الطالب
 النجاح من دعاة التوحيد ، اكرمك الله بنور التأيد ومنحك من فضله
 كل مزيد ، ان الذي دفعني لتصنيف هذه الرسالة المباركة ما رأيت من
 ميل ابناء الدعوة الهادية الى التمسك بظاهر العقيدة دون باطنها ودراسة
 فروعها دون اصولها، وقد يموت اكثرهم وهم على غير معرفة بالحقيقة فلحقتني
 على ابناء جنسي شفقة الدين، ورق قلبي على اخواني المؤمنين فشمرت عن

ساعد الجد والاجتهاد وباشرت بشرح علوم الائمة الأجداد الذي ادخرته
لنفسه ليوم المعاد ، معتقداً بأن الواجب يقضي على كشف الاسرار على
مستحقيها من المؤمنين والمستجيبين ، واخراجهم من الظلمات الى النور
وايصالهم الى دار السلام والسرور ، وستر الحقائق عن من يجب من الاشرار
المعاندين ذوي القشور اصحاب الجدل والعصية والشرور متمثلاً بقول
الامام جعفر بن محمد (صلعم) .

« اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه وان لم يفعل فعليه
لعنة الله » . وقال رسول الله (صلعم) لعلي (صلعم) :

« يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً احب اليك مما طلعت عليه ^١
الشمس » . وبادرت الى تصنيف هذه الرسالة وسميتها « مطالع الشمس
في معرفة النفوس » ورتبتها على سبعة ابواب وسميت كل باب بمرتبة ، فمن
عرفها حق معرفتها فقد وصل الى درجة الايمان ، ودخل الى الجنان
وشاهد بعينه الرحمن وعرضت له الحور والولدان ، فيا له من مقام محمود
ومنزل مسعود ، والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى والحمد لله
رب العالمين .

المرتبة الاولى - في بيان المدخل والتمهيد ، المرتبة الثانية - في بيان
حقيقة التوحيد ، والتجريد ، والتنزيه ، المرتبة الثالثة - في بيان حدوث
العالم ومبتدأ العوالم ، المرتبة الرابعة - في بيان معرفة النفس الناطقة العلامة

(١) وفي مكان آخر : خير لك من حمر النعم .

بالقوة الحية بالذات ، المرتبة الخامسة - في بيان معرفة المعاد ، المرتبة السادسة - في بيان معرفة الامانة المعروضة على السموات والارض ، المرتبة السابعة - في معرفة الميثاق المأخوذ على حفظة الاسرار . ثم اني ضمنت هذه الصحائف مرتبة اولى جعلتها سابقة وسميتها المدخل والتمهيد لأزيل بها الشبهات والتعقيد واقرب فهمها على الراغبين من ابناء التوحيد فأقول :

اول ما اراد الله ان يخرج النفيس من الخسيس خلق الدر من الصدف والذهب والفضة من الحجر، والعسل من النحل والانسان من نطفة، وخلق السماء مدورة والارض كروية والانسان طويلاً على هيئة قبة الفلك، عيناه كالشمس والقمر واذناه كالمشرق والمغرب ومنخراه كالجنوب والشمال وصوته كالرعد ولحمته كالبرق وعدد شعره كعدد نجوم السماء . ولما كان في السماء اثنا عشر برجاً كانت في جسم الانسان اثنا عشر خرقاً وهي العينان والأذنان والمنخران والقم والتديان والصررة والسبيلان ، ولما كانت السنة ثلاثمائة وستون يوماً والفلك ثلاثمائة وستون درجة كذلك في جسم الانسان ثلاثمائة وستون عرقاً . ولما كانت السموات سبع طبقات مركبة بعضها فوق بعض كذلك في جسم الانسان سبع جواهر تماثلها في التركيب وهي المخ والعظم والعصب والعروق واللحم والجلد والشعر . ولما كان في الفلك سبع قوى روحانية فعالة بذاتها كذلك في جسم الانسان سبع قوى روحانية مماثلة لها وهي السامعة والباصرة والشامة والذائقة واللامسة

والناطقة ، والعاقلة . ولما كان في الفلك ايضاً سبع قوى جسيانية كذلك في جسم الانسان سبع قوى ، وهي الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة والمصورة والغازية والنامية . واعلم بأن نسبة النطق كنسبة القمر من الشمس فنور القمر من نور الشمس بجريانه في الثماني والعشرين منزلة ، كذلك النطق من نور العقل وجريانه على اللسان في ثمانية وعشرين حرفاً ؛ كل هذا لحكمة بالغة وتقدير من العزيز الحكيم . واعلم بأن الامام الموجود للانام لا يخلو منه مكان ولا يحوزه مكان لأنه الهى الذات سرمدى الحياة ، ولو لم يتأنس بالحدود والصفات لما كان للخلق الى معرفته وصول ؛ فهو شمس فلك الدين وآية الله في السموات والأرض ، وبه صلاح العالم بأسره ، كان الشمس هي الباعثة في العالم روح الحياة . وهو قلب هذا العالم الكبير ومدبره وممهده ، فبمعرفته وطاعته والتخلي عن ضده صلاح المؤمنين ؛ وهو فرد الحقيقة ومرتب الدوام وموجد النظام وهو القائل عن نفسه : « ظاهرنا امامة وباطننا غيب لا يدرك » وقال : « عبدي اطعني اجعلك مثلي حياً لا تموت وعزيراً لا تذلل وغنياً لا تفتقر » وقال : « الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عبادته ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ، فهم اوتاد الأرض السمرديون الأزليون والأركان المتنقلة في الأدوار والأكوار ، أما النطقاء فهم الذين ارسلوا لهداية الخلق وتنظيم المبدعات وسن الشرائع والاحكام والتبليغ والانذار والشهادة فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقون بالقول وهم

بأمره يعلمون . فأولهم « آدم » (صلعم) ، وقد جاء بالولاية لأنها أصل الدين والبداية ، وأتى بعده « نوح » بالطهارة ولأجلها وضعت الكناية والاشارة ، ثم أتى ابراهيم « صلعم » بالصلاة لأنها صلة العبد بمولاه ، وجاء موسى (صلعم) بالزكاة لأن فيها الامتحان في العطاء والهبات ، وبعده أتى عيسى (صلعم) بالصوم تنبيهاً للغافل المتكاسل في سكرة النوم ، ثم أتى محمد (صلعم) بالحج تنبيهاً لكل من كفر بالدين واج ، وسوف يأتي قائم الزمان بالجهاد حقاً على المواظبة على فروض الدين والاجتهاد .

واعلم ايها الاخ البار الرحيم الرشيد منحك الله انوار التأييد ومن الحكمة كل مزيد ان هذا العلم هو نفسه الذي تلقاه « آدم » من ربه فتاب عليه لما غواه ابليس ، وهو الذي نجى به نوح في السفينة وأغرق الكافرين بما انكروه من نواميس مبدع رب العالمين ، وهو الذي توجه به ابراهيم بعد اتصاله بالثلاثة حدود فرقاها الى معرفة ابتداء هذا الوجود ، وهو العلم الذي تلقاه موسى لما آانس من جانب الطور ناراً فسعى اليها فكان عند ربه مقرباً مختاراً ، وهو العلم الذي سأل زكريا مريم عنه بقوله : من اين لك هذا ؟ فألقته الى ولدها يسوع وكان ابتهاه به خضوعاً وخشوعاً ، وهو العلم الذي احتاجه محمد فخرج بليلة المعراج ليمتصل به ويعلمه الاسرار والاحكام .

واعلم بأنه صعب مستصعب وسر مستتر مقنع بالاسرار مبطن بالرموز

لم يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان، جعلك الله ايها الاخ الكريم من حملته والداعين اليه ومن اصحاب الاسماع الواعية والقلوب الداعية، وان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين والسلام على خير الأنام محمد المبعوث للهدى ولدين الحق وعلى الأئمة الطاهرين المطهرين الذين بنورهم نهتدي في الظلمات وسلم تسليماً كثيراً.

المرتبة الثانية

في بيان التوحيد والتجريد والتنزيه

اعلم ايها الأخ البار الرحيم الرشيد بأن التوحيد هو صفة الموحد المجيد، وهو العقل الفعال وأحد الحقيقتة والمبدع الاول وينبوع الوجود ومصدر العدد، فمنه اشراق انوار الكلمة العلية ومبتدا الوجود وابتداع المنزه المعبود، والواحد الفرد الصمد الذي من جوهره وجدت الموجودات فلزمتها صفة الاعداد والازواج والافراد واليه عودتها حين المعاد، وهو مبتدا العدد والموجود الاول والمبدع الاكمل والعقل المفضل والسابق التمام، فالوحدة معنويته والأحدية علته فواحديته من احديته، واحديته اوليته واوليته آخرته وآخرته في اوليته، فهو محدث البداية وازلي النهاية، عنه ظهرت المبدعات، فهو الحجاب الاعظم والاسم المعظم، صانع المصنوعات المنزه عن النسبة والاضافات، وهو حرف الكاف من كلمة «كن». واعلم بأن الله سبحانه وتعالى لما اظهر العالم من العدم الى الوجود فتق ورتق

وقدر فظهر له اسم ليس كمثل شيء ولا قبله شيء ولا خلقه زمان ولا اوان ،
وهو العقل الاول الذي جعله الله الواسطة بينه وبين عبادته حين خاطبه
بقوله : انت فتقي ورتقي والمشرق مني على خلقي ؛ بك آخذ حقني وبك
انجز وعدي ؛ فوعزتي وجلالي ، لا اصل من يجحدك ولا يعرفني من انكرك ،
فانت مني بلا تبويض وانا فيك بلا حلول في منتهى لطائف العقول ،
فالعقل يدرك الاشياء بلا حاسة ، عالم بالشيء قبل كونه ، محيط بالاشياء لا
محاط به ، لا موصوف ولا مدرك ، ولا يقع عليه اثر ولا تحيط بعلمه الصور .
ثم يأتي بعده التالي الثاني او النفس الكلية او حرف النون بكلمة « كن »
والجوهرية المحركة لكلية العالمين الروحاني والجسماني ، الدراكة لكلية
الصالحين من الملائكة العالمين المقربين ، واما التنزيه فهو صفة الموصوف
لحرف النون ، والذي كان به تالي الوجود ، فهو غير محدود او محدود لان
الأمر المنوه عنه بحرف الكاف من كلمة « كن » ، وهو علتة وسبب وجوده
جاء فيضاً من العقل الكلي فهو والسابق ابوا الموجودات واسباب ظهور
الكانات والصورة المعنوية المنزهة التي منها يرتقي المرتقي الى معرفة باريه ؛
فهي جوهر وليست بجسم ولا خالصة عن جسم ولا قوامها بجسم ؛ فهي
الهيئة كلية وقوة عقلية حية بذاتها كاملة بصفاتهما ، تعالت عن الوصف
والنعت اصلها من السابق ، منه بدت وبه استمدت وعنه اخذت واليه
دعت ، فهي كلمة الله العليا وشجرة طوبى عند سدرة المنتهى وعندها جنة
المأوى ؛ واما التجريد فهو صفة الأمر الجرد الذي لا يحصره عدد ولا يحيط

به امد ولا يحوزه مكان ولا يقدره زمان ولا تضمه الجهات ولا تدخل عليه الصفات ، فهو السر المصون بين الكاف والنون ، فالكاف حرف علوي يمد ، والنون حرف سفلي يستمد ، والأمر هو السر الالهي المكنون بين هذين الحرفين ، فهو مجرد عن التجريد والتوحيد منزه عن كل وصف وتحديد يمد ولا يستمد ، وهو علة السابق والتالي وسبب وجودهما والمجرد عن صفتيهما ، معل علة العلل القديم الأزل المجهول الذات والصفات الذي عجزت العقول عن ادراك كنهه ككينونيته ، وتحيرت الاوهام عن حصر اموره ومشيبته ، لا اله الا هو له كل شيء وهو منتهى كل شيء في عالم المبدعات ، الدائم بفرديته المجرّد عن القرناء والاسماء ، سبحانه وتعالى ، علم الانسان ما لم يعلم .

المرتبة الثالثة

في بيان حدوث العالم ومبتدا العوالم

اعلم ايها الاخ البار الرحيم الرشيد منحك الله انوار التأييد بأن هذا العالم محدث كأن مبدع غير قديم ، وانه لو كان قديماً لاستحال تعلق حدوثه بالقدم ووجوده بالعدم ، ولو كان العالم قديماً لكان الفاعل معدوماً ونقول ايضاً: هل للعالم فاعل ومفعول؟ فان قلت ان له فاعلاً لزم عنه مفعول ، وان قلت مفعول لزم حدوثه عن فاعل . ونقول ايضاً : ان العالم لو كان موجوداً في القدم لاقتضى موجداً اوجده ، فان كان عند موجده هذا موجوداً على الحال الذي تقدم اقتضى موجداً آخر وتسلسل الحال الى ما

ليس له نهاية ، واذا تسلسل الى غير نهاية استحال واذا استحال القول
بالقدم ثبت الحدث، وهذا برهان على ان العالم محدث كائن بعد ان لم يكن
وان موجوده اوجدته ابداعاً لا من شيء ، وانه سبحانه وتعالى قال له كُن
فكان فيضاً واحداً وهو العقل الفعال الاول والموجود الاكمل والحجاب
المفضل، وظهر عنه تاليه مخترعاً من نوره، ثم ظهرت جميع الموجودات منها
وبها ، فالفيض الاول هو اصل الابداع وهو المبدأ واليه المعاد وهو السابق
صاحب التمام والكمال واشعته جواهر افراد ابداعية عقلية واشعة التالي
جواهر ازواج تركيبية ، كان منها الهيمولى الاولى والجسم المطلق الكوكبي
والفلكي والنصري وهم الامهات الأربع والمتولدات الثلاثة . واعلم ايها
الأخ البار ، انار الله بصيرتك وجلا بنور الهداية سريرتك ان جميع
المركبات الجرمانية ثنائية من اشعة الأمر بوساطة السابق وجميع المركبات
الجسمانية التوالدية جواهر رباعية تركبت من تلك الجواهر الثنائية بوساطة
الامهات الاربع وروحانيتها الحركة لها وهي جواهر افراد من اشعة
السابق بوساطة التالي، وان مواد التالي من الامر بوساطة السابق ومواد
السابق الهية بوساطة الامر، واعلم ان العالم كله بسيط ومركب ظهر من
العدم الى الوجود بوساطة الأصلين : العقل والنفس ، فوجود حركاته من
التالي بوساطة الهيمولى ووجود روحانيتها الحركة له من السابق بوساطة
التالي وعلته الموجودة اصل هذا العالم وهما الكاف والنون، والامر فهو السر
الالهى المكنون بين هذين الحرفين ، فالكاف السابق المحدود المكمل

بفيض الجود ، وهو علة النون ، والتالي اصل تركيب الوجود بمواد السابق .
والخلق ينقسم على ثلاثة اقسام : عالم روحي وهو الابداع وجواهره
افراد ، وعالم جرماني وهو الاختراع وجواهره أزواج ، وعالم جسماني وجواهره
رباعية تركيبية تركبت من تلك الجواهر الأزواج ، وأولها الجسم
المطلق ثم الافلاك ثم الكواكب والاسطوانات الاربعة النار والهواء
والماء والتراب ، والمتولدات الثلاثة المعدن والنبات والحيوان ؛ فالانسان
هو نهاية العالم الجسماني وهو البيت الأكل والحجاب الأفضل الذي
خاطب الله منه الخلق بأوضح خطاب فقال سبحانه وتعالى : « وما كان
لبشر ان يكلمه الله وحياً او من وراء حجاب » .

فاعلم ايها الاخ الكريم ايديك الله بنور فكري وذهن ذكي ان العالم
بأسره شخص كروي الأفلاك مسبح لباريه مقدس لفاطره ومنشيه ، عقله
السابق ، ونفس قدسه التالي ، وقلبه الجد وقوة حسه ونموه الفتح والخيال
وصورة اعضائه الآية وعينه الهيمولي والصورة وجوارحه الكواكب السبعة
والبروج الاثنا عشر وشطره الأيسر السفلي المعدن والنبات وشطره الأيمن
الحيوان والانسان ذلك تقدير العزيز العليم .

واعلم علمك الله الحكمة وأهملك مولاك الصواب وفتح لك من كل
خير باباً ان هذا العالم انسان كبير ، اصله ومبدأه السابق المشرق من انوار
الوحدة وهو العقل بالأشياء ، فعنه تأسست وتأثرت وظهرت بعجائبها
وانجبت بعضها من بعض وهو أصل مبدئها ومنشئها واليه معاد انتهائها ،

وهو سبب اظهار الوجود بأسره ، وانه اصل له نسبتان عليا وسفلى وهما الكاف والنون فالكاف نسبة العليا وتسمى الجود والنون نسبة السفلى وتسمى الوجود. ومن هاتين النسبتين ظهر عالمان: الخالق والدين، فالخالق من نسبة السفلى التي بها يستمد ، والدين من نسبة العليا التي بها يمد . ولأجل تقريب المعنى عليك ، اعلم ان العقل الفعال الذي انت منه بالجوهريّة لا بالصوريّة ، مثله في العالم العقلي مثل الشمس في العالم الجرمي ، واشراق انوارها منه على العالم الحسي مثل ابراز الموجودات من العقل الكلّي ، وهو العالم بأسره . والمثل على ذلك ان الشمس تشرق في كل يوم فتنتشر فيضها على هذا العالم الجسماني ثم تأفل عند الغروب ، فما كان من أشعتها في الاجسام يصعب لحوقه بأصله الذي هو قرص الشمس ، وما لم يكن يثبت بغير الاجسام ينضم الى اصله عند الأفول ، المقصود من ذلك ان من جوهرية الحكمة اظهار الحكمة كما ان من جوهرية الشمس اظهار الحرارة والاضاءة طبعاً لا كسباً ، وان الله ابدع الوجود على ثلاثة عوالم: روحاني وجرماني وجسماني كما قلنا . فالعالم الروحاني جواهر افراد وهي جواهر السابق ، والعالم الجرماني جواهر ازواج تركيبية تركبت منها الكواكب والافلاك والامهات الأربع . والعالم الجسماني تركبت منه الامهات الاربع والمتولدات الثلاثة ، وهي المعدن والنبات والحيوان ، وتحركت العوالم التركيبية بحركة طبيعية . فعند ذلك نفرت القوى الابداعية المسماة نفوساً جزئية الى رونق العوالم التركيبية ، وطلبت الهبوط اليها

والنزول عليها لتختبرها وتحصل على معرفتها فنهيبت عن ذلك فلم تنته ، فكان ذلك زلتها وخطيئتها التي هبطت من اجلها . وقيل لها ايتها القوى الابداعية استبدلين الذي هو أدنى بالذي هو خير وأعلى ؟ فأخذ عليهم العهد والميثاق حسب نص القرآن الكريم ، واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم وذرياتهم واشهدهم على انفسهم . الست بربكم ؟ قالوا بلى . . . وذلك لكي لا ينكروه وان يطيعوه ويدخلوا تحت امره ونهيه ويكون بذلك خلاصهم من عالم الكون والفساد ورجوعهم الى مقرهم الشريف الروحاني والمقر النوراني الذي فارقه وهبطوا منه ، وانهم اذا نكثوا فأتما ينكثون على انفسهم فيخلدون عندئذ في عالم الكون والفساد ، وقد اوجد الله سبحانه وتعالى لهذا الموجود وهو نهاية الغرض ومنتهى فعل الطبيعة ارضاً تقيه وسماً تظله ونباتاً يتغذى منه وحيواناً يخدمه واشرق العقل بذلك على النفس الكلية التي هي تالية فظهر من بين امتزاجها صورة الوجود وارتفعت الصورة الوجودية في الهيولى فكان الجسم المطلق أول صورة ظهرت مركبة من جواهر التالي الثنائية ، وظهر من الهيولى والجسم المطلق صورة فلكية مركبة من الجواهر التركيبية الثنائية وسرت تلك الارادة من الكواكب والافلاك محمولة على الحركة الأكرية الى ان ظهر من عملية اصطكاكها صور طبيعية نارية وهوائية ومائية وارضية ثم سرت تلك الارادة الى الاركان الأربعة فظهر من بين امتزاجها زبدة معدنية ونباتية وحيوانية ومنتصبة الفية وهو « آدم » ابو الذرية وزوجته ، ثم تولد

منهما هذا الجسم المنتصب ثم سرت في هذه المراكز الوجودية الفلكية والكوكبية والطبيعية والنارية والهوائية والمائية والارضية المركبة من الجواهر الثمانية والصور المعدنية والنباتية والحيوانية المنتصبة الألفية المركبة من الجواهر الرباعية وسرت في اطوارهم الافراد الروحانية الأبداعية المسماة نفوساً جزئية فحركاتهم ودبرتهم واعطت كل واحد منهم ما يستحقه على احسن حال .

واعلم ايها الاخ البار الرحيم بأن صورة الانسان جواهر افراد تسمت كل منها بما ظهر فيها، فالكواكب روحانية والافلاك والاركان طبيعية والمعدن والنبات صورية والحيوان حسية وصورة الانسان قدسية ، اما اذا ارسمت فيها العلوم الالهية وتصورت بالصورة الدينية تسمت عندئذ عقلية او نبوية فعند ذلك تتصل بها الكلمة الالهية من الحدود الخمسة السفلية فيصير جملة ما استوعبه هذا الشخص من الحدود السفلية المذكورة والعلوية شخصاً دينياً وانساناً علمياً مؤنساً على مثال الشخص البشري كما قال في نطقه : « ان الله اسس دينه على مثال خلقه ليبدل بدينه على خلقه ويخلقه على حدوده وبحدوده على توحيده » ويكون عقل هذا الشخص الرسول الناطق ونفسه الاساس الصادق وقلبه الامام الباعث وقوة حسه ونموه الكتاب والسنة وصورة اعضائه التأويل والبرهان وكشف الآيات القرآنية وكلامه وعظ الانام ، واخذ عهد الايمان الذي هو الوارث لدين الله او النبأ العظيم الذين هم فيه مختلفون او سر الله في العالم او الشبح النوراني والعقل

الكلي الذي قيل فيه : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
 ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه » وهو الامام في كل زمان يقوم
 بالمقام وينوب بالمناب ويسد بالمسد ويكون من ذرية الاساس كما قيل
 اسليمان : « وجعلها كلمة باقية في عقبه واحداً بعد واحد وسلفاً بعد سلف
 وماضياً بعد ماض وخلفاً بعد خلف » وقال الامام جعفر بن محمد (صلعم) :
 « اننا لنجيب على المسألة الواحدة سبعة وجوه ولو زاد لزدنا » وهذا الغيب
 هو سر الربوبية اللامع وروح القدس الساطع ووجه الله المقدس ، وان
 النفس الكلية هي نتيجة العقل وهي الجوهر الثاني ، والطبيعة جواهر
 ازواج ثنائية منها تركبت الافلاك والكواكب والاركان الاربعة
 والمتولدات من اشعة التالي الذي هو ملك عظيم له جنود في عالم الكون
 والفساد ، وهم روحانيات النفس الكلية او قوى جوهرية تركبت منها
 اجسام العالمين الجرماني والجسماني من الجسم المطلق اي الجسم الانساني ،
 فالجرماني من ترتيب الأمر بوساطة السابق والجسماني من ترتيب السابق
 بوساطة التالي ومعاونة روحانيات الكواكب الذين هم اشعة السابق وهم
 الجنس المحرك لجميع الخلائق او الجواهر الافرادية الابداعية المسماة نفوساً
 جزئية ، واما الطبيعة الكلية فهي ملكوت السموات والارض والطبيعة
 الكلية او روح القدس التي ليس منكم الا واردها كان على ربك حتماً
 مقضياً .

المرتبة الرابعة

في بيان معرفة النفس الناطقة العلامة بالقوة الحية بالذات

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الله سبحانه وتعالى بذّر في العقل كلية الاشياء ، والنفس الناطقة من جملة الاشياء المبذورة فيه ابداعاً، فهي عندما ظهرت الى الوجود في هوية العقل صارت عقلاً ابداعياً، فلا ينبغي عودتها الى العدم الذي بدت منه بعد بروزها الى الوجود بل تعود الى مجاورة العقل الذي برزت منه، فهو مخترعها وموجدها واليه معادها. ثم ان المتولدات لما كانت مركبة من الاركان الاربعة كان اذا انحل منها شيء عاد الى مسا تركيب منه، وان النفس الناطقة التي تم ابداع ظهورها من العدم لا يمكن عودتها اليه بعد الوجود وانما تكون عودتها الى مركزها الابداعي وهو العقل الفعال ، هذا اذا تغذت بالاغذية العلمية وحملت صورتها الدينية وترقت في المراتب الالهية والمعارف الربانية، ثم ان الاجزاء النارية الممكنة ناراً بالقوة لا فعل لها الا بقادح ، فتخرج من القوة الى الفعل وكما زادت وقوداً ازدادت قوتها ثم اذا انقطع الوجود انظفأت وعادت الى كلاً وحلقت بعنصرها الذي هو الاثير لأنها جزء منها ، والنفس الناطقة ابداع لا من شيء فتعود اليه، بل هي جوهرية ابداعية ظهرت الى المراكز الابداعية وجوداً عينياً ثم برزت منه فشقت العوالم الى مركزها الارضي وهو اشد ظلمانية من جميع المراكز التي جاورتها ، فهو نهاية ورودها ؛ ثم صارت منه

الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى الصورة الانسانية ، فبعد ذلك تتصل بها مواد الحدود السفلية الدينية وهم النطقاء والاسس والأئمة والحجج والدعاة واذا تم انتقالها من الصورة الانسانية الى الصورة الملكية، اما قبل الموت او بعده ، تتصل بها عندهذه الدرجة مواد الحدود العلوية وهم مواد التالي . فاذا اكملت مواد التالي اتصلت بها مواد السابق فاذا نالت مواده ارتقت الى عالم الكلمة ومركز الربوبية وعندئذ يأتيها النداء: « يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

فاعلم ايها الأخ ان الواجب يقضي عليك ان تعنى باستخراج نفسك من القوة الى الفعل ومن السكون الى الظهور بمعرفة حقائق الاشياء التي انت بحاجة اليها في معادك ، ولا تقنع في القليل من العلم واتباع طرق الجهلاء ، وخذ علومنا بقوة، واقبل عليها بشهية وكن بها ضنيناً وعليها حريصاً اميناً واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فعند الصباح يحمد القوم السرى، وهو يوم لا ينفع نفس ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل وكسبت في ايمانها خيراً . ثم اعلم ايها الاخ ان النفس الناطقة من تقدير الباري سبحانه وتعالى وهي بذرة ابداعية بذرها السابق في التالي فتولدت منها النفوس الناطقة من غير قصد من الاول السابق او من التالي اللاحق بل بأرادة خارجة عنهما كما يظهر من تناكح الزوجين ، فظهرت النفس الناطقة عند ورودها من ذلك المرکز قابلة لما تتصور به من صور الموجودات التي سلكتها لتصير

علامة بالفعل بعد ان كانت علامة بالقوة، كالنطفة التي هي انسان بالقوة قابلة لتصوير روحانية الكواكب التي تصيرها انساناً بالفعل بتقدير العزيز العليم ، واعلم بأن موالد الحيوان شهوة النكاح وهي التي تحرك الذكر والاشئ حتى يولد لها مولود من غير قصد منهما، لأن قصدهما كان تسكين حرقان الشهوة وأطفاء نارها . ثم ان اصل النطفة السلالة وليست السلالة من ذكر او من اشئ بل هي زبدة الاغذية المتناولة ومحض لبانتها . وما الذكر والاشئ الا الواسطة ، وكذلك النفس الناطقة فهي قد بذرت في العقل ابداعاً ثم برزت من التالي انبعاثاً ثم من التالي الى مراكز العوالم توليداً . وما للسابق والتالي صنع فيها غير الواسطة . ثم اعلم بأن النفس الناطقة ذات الانوار البارقة والجوهرية المشرقة لطيفة غير كثيفة وهي التي عنها مولانا الامام علي ابن ابي طالب (صلعم) بقوله : « اعرفكم بجسمه اعرفكم بنفسه » ، فأما معرفة الجسم وما يدخل تحت النقطة من اجسام مشتقة عالية واجسام اخرى كثيفة فعددها عشرة :

اولها الجسم المطلق وما تركب عنه من الافلاك وهو جسم ثان والكواكب وهي جسم ثالث والامهات النارية جسم رابع والهواء جسم خامس والماء جسم سادس والارض جسم سابع والمعدن جسم ثامن والنبات جسم تاسع والحيوان جسم عاشر ، وهذه الاجسام العشرة متولدة من بعضها البعض . واعلم بان الله سبحانه وتعالى اول ما ابداع العقل فكان بمنزلة النقطة في صناعة الهندسة والنقطة شيء لا جزء له ، ثم النفس الكلية

وهي بمنزلة الخط اللازم عن النقطة ، وهو الطول لا عرض له ، ثم الهيمولى
بمنزلة السطح ذي الطول والعرض ولكن لا عمق له ؛ ثم الجسم ذو الطول
والعرض والعمق وعنه ظهرت الاجسام العالية الفلكية والكوكبية النيرة
المضيئة ثم الامهات الاربع وهي النار والهواء والماء والتراب ، وانه لما
تحرك الفلك المحيط الكائن عن الجسم المطلق الحركة الاولى السلكية ظهر
عن تلك الحركة حرارة فكان عن تلك الحرارة يبوسة وتركب من تلك
اليبوسة والحرارة عنصر النار وهو غليان اجزاء الهيمولى الفلكية ثم خاض
ذلك الغليان وبعد عن مركزه فلان طرفه الآخر فكان ذلك هو الهواء ثم
تموجت اجزاء الهيمولى الفلكية فتولد منها الحرارة والرطوبة فاجتمعت
صورة النار في الحرارة لأنها نتيجتها وصورة الهواء بالرطوبة لأنها صفتها ،
ثم كثرت تلك الرطوبة فبرد طرفها الاخير وفاض في الوجود فكان من
ذلك عنصر الماء البارد الرطب ، وهو سيلان اجزاء الهيمولى الفلكية المركبة
من جوهرين ثم كثرت تلك البرودة فجمدت وتكلست ويبدت فكان
من ذلك عنصر الارض البارد واليابس وهو مركب من جوهرين ايضاً ،
ثم اتصلت هذه العناصر الاربعة واستحال بعضها الى بعض بالاطراف
فصارت دائرة مستديرة فاتصل النار بالهواء من حيث الحرارة واتصل
الهواء بالماء من حيث الرطوبة لان الهواء حار ورطب والماء بارد ورطب
واتصل الماء بالارض من حيث البرودة لان الماء بارد رطب والارض
باردة يابسة والنار حارة يابسة وصارت هذه العناصر الاربعة كالدائرة

المستديرة يستمد بعضها من بعض ثم امتزجت هذه الدائرة العنصرية بالحركة الكلية فظهر عنها زبدة معدنية ثم ظهرت زبدة ثانية تولد منها جسم نباتي ثم ظهرت نائلة فتولد منها جسم حيواني .

واعلم ايها الاخ البار الرحيم ان الهياكل الجسمانية اربعة لكل منها اسرار عجيبة واحوال غريبة ، فأحد هذه الاجسام جسم ملازم المكان وهو المعدن ويقسم الى تسعة عشر نوعاً وله اربع رتب والثاني جسم بارز في المكان وهو النبات وانواعه شتى لا تحصى وله اربع رتب ثم الثالث وهو جسم متحرك في المكان وهو الحيوان وانواعه شتى ايضاً لا تحصى وله اربع رتب ايضاً والرابع جسم الانسان المتصرف في جميع ما تقدم ذكره من المعدن والنبات والحيوان ويوجد ايضاً اربعة اجسام محيطية بها وهي المدبرة لها والتممة والمكملة وهي : جسم طبيعي عنصري وجسم شفاف فلكي وجسم نير كوكبي ثم جسم مطلق علوي واذا تكمل لك ما اردنا نذكرك بما في هذه الهياكل من اسرار عجيبة وغرائب غريبة .

فاعلم بأن المعدن هو اول جنس وهو ذو تسعة عشر نوعاً اولها معدن الطفل وآخرها معدن الياقوت وهذه التسعة عشر معدناً تقسم الى اربعة اقسام منها ما يذوب ويحترق وهو الرصاص والقصدير وما لا يذوب ولا يحترق وهو الياقوت الاحمر وما يذوب ولا يحترق كالذهب الأبريز ومنه ما يحترق ولا يذوب وهو الكبريت ، ولما كانت معادن الارض تسعة عشر نوعاً كانت مراكزها سبعة اقاليم واثنى عشر جزيرة لكل منها نوع

من معادنها لا يوجد الا فيها بتقدير العزيز العليم . وقد ازم من ذلك ان
تكون ارض الدين مثل ذلك وهم الحدود السبعة في الاقاليم والدعاة
الاثنا عشر المبثوثون في الاقاليم المذكورة لكل اقليم او جزيرة حد من
هذه الحدود يسوس اهله ولهذه الحدود ايضاً اربعة احوال مطابقة لرتب
المعادن الاربعة المقدم ذكرها ، فان من هذه الحدود من يحتاج ان يفيد
اهل جزيرته الظاهر والباطن فهو في عالم الدين بمنزلة المعدن الذي يذوب
ويحترق ، ومنهم من يكون مكلفاً لاهداء اهل جزيرته في الباطن فقط
فهو في عالم الدين بمنزلة المعدن الذي يذوب ولا يحترق ومن هذه الحدود
من يفيد اهل جزيرته الظاهر لانهم لا يستطيعون حمل الباطن فهم في
عالم الدين بمنزلة المعدن الذي يحترق ولا يذوب ومن هذ الحدود من يكون
اهل جزيرته مهديين في الظاهر والباطن فهو كما فاتحهم في شيء من العلم
وجده عندهم فهو يذكرهم مذاكرة الافادة فيكون معهم في عالم الدين
بمنزلة المعدن الذي لا يذوب ولا يحترق وهو الياقوت الاحمر الذي ليس
لنار عليه سلطان . اما النبات فهو المولود الثنائي وانواعه شتى لا تكاد
تحصى فله ايضاً اربعة رتب وان من هذا النبات ما يزرع ويسقى ويطعم
ويحصد وفي عالم الدين يكون بمنزلة من اخذ عليه العهد واقرن العلم فهو
بمنزلة الزرع وبمنزلة المسقى والمطعم والمحصول ومن النبات ما لا يزرع ولا
يسقى ولا يطعم ولا يحصد فهو نبات ينبت في رؤوس الجبال ومثله
كالجاهل الذي لم يدخل تحت بيعة امام الزمان .

واعلم بأن الحيوان وهو المولود الثالث له أربع مراتب وهو السابح
 والطارء والمكبوب والمنتصب ، فالطارء يقسم الى قسمين محمود ومذموم
 فالمحمود ما ليس له ناب ومخلاب والمذموم كل ذي ناب ومخلاب ومثلهم
 في عالم الدين مثل الاضداد المتقابلين وأما المحمودين فمثلهم في عالم الدين
 مثل الأولياء الداخلين تحت أمر صاحب الزمان ، والسابح ينقسم الى
 قسمين محمود ومذموم فالمحمود ما كان له قشر ومثله في عالم الدين مثل
 الولي العامل في الظاهر والباطن والمذموم منه ما لم يكن له قشر وينقسم
 الى قسمين كاسر وغير كاسر فالكاسر مثله في الدين مثل فراغنة الازمنة
 وشياطين الادوار الذين نصبوا انفسهم لغواية الخلق الهاتكين حرمة
 الشرائع المحللة المحارم التاركين ما امر الله به ورسوله وأئمة دينه من
 فرائض وسنن ، وغير الكاسر التابعون لهؤلاء الشياطين ، اما المكبون
 فمنهم محمود ومنهم مذموم فالمحمود من هذا النوع ما كان داخلًا تحت
 طاعة الانسان ومثاله في عالم الدين مثل الداخلين تحت تكليف اصحاب
 الادوار ، والمذموم من هذا النوع ما لم يدخل تحت تكليف الانسان
 وهم الوحوش المنقرسة ومثالهم في عالم الدين مثل الطغاة الذين لم يدخلوا
 تحت طاعة اصحاب الشرائع ، والمنتصب محمود ومذموم فالمحمود هم الاخيار
 الابرار ومثالهم في عالم الدين مثل اولياء الله المنتصبين لهداية الخلق
 والمذموم من هذا النوع الاشرار الفجار ومثلهم في عالم الدين الاعداء الذين
 نصبوا انفسهم عمداً لغواية اهل الايمان في كل حين .

واعلم ايها الاخ البار الرحيم ان البارئ سبحانه وتعالى قد قدر الوجود على ثلاثة ابعاد وهي : عالم روحاني وهو السابق وبذرتة جواهر افراد وعالم جرماني وبذرتة جواهر ازواج ثنائية وعالم جسماني جواهره رباعية ثم وجدت النفس الناطقة بتقدير البارئ سبحانه في هوية العقل ابداعاً لا من شيء فطلبت السلوك في اطوار العالم لتختبره وتعلم حقيقته فزجرها عن طلبها فلم تزجر وردعها فلم تردع فلما عند ذلك قوة الاستطاعة لتثبت بذلك الحجة عليها ثم امرت اذا وردت عالم الكون والفساد ان تكون داخلية فيه تحت طاعة « الناموس » ساجدة له قابلة اوامره منقمية عن المعاصي ثم اخذ عليها الميثاق فهبطت الى العوالم وكانت بذلك زلتها وخطيئتها لانها بدلت الادنى بالاعلى وهبطت من العوالم الوجودية الهيولانية والجرمانية والفلكية والكوكبية الى العوالم الجسمانية الاسطقصائية النارية والهوائية والمائية والارضية والى العوالم المولدات المعدنية والنباتية والحيوانية التي نهايتها الهياكل الانسانية في عالم الكون والفساد صاحبة الاسرار الخفية والمعاني الحقيقية والصور العلمية والعقلية التي بها تعود النفوس الذكية الى ربها ومقرها الابداعي راضية مرضية والمقصود من كلمة الابداعية « كن » وهما الكفاف والنون وقد تفرع منها فرعان وعلمان الخلق والدين وعلمان التنزيل والتأويل فالتنزيل يشرح احوال الخلق والتأويل يشرح امور الدين ، ثم ان اول الوجود العالم الروحاني وملائكته العالون في رتبة الدين ومقرهم الامام الحاد

للحدود الظاهر للوجود وثاني رتبة الوجود التالي وملائكته هم المقربون
 ومقرهم التالي وهو اللوح المحفوظ ويقابله في عالم الدين الحجة القابل
 مواده القائم مقامه بعده وملائكته هم الحدود الذين قبلوا مواده فهم
 اقرب الخلق اليه لأنه مقرهم وجامع شملهم، وثالث الوجود العالم الجرمامي
 وملائكته الكروبيون ومقرهم الفلك المحيط ويقابله في الدين علم الظاهر
 الحقيقي وملائكته الأنسيون وهم المتفقهون في علم التنزيل ورابع الوجود
 الطبائع الاربعة وهم الاركان الاربعة اولهم الاثير وهو الاسطقس الناري
 وملائكته جنيون ومقابله في عالم الدين المأذونون الذين اجتتوا علم التأويل
 وخامس الوجود المتولدات الثلاثة المعدن والنبات والحيوان فالمعدن يقابله
 في عالم الدين المؤمنون المعاهدون الذين خلصوا من اهل الخلاف، والنبات
 مثل المأذونين الذين تقدست نفوسهم وانطبعت في نفوسهم الصور الدينية،
 والحيوان مثل الدعاة الاحياء بعلم الحقيقة وهم الحجج الذين قد استقامت
 صورهم الدينية وفارقوا الحيوانية وتصوروا الملائكية ونهايتهم اصحاب
 الادوار المتصلون بالوحي من رب العالمين وأولهم آدم الذي صورته
 الانسية هي نهاية العوالم التركيبية وهو ما ذكره لفا وبشرنا به « جابر بن
 حيان » في كتابه « الابتداء » وذكره في كتابه الميزان « عبدان » نصر
 الله وجهيهما .

المرتبة الخامسة

في بيان معرفة المعاد

اعلم ايها الاخ البار الرشيد بأن النفس لما تفارق الجسد تعود الى موطنها الاول حيث الانوار الجليلة التي اوصلتها اليها معارفها المرقية لها الى هذه الدرجات العلية اطلق عليها النفس المطمئنة حسب قوله تعالى : يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي في عبادي وادخلي جنتي ، فهذا معاد النفس المؤمنة المطمئنة الباصرة ، واما النفس الجاحدة فانها عند مفارقتها الجسد تعود الى موطن الظلام لانها باعمالها القبيحة مظلمة محجوبة عن نور بارئها لقوله تعالى : « وانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فاذا عرف المؤمن هذه المرتبة ينبغي عليه ان يكون كالمرشد والدليل لمن هو في نوم الغفلة ورقدة الجهالة ، واعلم ايها الاخ انه لو احتملت قوتك فوق ما اوردته لك او طاقت بصيرتك فوق ما كشفت لك من غوامض الاسرار لأوردت لك البيانات وقربتك الى معرفة الخلاص ولكني كالطبيب الذي هو اخبر بما يصفه والعالم بما ينظمه ويؤلفه واعلم ان التفقه في الاديان يحتاج الى طول مدة الزمان وتكرار الايام فالاعمال بالنيات تصح وتقبل والذكي من ذكاه مولاه والسعيد من حمده دليله وادناه واوصل اليه ما يستحقه من مكنون العلم والشقي من نقض العهد والميثاق وانكر ما جاءت به الرسل من الحلال والحرام ، فالموت نهاية الاجسام ، والقيامة لجميع الانام ، والجنة للمتقين .

المرتبة السادسة

في بيان معرفة الامانة المعروضة على السموات والارض

اعلم ايها الأخ الرشيد ان الانسان الكامل في الوجود هو الذي قال له ربه : « اني جاعلك للناس اماماً » وهو جمال الامانة المعروضة على السموات والارض التي اصطفى الله لحملها انفس اشباح المبدعات وارسل سحب الغيث الداليج من فيض القدرة من سماء انفس الموجودات وظهر النور القاهر من مظاهر الكلمات وعرض امانته على الارض والسموات فأشفقن منها وحملها صورة الصفات وباب ينبوع المعجزات جمال اتصال الربوبية امام الزمان والصراط المستقيم الواجبة معرفته على كل مؤمنة، والركن الرباني والفيض الالهي والجوهر الشعشائي الحامل للأسرار والممد لمن دونه من الحدود ملك الملائكة واصل الموجودات الموصوف بأوصاف المعارف الخفية القائم بمقائيق السور المستوفي صورة الخلق والدين والكمال والتام المكلف يحمل ما عجزت عن حمله جميع الموجودات ، واعلم يا اخي ايدك الله وأيانا بروح منه ان هذا الامين المصطفى هو الاسم بالحقيقة وجوهر نفسه القدسية هي الحاملة لاسرار الربوبية وهي الامامة المرضية واما انه كان ظلوماً جهولاً فهو عند اظلام وجود الخلق والدين عليه عند اشراق الانوار وجهولاً اي خلوه من المعلومات قبل اتصال لمعات التأييد به وهو ما اشترنا اليه في علم العدد ونعود فنقول : بأنه اذا اقترن الفرد الاول بالفرد الثاني استقر فيه، فاذا قلت ثلاثة ظهر الاول فاذا قلت

اربعة استتر الفرد المذكور فاذا قلت خمسة ظهر فاذا قلت ستة استتر الفرد
 واذا قلت سبعة ظهر فاذا قلت ثمانية استتر فاذا قلت تسعة ظهر فاذا قلت
 عشرة كانت العشرة في رتبة الواحد من العشرات الى المائة يظهر في
 الافراد ويستتر في الازواج وكذلك الى الالف يظهر تارة في مرتبة الفردية
 ويستتر اخرى في مرتبة الزوجية وكذلك الامام يظهر بجوهريه الفردية في
 دور الكشف ويستتر بمرتبة الزوجية التي هي مرتبة الرسل في دور الستر،
 ولما كانت الاعداد مبدأها من الواحد وعودتها اليه عند انحلالها كذلك
 الرسل مبدأهم من الامام القائم بدوره في الابتداء، ومنتهاهم اليه في
 الانتهاء في دور الكشف، فالامام علة المخترعات وحياة الكل وبه ترتب
 الخلق والدين تأسس بواحد للوجود وهو موجود غير مفقود لا يدركه
 الزمان ولا يدخل تحت حوادث الايام وهو نور ساذج في الملكوت الاول
 ابداع الله به الحدود الروحانية واخترع الهياكل الجرمانية وخلق الاشخاص
 الانسانية فاذا فرغت مدته وحان وقته انتقل هذا الامر الى شخص
 آخر من ذريته وهو الذي ينص عليه ويشير اليه فاعلم ذلك يا اخي وتأمله
 غاية التأمل تجد مطلوبك وقصدك وسبب نجاتك واعلم بان الله تعالى قال
 في محكم كتابه العزيز: « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
 وظاهره من قبله العذاب » وهي الصورة الجسمية المنوعة عن معرفة
 باطنها من قبل اهل الضلال المنكرين لمرتبة الامامة ولما دونها الحاملة
 الامانة المتقبلة انوار الربوبية الجليلة المتدفقة عليها من لاهوت العظمة

كالبحار الزاخرة والفائضة من قوة المعنى الحكمة البالغة المشرفة التي
منها حياة الموجودات وهي اساس الاسس وسر النفوس والجوهر الغير
المحسوس والمشرق بهيكل غير ملموس والحمد لله رب العالمين .

المرتبة السابعة

في بيان معرفة العهد والميثاق المأخوذ على حفظه الأسرار .

اعلم ايها الأخ البار الرشيد ، أوصلك الله الى معرفة التوحيد ان الغاية
من تصنيف هذه المرتبة هو تأكيد الايمان المغلظة على من وقعت اليه هذه
الرسالة ان يصونها كل الصيانة ويحافظ عليها كل المحافظة فأنها الامانة
الكبرى والحقيقة العظمى والحكمة الدينية المثلى التي يجب كتمانها الا عن
اهلها ويكون بها ضميناً وعليها اميناً لأنها من مكنون العلم ومخزون الحكم
وقد قال الامام الصادق جعفر بن محمد (صلعم) :

« من اذاع لنا سرّاً اذاقه الله برد الحديد »

وقال ايضاً :

« من اذاع لنا سرّاً وواصلنا بجبال من ذهب لم يزد منا الاّ بعداً »

وقال :

« الذائع لسرنا كالجاحد له »

وقال :

« التقية ديني ودين آبائي واجدادني ومن لا تقية له لا دين له »

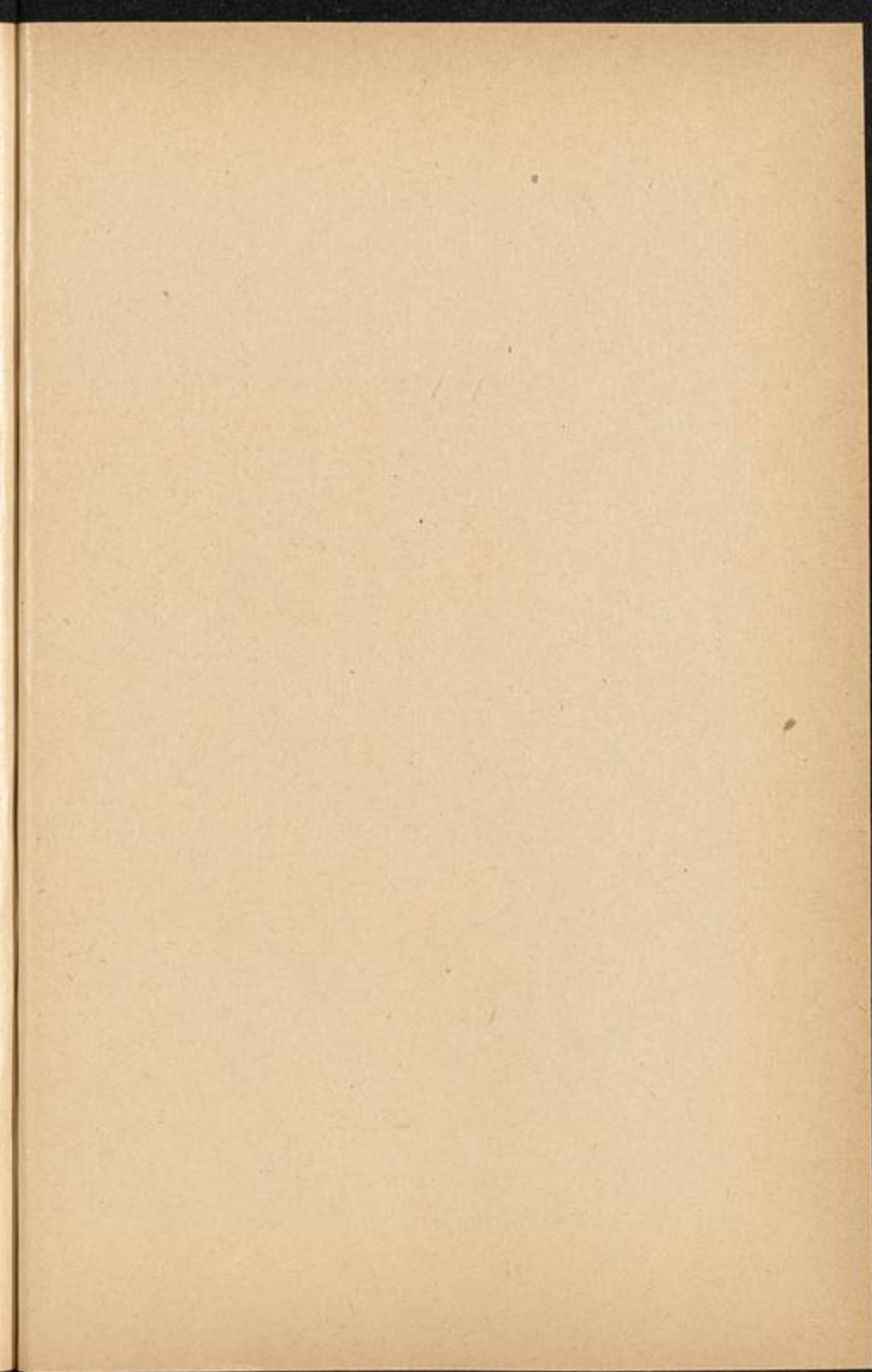
وقال :

« اوصيكم بتقوى الله وطاعته واجتناب معاصيه واداء الأمانة لمن ائتمنكم ، وان تكونوا لنا دعاة صامتين فتعملون بما امرناكم وتتناهون عن معاصي الله وتعاملون الناس بالصدق والعدل وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر واعملوا بما افترض الله عليكم ولا تعصوا الله ورسوله ، فمن اطاعنا فقد اطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله فنحن ابواب الله وحجبه وامناؤه على خلقه وحفظه مكنون سره والآخذين عهده وميثاقه فمن صدقنا وسلم الينا ازداد قرباً ومن آمن بنا وعرفنا فهو منا » .

« وكفى بالله شهيدا »

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد عبده وعلى آله الكرام ،
وسلم تسليماً كثيراً .

« تَمَّت »



رِسَالَةٌ

« أسْبُوعُ دَوْرِ الْأَسْتُرِ »

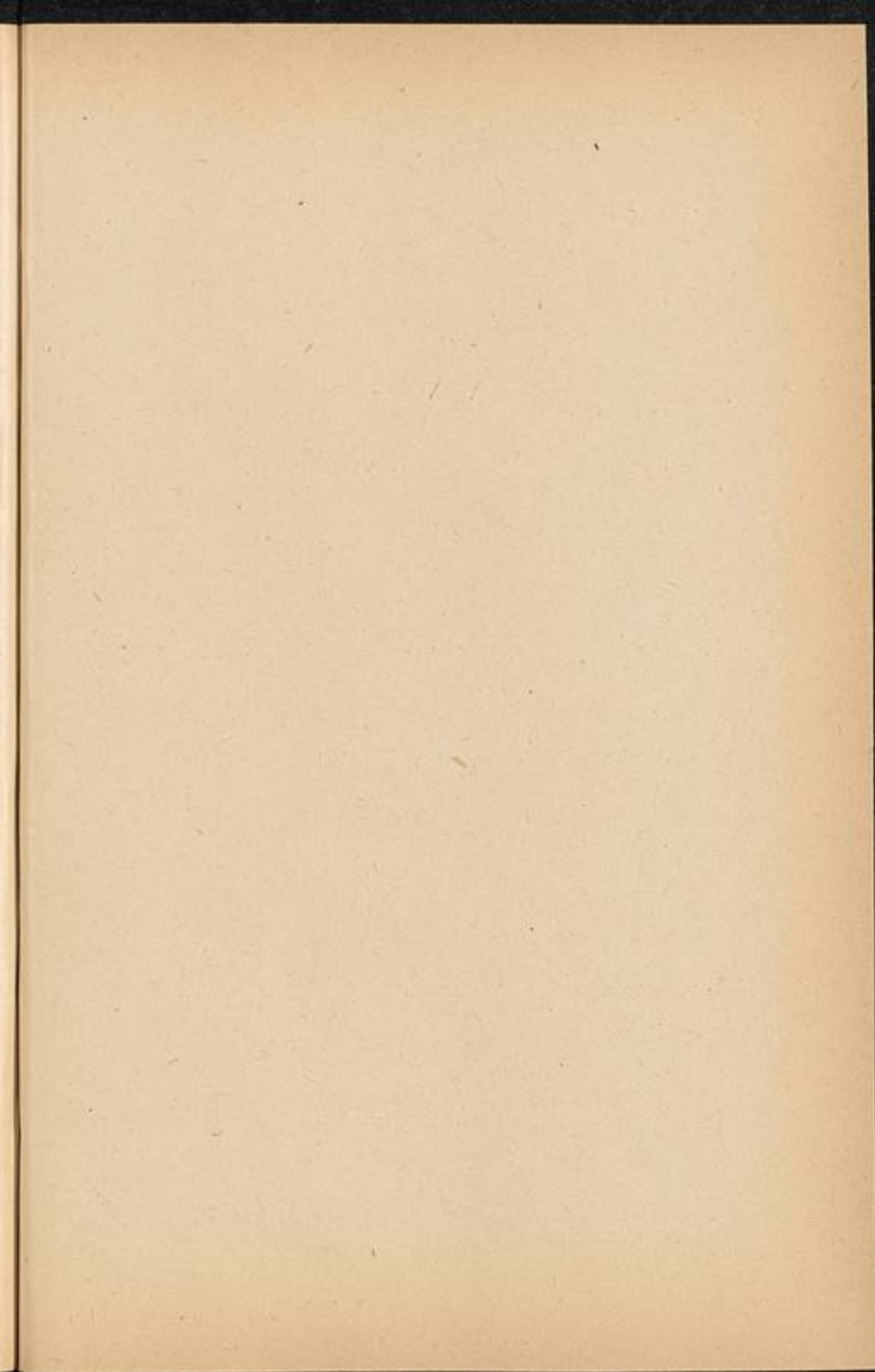
لِلدَاعِي الْأَجَلِ

« حِجَّةُ الْعِرَاقِيْنَ »

« أَحْمَدُ حَمِيدُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْمَانِي »

تَحْقِيقُ

عَارِفُ نَامِرِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مخلص النفوس من أسر الطبيعة ، ومرقيها الى عالم العقل
المنير في جوار الملك القدير ، لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير .

اللهم ياخالق اللوح والقلم وابدع الأشياء من غياهب العدم وموجد
الأنوار من حنادس الظلم ، الظاهر لطائف قدرته خلقه من القدم ، الدال
على توحيدهِ وتزيهه بفرائب بواطن الحكم ، لا اله الا هو علم الانسان ما
لم يعلم .

يجودُ على خلقه بالوجود ويقتلهم عند حلول النقم
ومن اجلهم سخّر المنشآت في البحر تجري لهم كالعلم
سروا بليل مرجأ ضوءه ودل الدليل بجنح الظلم
فيصبحهم بكرة وينقذهم عند المقامة من كل هم
وعند الصباح حمدنا السرى ونلنا المنى بجزيل النعم
ولولا الدليل واحسانه لكانت لطائفنا في العدم

فتعالى الله مولانا القديم الأزل معل العلل ليس بمحدود فتحدده
الواصفون ولا بمفقود فتعدمه العارفون ، وكلما اختلج في مكنون الضمير
وجال في سرائر التفكير مردود الى الصفات الروحانية ومتعلق بعدها في
المركبات الجسمانية ليس كمثل شيء وهو على كل شيء قدير وهو اللطيف
الخبير .

دع الفكر يهجم في اثره ودع عنك اين ولولا وكم
فسر المهيمن بحر عميق تنزه عن الكيف باري النسم
متى يدرك المستحيل بالعرف يدرك بالعقل اولي النعم
ولما انتهى العارفون للعجز نجاهم الله من كل غم
فسبحانه وتعالى سخر اول المبدعات لأصلاح المصنوعات واشترقت
فيما دونه من الاعيان النيرات لقوام البركات وجعل الأرض مركز العوالم
الأربعة واوقفت في الفضاء تحوطها الرياح وتحملها الأشباح ذلك تقدير
العزیز العليم .

هي الأرض محفوظة في الهواء مخلصلة الذات تحت القدم
ترى الأسطوانات من حولها تدوم واجرامها تنقسم
فظوراً يفضلها العالمون لسرخني وطوراً تندم
وقد جاء هذا خصيصاً عن القوم للأب والأخ والنعم
وكل ما بدا من المصنوعات من أنواع المعادن والنبات والحيوان امثال
واشارات فمن حل الرموز حف بالكنوز ومن عرف الامثال حظي في

في الآمال فتبارك الله احسن الخالقين .

فبتلك اشارات من ربنا
فمن كان بالله مستمسكاً
وجازوا الصراط مع الجائزين
اماتوا النفوس فأحييهم
وامثال يضربها للأمم
فعروته بالحق لا تنفصم
ونالوا هناك جزيل النعم
وعلمهم كيف تحيي الرمم
وكم افاد المولى عز وجل ان العجز منهم في معرفة خلقتهم والتقصير
منهم في فهم جبلة طينتهم الى ان اظهر من انفسهم حجج التأييد وأقام
الأدلة حجة عليهم وأوضح لهم السبيل وهداهم الى الدليل وأبان لهم
حقائق التأويل فله الحجة البالغة على خلقه :

تجلى بتأييده للورى لكي يظهر جوده والكرم
فطائفة عرفت ربها بالنفس واخرى تعرضت للنقم
اضاعوا الصلاة وممثليها ومالوا الى جهنم والضم
فضلوا بما قدمت يداهم ووقعهم جهنم بالندم
ولقد اصطفى تبليغ حكمته وابلاغ امره وهو على عرش التنزيه
صفوة من الامم وسماهم المرسلين وهم مبشرون ومنذرون ومهدون فكانت
أولا شريعة « آدم » صاحب يوم الأحد ومبتدا دور الستر ومنتهى دور
الكشف ، فبلغ الرسالة وأدى الامانة ولم يزل على يقين من ربه الى ان
انتهى دوره صلى الله عليه وسلم .

أول من بارز المشركين وثبت في الدين قدم القدم

وعذب ابليس من اجله وخذل في نارها والظلم
 وحق عليه عذاب الاله كما اخبر الله كل الامم
 ودامت شريعته الف عام ودانت اليه رؤوس القمم
 ثم اعقبه النور المضيء والفيض الالهي « نوح » صاحب يوم
 « الاثنين » ذو الدرجة العالية الشريفة والرتبة السامية المنيفة فبسط في
 العالم يديه ، ولم يزل لله ساجداً والمشركين والممجدين معانداً الى ان
 اقام الاحكام ووطد النظام ودامت شريعته الفاً الا خمسين عاماً صلى الله
 عليه وسلم .

وبدل احكام من قد مضى بشرع جديد وعلم خضم
 وكان يعوقاً ونسراً له عدوان قد فتكا في الامم
 فأنقذه الله من كيدهما واغرقهما في بحور الظلم
 وجاهد بالمشركين في دينهم وردهم عن سجود الضم
 ثم نسخ شريعته « ابراهيم » صاحب يوم الثلاثاء المتوج بالبقاء
 ثالث النطقاء فحذر وانذر من عذاب النار فآمن من آمن وكفر من كفر
 فأرادوا به كيداً فجعلناهم الاسفلين .

فبأع من امر ربه ما قضى وبشر اتباعه بالنعم
 وخالفه من قومه فرقة ولكنها اوقعت في الندم
 أرادوا وما قصروا بالخليل فسلمه الله من كل هم
 واعطى لموسى عصاه التي بها كان يخضم جمع الامم

ثم شمع النور الرابع واشرق وعلا نوره وانبتق وكلم العلي الاعلى
وضرب البحر فانقلب وهو « موسى » صاحب يوم الاربعاء ورابع اهل
التقوى الظاهر برهانه على من عاند وقد كذبه الكافرون وناصره الظالمون
كالمجمل والسامري وقارون .

ولج فرعون في كفره	وقال انا ربكم في القدم
وايد موسى بهارونه	ويوشع ينبوع بحر الحكم
واغرق فرعون مع قومه	ببحر عميق شديد الظلم
هو المرتجى يوم وقع الجزاء	كفيل النفوس وباب الكرم

ثم ظهر جوهر الأب المتعالي عن صفات البرية بظهور الأب الاقدس
المسيح النفيس صاحب يوم « الخميس » في القداسة وقد علم ذلك
التأييد الخاطف من تذرع باليقين وقد تقبل الاب تقرب القربان ممن علم
منه الايمان واجتمع الخواريون على شاطئ بحر الظلمات وصدقوا
بالرسالات وتآزروا بالبرانيس وضربوا بالقواميس بظهور روح الله الذكي
النفيس .

اقام التلاميذ عوناً له	واحيا الرميم وأبرا الاصم
وشمّون كان له حجة	بهما قاوم كثير الهمم
وكان اميناً على سره	والسر يحفظ عند المتم
فمن حوى العلم جاز الصراط	ومن عرف الحق محضاً سلم

ثم ظهر الأمر الالهي والفيض الحمدي ذو العلاء والرفعة صاحب يوم

« الجمعة » محمد صلى الله عليه وسلم ينبوع الحكم ومثول القلم معضداً بأخيه
ولي الاولياء ومحجة العطاء والشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في
السماء ذو الفضائل والمناقب علي بن ابي طالب :

سرى النبي فوق ظهر البراق / وخاطب مولاه باري النسم
وقد كان احمد من ربه / كقوسين او دون هذا التزم
وكان الجليل ممداً له / وجبريل كان له بدرتم
هو المرتجى للنفوس من العذاب / بيوم تشيب منه اللمم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قد جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً واستقر الوقت لصاحب يوم السبت
القائم في الارض مقام العقل في عالمه محط رحال حملة النور في سالف الدهور
مقصد الراحة وعنده تكون الاستراحة ذو الكلمة المصونة والجوهرية
المكنونة انارت الكواكب وانتثرت وغارت البحار يوم لا ينفع نفس
ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل او كسبت ايمانها خيراً .

تأدس للخلق لكنه تنزه عن كل لحم ودم
وعنه غداً تظهر المعجزات ويظهر من امره ما كنتم
وتملا له الارض عدلاً كما ملئت من قبل جوراً وظلم
وعماً قليل يزول العناء ويكمل ديناً به قد ختم
وينجز وعد اله السماء ويظهر نوره للامم
وصلوا على احمد المصطفى وآله هداة النفوس الكرام

« تمت »

رِسَالَةٌ

« الدُّسْتُورُ ، وَدَعْوَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحُضُورِ »

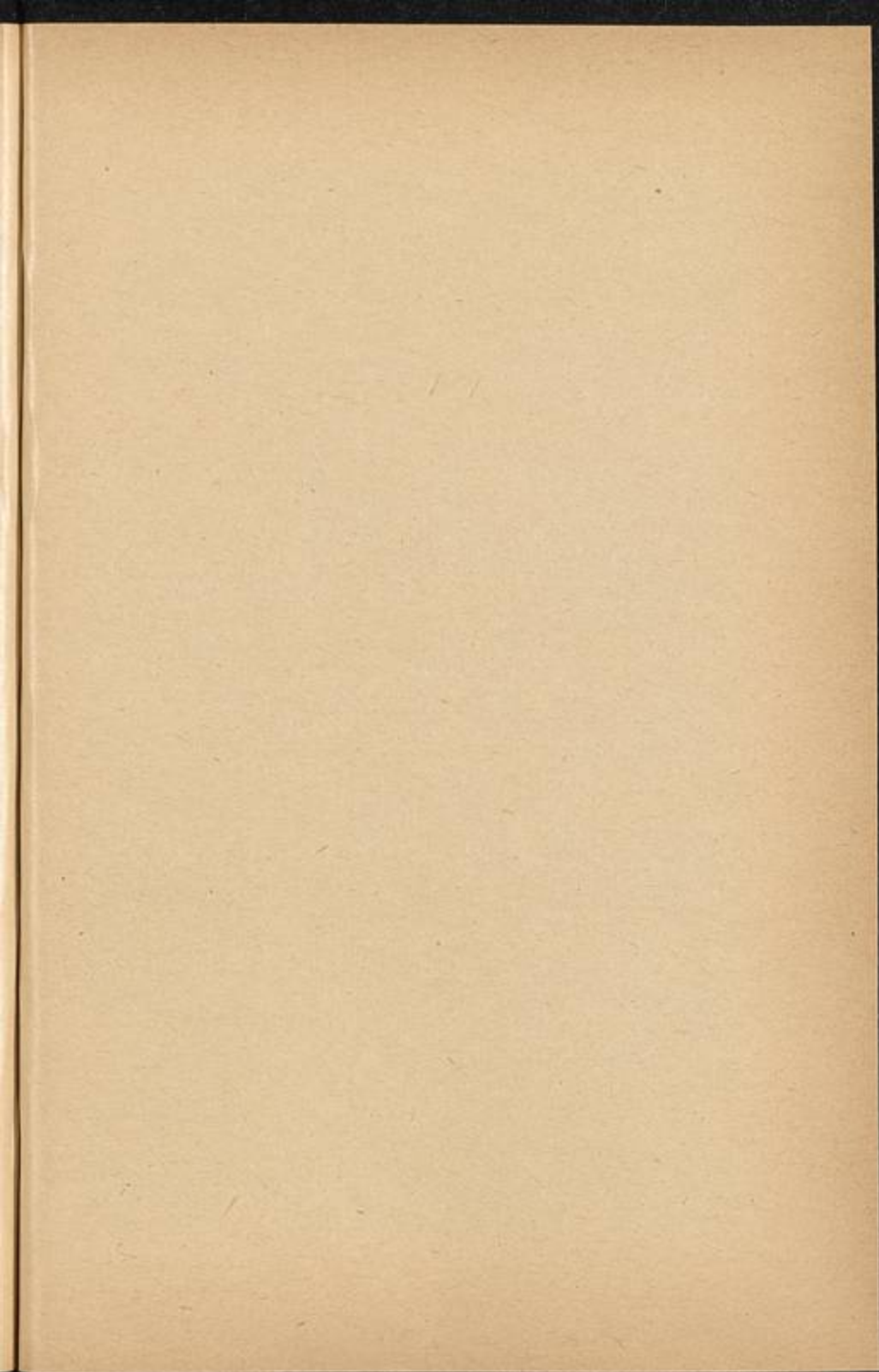
« تَأَلِيفُ »

الداعي الأجلّ

« شَمْسُ الدِّينِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الطَّيِّبِي »

حَقَّقَهَا

عارف تامر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه رسالة الدستور ودعوة المؤمنين للحضور ، ولمن اراد الدخول في الدعوة الاسماعيلية والحضور الى الجنة مع الولدان والخور ، تحت اكناف الستور انه رحيم غفور ، والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك العلي الاعلى وافر بنبوته محمد المصطفى وبولاية علي المرتضى واللعنة على من كذب وتولى .

الفصل الاول

في الشروط التي لا بد منها لصاحب الاهلية والاستحقاق

اولا :

ينبغي ان يكون المستجيب بالغاً عاقلاً رشيداً قد هرم وبلغ في السن ، ولا يكون صاحب عاهة في جسده ظاهرة ، او بشع الصورة ولا ردي الخلق بحيث لا يتجاوز الحد في التبسح ولا يكون فيه شيء من العلامات الردية التي تدل على الخبث والمكر والفساد مما قد ذكر في كتب الفراسة ، هذا من جهة الصورة واما من جهة المعنى فيجب ان يكون حسن الاخلاق

متبرعاً بالحياء غير مجادل ولا مستهزئ ولا هتاك ولا مرتاب ولا وقح ولا مستخف ، ويكون مستمسكاً بأوامر الدين والشريعة ، معظماً للنواميس الالهية معادياً لمن يتظاهر بمخالفة الاوامر والنواهي ، مصاحباً لأهل الصلاح والدين مجانياً لأهل الجهل والفساد ، فان ظهر منه بعد ما ذكرنا صدق الطلب والرغبة بتحصيل المعرفة والاخلاص في الارادة والالتزام ، واخذ العهد عليه من بعد ان يؤكد في تجريبه وامتحانه ويتكشف عن دينه ومذهبه وعقيدته التي تربي فيها ونشأ عليها ، ويفحص عن اقواله وافعاله واحواله جميعها ، الظاهرة منها والباطنة ، ثم اذا عرف منه السداد والرشاد فيما ذكرناه يجرب اولاً بترك المعاصي وعدم مواصلة من عاند اهل البيت الكرام وخالفهم وقدم غيرهم عليهم ، ثم يمتحن بترك المطلوبات الجسمانيات والمجاهدة بالنفس والمال والفرح في العقيدة الاولى وفي اداء احكامها ، فان ظهر في جميع ما ذكرناه محققاً في الطلب مجدداً في الرغبة مطيعاً مستسماً يؤمر في الاغتسال والتطيب ، فاذا اغتسل وتطيب وصفى خاطره وظاهره وباطنه من كل شبهة وريب وشك وزيف وهم وغم ، حتى يصير كأنه لوح ساذج فيقبل الصورة اليقينية والنفوس الالهية ، ثم يستسلم لجماعة المؤمنين استسلام من يريد ان يخرج من الظلمات الى النور ، ويعلم بحق ويقين انه داخل الى مذهب الحكماء الالهيين ، وسلوك طريق العلماء الربانيين اصحاب بيت النبوة وشجرة الحكمة وملكة الامامة وملة الرسول الاعظم والأئمة الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين .

الفصل الثاني

« في صفة المرشد »

وأما المرشد فينبغي ان يكون قد بلغ في السن حد الاربعين ، ولا يجوز لمن هو دون ذلك ان يفتح او يسلم الى احد المواعظ والارشاد والهداية الى طريق الله تعالى ؛ ولا يجوز للمرشد ان يفتح المستجيب بشيء اصلاً الا في حضور جماعة من المؤمنين يشهدون للمريد بالأهلية والاستحقاق ، وعلى الأقل شاهدان ونقيب ؛ وينبغي ايضاً ان يكون النقيب بلغ الاربعين ، ويكون ليقن القول حسن الصورة رحب الصدر لطيف التدبير ممزج العشرة فصيح النطق ؛ فأول ما يبديه هو ان يقوم بحضور الجماعة ويخطب هذه الخطبة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل بعضنا لبعض دليلاً ، وبعث فينا رسولا ، وأوضح لنا السبيل ، وفتح علينا من كشف الاسرار ما هو أشد وطئاً وأقوم قبلاً ، والصلاة والسلام على من نقلته الاصلاح الطاهرة الى الارحام الذكية ، محمد المصطفى ، خاتم الانبياء رسول الله صلى الله عليه وآله بني علي المرتضى ، والأئمة الطاهرين المستورين منهم والظاهرين ، الذين بهم نهتدي ومنهم

الى المؤمنين دليل وسلم تسليمًا كثيرًا . معاشر الناس المؤمنين الموقنين ،
وجماعة العارفين الحاضرين ، ايدكم الله بأنواره واشهدكم على حقائق
أسراره ، ولا زلتُم شموساً للمحققين وضياءً للطالبيين ونجاةً للمرشدين ،
ومنهاجاً للهدى واعلاماً للهداية ؛ يفوز الراغب الى لقائكم بالنجاة من
مهاوي الغي ومهالك الردى . هذا فلان قد عرفتم ظاهره وكشفتُم
سرايره ، وقد قصدكم طالباً ولأنواركم راغباً وبافضالكُم مسترشداً ، وأنتم
لا يشقى بكم جليس ، ولا يجيب في حبكم انيس ، فصللوا حبيل معناكم
بجبله ، وأجيبوه بما علمكم الله من فضله ، واحيوه من موت جهله ،
وعرفوه حقائق الدين القويم وارشدوه الى الصراط المستقيم ، وزنوا
ظاهرة بجواهر معاني المذهب والشرائع ، وباطنه بعارف عوالم العقول
والنفوس والافلاك والطبائع ، وشوقوه الى اوطانه ودآؤه على معدنه
ومكانه ، وارشدوه الى معرفة قطب زمانه وأمام عصره وأوانه ، وافيضوا
عليه بما افاض به مولاكم عليكم واحسنوا اليه كما احسن اليكم ، واسألوا
عن هذا السيد الجليل فلان زاده الله ايماناً واحساناً وتفضيلاً ان
يتصدق وينظر بعين رحمته اليه وان يتولى تربيته وتوبته وتكميله وتتميمه
وتعليمه وتقويمه ، واعز الله سلطانه وعظمته وكلماته وشأنكم ، وينصركم
بأوليائه ويظهركم على اعدائه ، الولي الوفي العلي الجلي . فاذا فرغ النقيب
من هدم الخطبة وشهدت الجماعة يجلس كما جلس في الصلاة ويقرأ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم وكيلاً . » « ان الله يعلم ما تعملون » ثم يحلف المرید فيقول : اقسم بالله ، الذي لا اله الا هو ، الحي الجبار القهار الطالب الغالب عالم الغيب والشهادة والنقص والزيادة ، القائم على كل نفس بما كسبت ، القوي الشديد الآخذ لها بما ظهرت واضمرت ، العليم بما في الضمائر الخبير بمكنون السرائر الذي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ولا تفوته غوامض الاشياء ، الذي من اقسم به كاذباً واستشهده باطناً استحق الخزي والخذلان وحل في مقام السخط والهوان ، واقسم به ثانياً وثالثاً ورابعاً كما اقسمت به اولاً ، واقسم به وبجميع اسمائه الحسنى وصفاته العلىا ، واشهد ملائكته المقربين وارواح انبيائه المرسلين ونفوس الصادقين والصالحين من عباده العارفين ، اني طالب راغب المذهب الاسماعيلي من خالص اعتقادي وصميم فؤادي ، اعتقاد لا يشوب باطنه الدنس ولا الشك ولا الريب ولا الشبهة في الايمان وليس لي قصد في هذه الرغبة الا تحقيق امر الدين ، وطلب معرفة حقيقة اليقين وتصحيح الاعتقاد والدخول مع الفرقة الناجية من الطغيان والفساد ، ومعرفة مولانا صاحب الوقت وامام الزمان ؛ واني اذا فهمت منه امرأ

وعرفت منه سرّاً اكنمه واخفيه عن من لا يعتقد كعتقدي ، ولا اظهره لأحد من الخلائق لا بقول ولا بنية ولا اشارة ولا عبارة ، ولا تكتبه يداي ولا ينطق به لساني وان اضمرت خلاف ما انطق به ، او كبت او نمت او تخيلت او تفكرت او توهمت اكون كافراً بالله وبرسله واوليائه وملائكته وكتبه ، وَاكون محارباً لهم ومنكراً امرهم ومخالفاً قولهم وذابحهم وشارب دمائهم وبريئاً منهم في الدنيا والآخرة ، وخارجياً من دين الاسلام والايمان والروءة والفتوة ، والله على ما نقول وكيل وشهيد .

فاذا حلف المرید كما ذكرنا بعد تجربة الامتحان يقرأ المرشد :

« ان الذين يبایعونك انما يبایعون الله يدُ الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرأ عظيماً وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » .

ثم يفتح عليه المرشد ويدرجه بين يدي الجماعة فأول ما يعطيه البسملة والتشويق ثم الشهادة الالهية ثم معرفة الموجودات ثم كيفية الاعتقادات ، ثم تأويل المعتقد ثم معرفة مرتبة الامام ثم تحقيق التوحيد ، فهذه السبعة فصول مع الفصل الاخير ، هي الغاية للدخول والطريق للوصول ؛ وان على الطالب اذا حفظ ما ذكرناه ان يحضر مجلس الجماعة ، فاذا تم ذلك يقوم النقيب بهم فيعيد البسملة ، واذا وصل الى ذكر الامام سجد وسجدوا ، ثم اذا تم البسملة ناوله النقيب قدحاً من الماء ، ويطرح فيه قليلاً من

الملح ، فيمسكه بيمينه ويدور على الجماعة مبتدئاً عن يمين مرشده ويستعيد
ويبسل ويقرأ : « اولم يروا الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون » ويقول :
سروراً وانبساطاً وتذكراً لصفى الله آدم ووصيه شيث علينا منه السلام
وبنعمة سيدي وسندي وينبوع حياتي وطريق نجاتي وموصلي الى طريق
معرفة الأئمة الابرار « صفى الدين احمد » اعزه الله تعالى ، وشرف
مقامه وبلغه مرامه ؛ ويشرب الماء ويخر ساجداً بين ايدي الجماعة ثم يقوم
ويقبل ايديهم ، ويعيد الشهادة على ما وصفنا في البسمة وبعد ذلك يقدم
له عوضاً عن الماء والملح لبناً ويقرأ :

« وان لكم في الانعام لعلبة نسقيكم مما في بطونها من بين فرس
ودم لبناً خالصاً سائغاً لذة للشاربين » . ويقول تذكراً لعلوم نبي الله نوح ،
ووصيه سام علينا منه السلام ، ويتم كما أمر في الأول ويسجد ويسجدون
جماعة ، ثم يعيد معرفة الموجودات كما وصفنا ، ويكون عوضاً عن اللبن
عسل ممزوج بالماء ويقرأ :

« وأوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذلك يخرج
من بطونها شراباً مختلفاً لوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون » . ويقول تذكراً لمعارف خليل الله ابراهيم ووصيه اسماعيل

(١) لعله اسم احد الدعاء .

علينا منه السلام ، ويتم كما ذكرنا ، ثم يعيد كيفية الاعتقاد وعند ذكر
الامام يسجد ويسجدون ثم يجمع بين الماء والابن ويقرأ : « ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا ، والله يحب
المحسنين » . تذكراً لشريعة كلیم الله موسى ووصيه هارون علينا منه
السلام ، ويتم كما أمر ويسجد ويسجدون ثم يعيد تأويل الاعتقاد ويكون
عوض المشروب شعاع العقل وبرق الوصول ويقرأ :

« ان الابرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون » . سروراً وحبوراً وطرباً ونوراً لآثار روح الله عيسى ووصيه
شمعون علينا منه السلام . ويتم كما أمر ويسجد كما يسجدون ثم يعيد مرتبة
الايان ويكون المشروب شعاعاً والماء في قدحين ويقرأ :

« ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب
بها عباد الله يفجرونها تفجيراً » . ويقول : تنزيل الناطق المؤيد رسول
الله محمد « صلعم » ويشرب ما في يساره ويقرأ :

« ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً عيناً فيها تسمى سلسبيلاً
ويطاف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منشوراً واذا رأيت
ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا
أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً » . ويقول آثار تأويل الامام
الوصي المرتضى ابو الحسنين الذي امير المؤمنين علي علينا سلامه ، ويعيد

ما في آثارهم ، ويسجد ويسجدون معه سجدتين ، ويقبل اليدين والعينين ،
ويتم أمره . وأما الجماعة فانهم كلما ذكروا اسماً من اسماء الأئمة يشيرون
بالمسبحة ويقولون : العظمة لله ويقرأون : « مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة
من ربهم » ويقولون : آثار وتذكار لخاتم الادوار وقائم دور المختار
صاحب الكشف والاظهار الظاهر بباطن الاسرار . ويسجد ويسجدون ،
عندئذ يشير النقيب الى احسن الجماعة صوتاً فيقوم ويؤذن ويقرأ قبل
الأذان :

« ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اني من
المسلمين قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً . اتل ما اوحى
اليك من كتاب الله وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون : ... الله اكبر ... الله اكبر » . ثم يؤذن
بهذا الأذان الالهي :

« الله اكبر عن ادراك الاوهام اللاهوتية ، الله اكبر عن احاطة
العقول بمعنويته ، الله اكبر عن صفات العقول والنفوس ، الله اكبر عن
التحديد بالمعقول والحسوس ، اشهد ان لا اله الا الله الاول الازل السابق

اشهد ان لا اله الا الله العالم القادر الخالق ، اشهد ان محمداً رسول الله
 الناطق بالتنزيل والدليل الى اوضح السبيل واشهد ان علياً ولي الله ووصيه
 الناطق بمحاثق التأويل والقائم من بعده بالحق المبين ونور الله المسدل الى
 سواء السبيل ، حي على الصلاة صلاة المتصلين بعلوم الاصول والفروع
 حي على الصلاة صلاة القائميين بأعمال المعقول والمشروع ، حي على الفلاح
 بالاستفادة من جواهر انوار التالي ، حي على الفلاح بالتوجه الى اركان
 اساس البيت المعمور العالي ، حي على خير العمل بمعرفة الامام المقصود ،
 حي على خير العمل باجابة الدعوة واطاعة الحدود قد قامت الصلاة في
 قلوب المؤمنين بالتقديس والتمجيد ، قد قامت الصلاة في اسرار العارفين
 بالتأويل والتوحيد ، وحقت كلمة العذاب على المنكرين بالتقليد ، الله
 اكبر عما يتوهم الظالمون ، الله اكبر عما يتوهم الجاحدون ، لا اله الا الله
 العلي المتعال عن الأوهام والظنون .

واذا فرغ من الأذان يقول : « هلموا ايها المؤمنون وهيا ايها الموقنون
 وبادروا ايها العارفون وسارعوا ايها المحققون الى سلوك مناهج الحكمة
 والدين واجتناء ثمره العلم واليقين ، وقوموا لله قانتين ولأمره خاضعين
 ولأبوابه طالبين ولحجابه شاهدين وحدوده طائعين وللواحقه تابعين ولوجهه
 ساجدين ، يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم عليه اجراً وهم
 مهتدون . ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا ايها الذين آمنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليماً ، اللهم صل على محمد وآله الطاهرين وعترته الزاهدين

واهل بيته الهادين وخلفائه الراشدين من الأئمة المهديين الفاطميين والسادة العلويين ، وسلم عليهم اجمعين وارفع كلمتهم على العالمين ، وادخلنا بحببتهم ومتابعتهم في عبادك الصالحين » .

ثم يحضرون ما امكن من البخور والطيب ويجعلون في المكاف انواع المعادن والعمود والشمع والقناديل وما شابه ذلك ثم يصلون ، ويقوم اعلمهم واكبرهم فيصلي بهم ركعتين ؛ اولاً بعد الفاتحة « واذا جعلنا البيت مثاباً للناس وأمنا ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلئ وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيوتي للطائفين والعاكفين والركع السجود » . ويقول في الثانية : « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً » . ثم يقوم الخطيب الى القبلة ويتوجه بوجهه الى الجماعة ويقرأ البسملة ويتبعه الجميع ويسجد ويسجدون ثم يجلس ويجلسون ، ويعيد كل واحد منهم معرفة الامام ونسبته ويسلم ويسلمون . ويقول الخطيب : اللهم صل على محمد كما ذكرنا . ويدعو الخطيب بهذا الدعاء : اللهم انا نتوسل بك اليك ونتوصل بك لذكرك ونستدل بك عليك يا من اعترف العقل والنفس وما دونها بالعجز عن ادراك حقيقة امرك ، يا من خضع كل شيء لهيبتك وسجد كل شيء لعظمتك واقر كل شيء بوحدانيتك ، اسألك اللهم بعلمك بذاتك بمعرفتك بألوهيتك بأسمائك العظام والآيات الجسام ولا تكنتك المقربين الكرام وانبيائك ورسلك هداة الأنام وبحجتك على الخاص والعام ،

صاحب زماننا مولانا أمامنا الذي به ترحم كافة الخلائق وترفع عنهم البوائق،
وتكمل به العقول والأرواح وترزق الاجسام والاشباح ، وتمسك الارض
والسما وتقبل النفل والغرض ، مظهر كمال علمك وقدرتك وباطن كمال
رحمتك ويمين مشيئتك وشمائل نعمتك ، ان تجعلنا ممن دخل في حرم طاعة
امام الزمان وبذل في طلب مرضاته جيد الاستطاعة ، وان تصلح شأننا
وتكمل عرفاننا وتنور بالحكمة والمعرفة قلوبنا واذهاننا، وتحرس بالاخلاص
واليقين ايماننا وتحفظ بالثناء والصدق ادياننا ، وتجمع على الألفة والمودة
اخواننا ، وتقيم بالأنفس برهاننا وتقوي بالعلم الالهي نطقنا وبياننا ، وتؤيد
بالنظر اعواننا وتعني عنا أعداءنا وتحرس شياطيننا ، وتنعّم بدوام الصحة
والنعمة على ابداننا ، وتشمل بالخيرات والبركات اهلنا وأوطاننا ، انك
جواد كريم رؤوف رحيم ، ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل من قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم ، بسم
واجب الوجود بكامل الفيض دائم الجود مبدي المبادي والبدايات منتهى
النهايات غاية الغايات محل العلل معبود الملل منشاء الأوائل والأواخر
مخترع الماهيات المجردات مبدع العلويات والسفليات مظهر غرائب
وعجائب الارضين والسماوات خالق الاغراض والجواهر مالك ما تشمل
عليه البواطن والظواهر رب الاجرام المتلاثلة والاجناس العالية والانواع
المتباينة والاشخاص الكائنة مكوّن ما في الارض وما في السماء مصوّر
المواليد والامهات والظاهر في خفايا الباطن المتجلي بصفاته الختلي بذاته

المتقدس عن مدارك المتخيلات والاهوام المتعالي عن احاطة العقول الهادي
بتوفيقه الدليل الى طريق الحق الذي يختص من يشاء بعرفانه وتحقيقه
والحمد والثناء والمجد والعالى والعظمة والكبرياء لمولانا امام عصرنا وولي
امرنا وحكيم دهرنا فيلسوف برنا ومجرنا فالق حنبا وكلمة ربنا مظهر كمال
النور غاية امكان الظهور المنتقل من طور الى طور المقصود من تعاقب
الأدوار نقطة دائرة الوجود المحيط علمه وقدرته بكل موجود الممد الاصول
الاربعية والايام الستة ولواحقهم والسلام والبركات والصلوات الزكيات
والتحيات الباقيات منه واليه وعنه وعليه وعلى السلف من ابائنا الأمة
الاطهار والخلف من انبيائه المصطفين الاخيار وعلى التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين من الاجنحة والمأذنين والمستجيبين والمتمنين بأوامر الحدود
العلوية والسفلية بصدق النية وخالص الطوية ورحمة الله ورضوانه ونوره
وبرهانه تحضر من حضر مجلسنا هذا من اخواننا المؤمنين وساداتنا العارفين
ومن غاب بالصورة عنا في اطراف الاقطار واكناف الامصار « الم يروا
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء
كل شيء حي افلا يوقنون ؟ » تذكّر مقام صفى الله آدم ووصيه شيث
عليه السلام « الشهادة الالهية » : اشهد واقر واعترف ان لا اله ولا مبدع
ولا خالق ولا مخترع ولا مكوّن ولا مصوّر ولا محيي ولا مميت ولا محرك
ولا مبدى ولا معيد ولا موجود على الحقيقة لجميع الموجودات من كل
المهويات الا الله الذي انشأ حقائق المبدعات وأيد جواهر المصورات

والمتوهمات ، الواجب الذي اخترع الممكنات فوجب وجوده ، اخرجها الى
 الوجود من العدم واكملها بكمال اللطف والكرم تنزه عن صفاتها المختصة
 بذاتها وتعالى عن سماتها اللاحقة بهوياتها وتقدس عن صدورها الكاشفة
 عن ماهياتها المرتفعة عن رسومها المميزة عن شركائها ، له الجلال الالهي
 والجلال الاسبق والكمال المطلق والتقدم المتعالي عن الجوهرية والعرضية
 والكلية والجزئية والحمولية والموصوفية المرتفع عن ان يكون محلاً
 للاغراض المفارقة تقدست هويته عن الدخول في الجنسية والنوعية وجات
 ذاته عن التقييد في اللازمية والملزومية الكليات الخمس موضوعات
 مبدوعات والعقول العشر محمولات مخترعات لا تحيط به العقول ولا
 النفوس ولا يضاف الى النقصان والعكوس . اعلى بالذات ، ظاهر بالصفات
 باطن في حقائق الموجودات براهين وحدانيته قاطعة وحجج فردانيته ساطعة
 متوحدة ، وهويته الوحدانية منفردة وذاته الفردانية متجردة لا غلة له ولا
 بداية ولا تحرك ولا نهاية ولا بسيط ولا تركيب ولا ابعاد ولا ترتيب ليس
 بجوهر ولا عرض ولا متجزى ، ولا متبعض لا يدرك فيقصد ولا يعقل
 فيتصور ولا يتصور فيتشخص ولا يتشخص فيحكم عليه بالامكان ولا
 يمكن تشخيصه فيصدق عليه الزمان والمكان فالعوالم بأمرها في أمره
 والكائنات محكومة لأمره والعقول خاضعة لهيئته والنفوس متواضعة
 لعظمته والافلاك والكواكب لحكمه طائعة والعناصر والمواليد على وفق
 رسمه جارية وكل الطالسم كنوز انواره ونغمات رموز اسرارها ، عجزا لكل

عن ادراك وصفه وظهر في الكل آثار قهره ولطفه فهو فوق الصفات
العقلية والتصويرات النفسية والعوالم القدسية واذا لم يدركه العقل فكيف
يصفه واذا لم يعرف صفته فكيف يعرف هويته ، يفجم البلغاء عن اسمه
وصفته وآثاره ، يدل العقل على معرفته فيصفه كل عارف على مقدار
رتبته وينعته كل عالم على حسب استطاعته ، ابداع المبدعات المخترعات
واتقن المصنوعات لتظهر حكمته وقدرته وتشهد على كمال وحدانيته
وتنطق بشكر نعمته فهو الشاهد والمشهود وله المعدوم والموجود وحدته
أجل وأعلى من ان يفتقر ثبوتها الى الاربع الكلمات الناشئة من الآخر
والثلاثة المنحصرة بالأسواط المتجزئة بالسبع الفصول في حد الكتاب المركبة
من اثني عشر حرفاً ومن الألفاظ المترددة بين النفي والاثبات والمشملة
على الكفر والايمان في البدايات والنهايات وفي كل مرتبة من مراتب
المبدعات له شاهد صادق ودليل ناطق يشهد بشبوته ووحدته ويدل على
دوام كلمته واتما دل الناطق بكلمة الشهادة ارباب العقول طرف الامكان
والوجوب ونفي ما يتعلق بوصف الممكنات على الواجبات وأشار بتأليفها
على احسن نظام العالمين وكال تعديل الخلقين وافتقار بعضها الى بعض
وامانها من الفساد والنقص وبدنه على دائرة التركيب والدين واشتمال كل
منها على خمس من اللطائف ومثلها من الكثائف واستدل بها على اسرار
جمة وعلوم مهمة ، واشهد الباري المتعالي بما شهد له السابق والتسالي
والسافل والعالى ، والناطق والاساس والجنة والناس ، والمتم والداعي

والرعية والراعي ، واللاحق والجناح والمساء والصباح ، والمرشد والمستجيب
 والمنادي والحجيب ، وأقرّ بصدق اقاويلهم وصحة معنى تاويلهم ، واعترف
 ان قولهم هو الصدق ومعتمدهم هو الحق وما سواه من المذاهب باطل
 وعن الكمال عاطل ، بهذه الشهادة حياتي وبها نجاتي وارتفاع درجاتي وسبب
 كمال ذاتي وصفاتي ، فاشهدوا عليّ بما شهدته يا مولاي ويا سادتي . . .
 اشهد ان لا اله الا هو ، والملائكة وأولي العلم قائمون بالقسط لا اله الا هو
 العزيز الحكيم . « ان الدين عند الله الاسلام والذين لا يشهدون الزور
 واذا مروا باللغو مروا كراما ، والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا
 عليها صمّاً وعميانا ، وان لكم في الانعام لعلوة نسقكم مما في بطونها من بين
 فرث ودم ابناً خالصاً سائغاً للشاربين » . بتذكار نبي الله نوح ووصيه سام
 علينا منه السلام ، معرفة الموجودات وترتيبها ، سبحان المدلولاته
 واسمائنه وصفاته ، الموجود الذي وجوده عين ذاته ، الأزلي الأبدي الغني
 الذي لا يفتقر ، الحقيقي الذي هو لكل شيء بوجه من الوجوه اصل ، لا
 يستغني عنه شيء جزئياً او كلياً ، فالموجودات مفتقرات اليه والكل منه
 واليه ، وعنه ولديسه لا يصدر عنه شيء ولا يطلق عليه شيء ، ولا يشبهه
 شيء ولا يدخل تحت شيء ولا ينتفي عنه شيء ، مظهر الكاف والنون ،
 مشتمل على ما كان وما هو كأن وما سيكون ، فهو كلمته وفيضه ، وجوده
 وعلمه ، وعلة مبدعه وكمال واسطة مبدعاته ، وآلة اختراعاته ، ومظهر
 قوله ومحمل طوله ، وهيولى وحيه وصورة المشيئة والمشيئة هيولى للارادة

وصورة للعقل ، فصدر عن امره الواحداني المبدع الاول والسابق القابل
 للكمال ، الجوهر البسيط المدرك المحيط ، اللائق باختصاص الكمال المخترع
 من غير مادة ، وامثال الواحد القائم والأصل الكريم والنور الالهي والعقل
 الكلبي ، المفيد للموجودات المفيض للخيرات المبدع المبدعات السابق
 المصنوعات الالهي الذات المتصل البركات الدائم الثبات الواسطة بين
 الباري وبين ما دونه من المعلولات ، المتحد بالكلمة المستقيم بالعظمة
 المتقدم بالذات والمرتبة ، الفاض على التالي الأعلى المتعالي ، صورة الصور،
 مرتب المراتب منشيء العجائب مظهر الغرائب ، التام الفاضل المتم للخمسة
 الاوائل، جامع المؤتلفات مفترق المختلفات ، اول الجواهر تالي المظاهر ،
 الواجب بعلمته الممكن بهويته ، الحي العالم القادر الحاكم الناهي الأمر
 المفيض القابل المنفعل الفاعل المكمل الكامل العاشق المعشوق لذاته ،
 المغتبط المبتهج المتصف من الصفات بأكمالها ، المنعوت بأفضلها ، تجلي
 بالصفات والاسماء تسمى بالقضاء فهو دهر الدهور والقلم المسطور وهيولى
 كل هيولى ومحل العلم والطبيعة الكبرى الأزلي ، قبل الفيض من علته
 وتعين فصار مفيض انوار كلمته ، وقام بقيامته ودام بدوامه فيضاً دائماً ،
 الممد من الازل الابدي الغير متناهي بلا امد ولا داخل في العسد ،
 فافتضى قبوله ما هو بلا نهاية وان يكون له قابلاً للشرائع ينقلب المنفعل
 فاعلاً ، ويصير العقل والمعقول عاقلاً ، ويظهر شرف قوته ونور حكمته ،
 فصدر على وفق ارادته بدوام وكمال سعادته من حسن تصويره جوهر

موافق لجوهره تسمى بالنفس الكلية والروح الحقيقية انبعثت منه قابلة
 لفيضه مستفيدة من تواتر خيراتہ ونوره مستعدة لقبول عارضة عن الصور
 فهي حقيقة الحقائق ومحضية الدقائق المسماة بالتالي لذلك السابق ، ذاتها
 لوح للنفوس . حروف قلم العقل اصل لما دونه من الفروع ، وفرع ذلك
 الأصل ، مبدي لتعيينات الأشياء ، علة المقادير ذوات الاجزاء ، بين الاول
 والآخر والباطن والظاهر ، مخرج ما يلقونه الى فضائل العقل ، مهبط
 لأنوار فضائل العلم والعدل ، قدرة قادر على اظهار العلوم في المعمول قابل
 لأنار علته فاعل في آثار جمع الوجود ، مد بالفيض والتأييد لسائر الحدود ،
 واظهر للطائف وصور الكائنات وبث في العالم قوة واظهر في كل جنس
 ونوع وشخص معناه فصدر عنها الهيولى الاولى القابلة بالذات لصور
 المخلوقات ، جاءت عليها النفس بما قبلت من آثار علتها وأيدت بواسطة
 كمال فضيلتها وصيرتها بقوة القبول وكمال الاستعداد مظهر الصور الثلاثة
 الابعاد ، فظهرت السارية في الصور الجارية في الكلبيات والجزئيات
 والعلويات والسفليات وصارت الهيولى بذلك جسماً مطلقاً وتعلقت بها
 قوة النفس تعلقاً فانفصلت عنها الاجرام العلوية والاجسام السفلية والقوة
 الجارية الشوقية ، واظهرت الحركة الارادية فتشكل المحيط بأفضل
 الاشكال ، وترتب على اكمل الاحوال ، فهو علة الحركات الحسية ومظهر
 القوة النفسانية ومظهر المعاني القدسية ومحدد الجهات وجامع البسائط
 والمركبات وعلة للمكان وفاعل للزمان وعرش لاستواء الرحمن ومحل

الاعتلاء الجرمني لكل دائرة وكل مدار ثم تعين الفلك المكوكب
 بالثابتات ، الكرمي الذي وسع الارض والسموات ، المقسوم بالصورة
 والمنازل والبروج ، الموسوم بأسماء مدارج العروج ، الفاعل بالأدوار العظام
 المحرك لما دونه من الاجرام ، ثم تشخصه الهيكل الوسيع الغني الرفيع الباني
 بيوت كيوان العالي على الاكوان صاحب الزهد والرأسة مرابي اهل الفكر
 والكياسة ، متولي العائر والزعزعات شيخ الدهاقين وأرباب البيوتات ،
 مغني القرون بدورانه صاحب الصباغ والسواد من ألوانه ، ثم الهيكل
 المتين الثاني المباني وستة وزرائه برجيس الظاهر بالعلم والتدريس مؤيد
 اصحاب النواميس المتكفل بمعاني الامور المعتمني بأموال الوزراء والصدور ،
 قاضي العلويات مغني الفلكيات ، باني الصوامع والمساجد والمدارس
 والمعابد سعد الاكبر والملك الاخضر رب الطيلسان المظهر السيرة اكبر
 القرآن ، ثم الهيكل الثالث نصب ولايسة بهرام السيف صاحب السطوة
 والاتلاف سفاك لدماء الحيوان الملك الاحمر الغضبان قائد الجيوش
 والاعلام سبب الحروب والخصام منشيء الهجعات والغارات مبدي الهلاك
 والحسرات . ثم الهيكل الرابع سرير مملكة سلطان السيارات ومنبع
 النطق والحياة ، الجرم الأزهر الدرّي الانوار الفائض جماله بالضياء المستمكنة
 في ملكوت السماء ، مرتب الملك والحكام ومظهر الليالي والايام ، علة
 الفصول بحركاته ومدبر الاحوال ببركاته ، ارخش النير الاعظم صاحب
 المدار الأقوم . ثم الهيكل الخامس ناهد الحسناء ومجلس زهرة الزهراء

نجم اهل الطرب والغناء ، معشوق الدراري ماشطات النساء والجواري
ملحية الفك متانسة الملك الموكل بالحبسة والفرح من كل الاعراض
والالوان . ثم الهيكل السادس وكان عطارده الممزج مع كل صادر ووارد
الحكيم المهندس والرياضي المقدس صاحب النقوش والكتابات المعني
بدقائق الصناعات مدون الدواوين المتلون المدقق . ثم الهيكل السابع
ميدان جولان النير الثاني المسرع في الاسفار بغير توان صاحب
التشكيلات النورية كوكب الرسل والبرية صباغ الاشياء مالك التخاطيب
والانماء مكون الشهور والاعوام فاعل الخالصيات والاحكام ، الوالي
للارزاق .

ويتلو الهياكل السبعة المؤتلفة سبعة اخرى مختلفة وهي الاركان
الاربعة وبرايزها الثلاثة . فأول الاركان كرة الاسير سماه الشهب الثواب
ومنزل ذوات الأذنان والذوائب والعناصر وفاعل الحرارة في الجواهر .
والثاني كرة الهواء والسحاب والامطار المستنفذة لعمقيد البخارات ، فاعل
الرعود والبروق والانداء والصواعق ، جامع البرودة بالزمهري وحياة كل
منقش ذي تصوير . والثالث كرة الماء واهب الرطوبة الاشياء صورة
العلم المأوى لكل شيء المحصول منه كل شيء الحي الظاهر بالبحر المحيط
المتصور بالجواهر السيال البسيط . الرابع كرة الارض الكثيف مركز كل
محيط ، حافظ اليبوسة في المركبات الماسك الاجزاء المتنافرة ، والالوان
الخفيفات والاخرى الثقيلات وكل اثنين بينهما برزخ لا يبغيان ، وما

تحركت الآباء والامهات بالحركات الثلاث ومالت الطبائع وظهرت
المواليد الثلاثة ، وتميز الذكور من الاناث فأول المتولدات المعدن المركب
من الاركان ، ادناه الزمرد واعلاه المرجان والثاني هو النبات ادناه
الكراث واعلاه النخيل الياسقات ، والثالث الحيوان ادناه الحمار واعلاه
الانسان . فهذه جواهر متصلة ومادة غير منفصلة ، سارية من أعلى القدس
الى حضيض الحس جارية في العوالم بادية في المشارق خافية في المغرب ،
ثم ثمانية وعشرون مظهراً كاملة العدد وهي اربعة اسابيع متوالية الفيض
والمدد بستور انوار الحكمة الالهية ، فمبهمات تكمل صورتها وتم معانيها ،
فظهر في كل مظهر بأشرف الاشخاص وعرفهم طريق الرجوع والخلاص ،
وعلمهم معاني الغيب والشهود وامرهم بالطاعة بالسجود ونهاهم عن تجاوز
الحدود ، فتبارك الذي فرّق وجمع واتقن ماصنع ، وشكراً لموالينا وحمداً
لأعالينا على عطاء المعارف ومواهب اللطائف وعرفان الصفة والموصوف
والواصف ، والكل متحد عند الحق العارف . وهذه يا سادتي واخواني
حقيقة معرفتي وتكميل ذاتي وصنفي وطوافي بكعبتي ووقوفني على عرفة
وباطن حججتي ومعرفتي وتمسام سعيمي في صفاء نيتي وسجودي الى قباتي
الحمدية وكعبتي القرشية والجهة العلوية والأركان الهاشمية والحاربي
الفاطمية والأئمة الاسماعيلية والشموس الغربية والشرقية عليهم افضل
السلام واكمل التحية .

« واوحى ربك الى النحل ان اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر

ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات واسلكي سبل ربك ذللاً يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك آيات لقوم
يتفكرون . تذكر معارف خليل الله ابراهيم ووصيه اسماعيل علينا منه
السلام ، الحمد لله الذي هدانا الى دينه القديم والى صراطه المستقيم واجتباننا
الى ملة ابينا ابراهيم واحيانا بعرفان المذهب القديم مذهب اسماعيل الكريم
وصلاة الله وسلامه وتحياته واكرامه على ذوي العناصر الكريمة والاجرام
المضيئة والنفوس الملكية والعقول القدسية ؛ اعتقد كما يمتقد الموحدون ،
واتعهد كما يتعهد العارفون وأقول كما يقول المؤمنون ، ان العالم بجميع
اجزائه من العرش الى الفرش محدث ممكن ، والحادث الممكن مفتقر الى
محدث مرجح وهو الله تعالى ، القديم الواجب الغني بالذات القيوم الذي
قامت ووجبت به الممكنات ؛ نصفه بأوصاف التقديس والتنزيه وتبرأ
من التعطيل والتشبيه واعتقد ان انبياء الله صادقون وبالحق ناطقون ثبتت
شهادتهم بالبراهين العقلية والحجج القطعية ، وان صحف الانبياء وكتبهم
المنزلة عليهم هي كلام الله عز وجل وتنزيله ، لا شبه فيه ولا ريب ولا
خلل ولا عيب ، وان الملائكة هم عباد الله المقربون وهم الكروبيون
الروحانيون ، وان الاديان التي دعت اليها النقطة والادوار والشرائع التي
وضعوها الى اهالي الاعصار صحيحة المباني صادقة المعاني واجبة الاتباع
ظاهرة الانتفاع ، جاهلها في زمانها كافر ومعاندها في اوانها فاجر مكابر ،
وشريعة دورنا هي الشريعة المحمدية وديانة زماننا هي الديانة الاحمدية ،

واعتمد ان العذاب والنعم حق وان الحشر والنشر حق والقيامة والحساب
حق والكتاب حق والصراط والميزان حق والجنة والنار حق والمصير
والرجوع الى الله تعالى حق والامر لطاعته حق ، والعبادة مقبولة والنهي
عن المعاصي والآثام مقبول والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والعدل
والاحسان وايتاء ذبي القربى واجب على جميع المؤمنين ، والزنا والربا
والفحشاء والمنكر والقتل بغير حق والملاهي والمسكرات محرمة على جميع
المؤمنين ، واعتمد ان الجن موجودة والشياطين غير مفقودة وابليس وخيله
ورجاله الملائعين هم اولياء الكفار والمنافقين ، واعتمد ان لا كمال الا
بعرفان اليقين ولا ارتقاء الا بتحقيق علوم الدين، ولا خلاص الا بخلاص
العقائد ولا راحة الا برفض العوائد وجمع الفوائد ، ولا معرفة الا بتوحيد
ولا تصفية الا بتجريد ، ولا حصول الا بالدوام ولا وصول الا بالامام ،
ولا طاعة الا بولي ولا معصية الا باتباع الاضداد والاهواء ، ولا اسلام
الا بالانقياد الى الأئمة الراشدين ارباب الكشف والتأويل ، ولا اعتقاد
الا باعتقاد اصحاب السنة والتنزيل ولا مذهب الا مذهب اسماعيل ، فهذا
زبدة مذهبي واعتقادي في مبدئي ومعادي ، وخلاصة ايماني فأؤمل ادراك
الاماني وانا ثابت على مانطق به لساني بين يدي سادتي واخواني، ويقرأ:
« ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين » . تذكر كلهم الله موسى ووصيه هارون علينا منه السلام،
« هو الذي انزل الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخرى

متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيمتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قالوا أمنا كل من
عند ربنا وما يتذكر الا اولو الالباب » . اعتصمت بذوي العزة والجبروت
وتحصنت بمالك الملك والملكوت توكلت على الحي الذي لا يموت الهنا
واله مبادئنا وربنا ورب اعالينا ومولانا ومولى موالينا، واعترف ان لا ظاهر
الا وله باطن ولا صورة الا وهما معنى كامل ، ولا قشر الا وله اب ولا
مدينة الا وهما باب ولا نور الا وله حجاب ، ولا شريعة الا وهما طريقة
ولا طريقة الا وهما حقيقة ، ولا حقيقة الا وهما تنزيل ولا تنزيل الا وله
تأويل ، الى العلماء الراسخين ولا راسخ في العلم الا للتأويين ، فقولنا لله
تأويل الحكمة وتأويل العلم مظهر ذي العظمة والحدوث تأخر المعامل عن
العلة وسبقها عنه ببراهين وأدلة؛ واما الامكان فهو نفس الافتقار وحصول
دوران الدائر على المدار ، والواجب بالذات استجابة العدم وثبوت المعنى
في الازل والقدم وتقديس واجب الوجوب لذاته وتنزيهه عن صفاته وان
يسلب عن جميع ما خطر بأذهاننا ونبت في افهامنا . وتعلم انه اعلى من ان
تصل اليه افهامنا وأوهامنا وصفاته السلبية تخرجنا من حيز الانكار
والتعطيل وتخلصنا من قيد التشبيه والتمثيل ، واما النبوة والرسالة فهو
ظهور الحكمة بالحجاب وتنصيب الدليل والمرشد والباب الى منهج الحق
وطريق الصواب ، والنبي فهو المخبر عن الاصول الداعي الى ما يدعو اليه
الرسول والرسول هو الناطق الداعي الى الاصلين السابق والتسالي والفروع

الثلاثة والخمسة العلوية الحاملة للكمال . واما الصحيفة والكتاب وتبيان
جزيل الخطاب فهو اتصال التأييد من السابق الى الناطق ، وهدايته الى
التأليف واعانته على التصنيف ، واما الملائكة المقررون فهم القوى العاملة
في العوالم العالية والسافلة ، وتسبيحهم في الليل والنهار وامدادهم لأهل
الايان بالاستغفار ، ودوامهم على ترتيب نظام الامور واظهار خواصها في
مقامها المعلوم بلافتور ، والكروبيون القوى الممدة للنطق في تأليف
التنزيل . واما الاديان والشرائع فهي موضوعات العقول الالهية لاصلاح
احوال الاجسام الارضية وتكميل علوم النفوس البشرية ، وهي ستة بين
السبعة على عدد ايام الجمعة ، والقبر فهو الصورة الجسدية والهياكل الجرمانية
واما عذاب القبر فهو تأثير النفس بسبب ما يظهر عليهما من الصور الهولائية
المخالفة للطباع وذلك على سبيل التغير ، واما اتيان منكر ونكير فهو استيلاء
القوة الشهوانية والغضبية الداعيتين الى الهلاك ، واما الحشر فهو انحطاط
النفوس في سلك انقيادها وانجبارها الى ما فيه ذاتها وحقيقة يوم ندعو
كل اناس بأمامهم ، واما النشر فهو ظهور النفوس في عالم بعد عالم على
وفق مكتسباتها، واما تأويل القيامة فقيام النفوس الجزئية المفارقة المدركات
الجسدية والآلات الجسدانية وقيام الشرائع والاديان بظهور صاحب الزمان ،
وقيام الدور ببروز النفس الكلية لمحاسبة النفوس الجزئية ، وقيام القيامة
كامل الاخلاص والنجاة واستراحة النفوس بأجمعها من الايراد والاصدار ،
واتصالها بعالم القدس ومحل الانوار وانقضاء مدة الساعات الكبيرة

واجتماع السيارات بعد افتراقها في نقطة الاعتدال الأول بقيامة الكل وانقضاء البعثين وانطباق المنطقتين وحصول العلم والقدرة للنفس في العالمين وفقدان التساوت في الاصول وخلع الهيولى لباس الصورة والاستغناء عن موجبات الضرورة واتخاذ العالم بنوعه واصله وتحقيق قوله واليه يرجع الامر كله. واما الكتاب فهو لوح الضمير ومحل ما حرمننا به النفس من التصديق والتصوير ، وقراءته هي المعاينة والمشاهدة النفسية لمعلوماتها المكتسبة ، فاذا كانت العلوم البرهانية والحقائق القطعية مأخوذة من قبل النفس باليمين تكون من الطرف الاعلى من الهدى واليقين ، واذا كانت التصورات الوهمية والتصديقات الظنية والشكوك الجدلية والاعتقادات التقليدية مأخوذة من قبل النفس بالشمال تكون في الطرف الادنى من الضلال والتخمين ، واما الحساب فهو ان توقف النفس الكلية العالية النفوس الجزئية على ما صدر منها من الاقوال والافعال والاعمال ، عند استعمالها آلات الصورة والاشكال ، بالقوى الاربعة المركبة منها القوى الانسانية وهي الملكية ، فان تغلبت عليها استحققت حسن الثواب وأمنت من سوء العقاب، وارتقت نفسك سائحة في فضاء الافلاك متصرفة في العوالم التي دونها ، واندرجت في العروج الى مستقرها الروحاني وعالمها النوراني ؛ وان تغلبت عليها القوى الثلاثة منعتها من الانبعاث وسارت بها الى موضع العقاب ، عندئذ تكون قد رجعت بخيبة المآب واطلقت الى ظل ذي ثلاث شعب وسجنت في قبور الذل والتعب ، واما الميزان

فهو الآلات التي يستعملها العقل الدراك ، والوزن هو الآراء والاعتقادات
الراسخة من الاقوال والافعال والعلوم والاعمال ، والوازن جوهر العقل
الدراك المحيط بميز المركب من البسيط ، واما الصراط فهو البرزخ ومعب
النفس الى العالم الاعلى من الأدنى . واما معنى الجنة فهي العوالم الثمانية
اولها جنة الميراث وهي رتبة الانسانية والثانية جنة عدن وهي الرتبة الملكية
وثالثها جنة الخلد وهي العوالم الفلكية ورابعها الجنة العالية وهي العوالم
الروحانية المجردة من العوالم الجرمانية وخامسها جنة الفردوس وهي النفسانية
وسادسها جنة النعيم وهي عالم العلم وسابعها جنة رضوان وهي عالم العقل
وثامنها جنة الماء وهي عالم الامر الذي منه بدت العوالم واليه معادها . واما
درجات الجنة فهي مراتب العلوم ومقادير الفهوم في كل مقام ، واما
اللذات والنفقات فهي جولان النفوس في فضاء معارجها وابتهاجها عند
الحصول في مشاهدتها ومواقعها ، واما الارائك والظل والنفارق والحلل فهي
مظاهر النفوس في الصور المتفاضلة وخلعها للصور المخالفة وتلبسها بالاشخاص
المشاكلة ، واما الابارق والاكواب ، والساقى والكأس والشراب فهي
آلات المدارك وادوات الخالطة بعلوم الملكوت والملائكة والساقى امام
الدور الدائر والكأس ما ألفه الناطق من الظواهر ، والشراب المظهر من
تأويل التنزيل وكشف المستور . واما النار فهي العوالم السبعة المتولدة من
الثلاثة الاركان اولها لظى نزاعة وهي كرة الاثير ، ثم الجحيم مركز الهواء
والزمهرير ، ثم السعير مقر المساء ، ثم الهاوية مكان الغبرة ، ثم جهنم عالم

الحيوان غير الانسان ، ثم سقر مرتبة النبات ، ثم سجّل منزلة المعدن
ودركاتها واجرامها الكثيفة والثقيلة واهلها هم النفوس الجزئية القائمة في
الآيات بالباطل والاعتقادات الرديّة . واما العذاب والعقاب مما تجده من
الآلام والايذاء والاسقام ، ومفارقة المؤلفات بهجوم الحوادث والنكبات ،
والزبانية فهي صور اهل الشكوك والجهالات واشخاص اهل الضلالات
والخيلالات ومظاهر الآراء الباطلة والاعتقادات الرديّة ، وشجرة الزقوم
الانتساب الى الاضداد والاجتناء من ثمرة الكفر والعناد ، وطعام غساقين
اعتقاد ما لا يطبق العقل والدين وتقليب اصحاب الشبهات والتخمين ،
وشراب الحميم الاحكام والمخالفة للحق اليقين . واما المصير والرجوع الى
الله تعالى فهو انتهاء جميع النسب والاضافات التي بين البسائط والمركبات
من العوالم الروحانية والجسمانية واللطائف والكثائف الى الاربعة الحاملة
اشارة الكرامة على المرتبة المشار اليها بحروف الله المتصل بالامر الذي هو
معنى رجوع المركبات العددية تعالى او معرفة مرتبة الامام ومشاهدة انواره
الحظية بالخاص والعام ومطالعة آثار البسيط على المعاني والاجسام . واما
الحلال الواجب اظهاره واعلانه ، والحرام الواجب ستره وكتامنه ، والطاعة
الدخول في عهد امام الزمان ، والمعصية الميل الى ائمة الضلال والعدوان .
واما الصلاة فهي صلة الداعي الى دار السلام بصلة الابوة في الاديان الى
الامام ، والزكاة ايصال الحكمة الى المستحق وارشاد الطالب لمنهج الحق ،
والصوم الامساك عن كشف حقائق النواميس الشرعية من غير اهلها في

دور الكشف ، والستر هو استتار الامام بحججه واختفاؤه ببعض دعائه ،
والنهار دليل على دور الكشف وهو الافطار اي ظهور الامام من وراء
حجابه وتعريفه للنفوس بالابواب ، والافطار اظهار المعاني الالهية وعرفان
حقيقة الاحوال المعادية وهو الظهور بلا حجاب تحجب به ولا باب يدخل
منه اليه ، واظهار السرائر المكنونة والعلوم الخزونة ، واما الحج فهو القصد
الى صحبة السادة الأئمة من اهل البيت ، بيت العلم والحكمة بقطع النظر
عن سواهم والزاد والراحلة الاستمداد من معانهم ، والاحرام الخروج من
مذهب الاضداد ، وتحصيل القابلة الاستعداد للوقوف بعرفات والمزدلفة
الوقوف على قوانين الحكمة والمعرفة. واما معنى النحر والحلق ازالة الباطل
لأظهار الحق ، ورمي الجار عن ثلاثة اميال نفي الشر والظن والوهم
عن العلوم والاعمال ، والتماس الحجر الأسود قبول الدعوة من الناطق
المؤيد ، والطواف بأركان اسابيع الدوران والمقام وزمزم الظاهر دعوة
الباطن ، والسعي بين المروة والصفا تتميم الدعوة والوفاء ، وآتمام الحج
بالعمرة الكاملة الاستجابة للمأذنين في الدعوة الشاملة ، والنفور والجهاد
دحض حجة اركان العناد وابطال اقوالهم بالبراهين العقلية والحجج القطعية ،
واما الزنا فهو اتصال المستجيب من غير شاهد ، والفتح قبول اختبار
المعاهد ، والزبا الرغبة في الاكثار وطلب الحطام بأفشاء الاسرار ، والفحشاء
ذكر المحامد للطغاة المتمردين ونسبة الحاسن لأهل العناد المعتدين ، والمنكر
تبديل العالم بالجاهل ، والبغي تقديم المفضول على الفاضل ، والعدل ترك

التناقص مع وجود الكامل ، والاحسان العلم بأحاطة الامام وقدرته على ما بطن وظهر وتجلى واستتر ، وايتاء ذي القربى محبة الرسول وولاية اولاد البتول وتفضيل الهاشميين والقول بأمامة الأئمة الفاطميين ، والظلم وضع الامامة في غير آل محمد والاعراض عن العالم الحي والافتداء بالجاهل الميت ، والقتل بغير حق هو المجادلة بغير بيان والمكاثرة بغير برهان ، والملاهي علوم الحشوية ومعتقدات الظاهر التي تلهي النفوس عن الحقائق ولا تمر في الدقائق ، والمناهي متابعة سنة الجاهلين ومواقفة الازداد الجاحدين المنكرين ، والمسكر الحرام ما يصرف العقل عن التوجه الى طلب معرفة الامام ومشاهدة انواره الخيطة بالخاص والعام ومطالعة اشارته البسيطة ، على المعاني والاجسام . واما الجن فهم المستورون عن اعين الاغيار الناشرون اجنحة الرحمة على اهل الامصار، والغفاريات هم من اصناف الجاحدين والمعاندين عليهم لعنة الله وملائكته والناس اجمعين ، واما ابليس فهو المخصص لمعاداة امام الوقت بالحسد والمقت .

هذا تأويل اعتقادي في الدين وخلاصة اجتهادي في تحصيل عين اليقين . وهو دين الرسول الكريم وملة ابناء ابراهيم الخليل ومذهب النبأ العظيم وعقيدة اهل البيت القويم فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه عليه وعلى الذين يبدلونه ، ان الله سميع عليم .

« ان الابرار لفي نعم يستقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » . سروراً وحبوراً وطرباً ونشوراً بذكرى

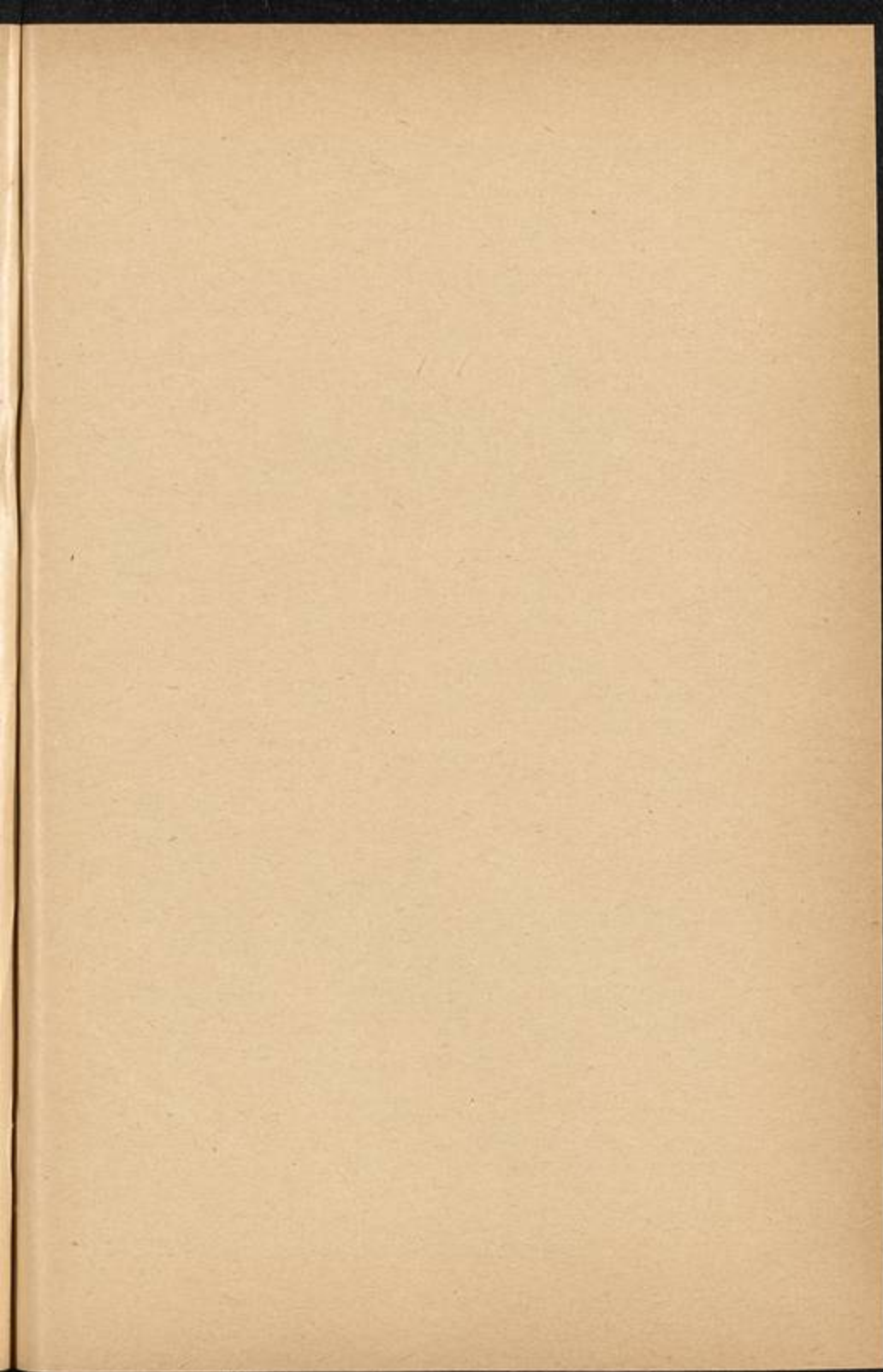
روح الله عيسى بن مريم ووصيه شمعون علينا منه السلام ومعرفة مرتبة
الامام عليه اكل التحية والاكرام ، وهو باطن الصلاة والزكاة لقوله
تعالى : « ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير
من خلقنا تفضيلا » ، « يوم ندعو كل اناس بأمامهم فمن اوتي كتابه
ولا يظلمون فتيلا » « ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سيلا » . الحمد لله الذي علمنا وعرفنا وكرمنا وشرفنا اذ هدانا الى حسن
توحيده وجعلنا اتباعاً الى ائمة الحق فصرنا من افضل عبده ، والصلاة
والسلام والتحية والاكرام لذكرى مولانا امام الزمان نقطة دائرة الوجود
والاديان وقبلة اهل الايمان والطريق الواضح للجنان الثابت وجوده بالحجج
والبرهان ، حقيقة الحقائق ونهاية الطرائق وغاية مقصد الخلائق وعلة وجود
السابق والتالي ، حبل الله المتين ونوره المبين وحقه اليقين وكتابه
المستبين ، وظله الممدود وحوضه المردود ومقامه المحمود ولواؤه المعقود
وامره الذي به ظهر للوجود وكتبته التي منها بدت العوالم واليهما تعود ،
المقصود كمال معرفة ترتيب الشرائع والملل ، المراد بيان رتبته من ظهور
الاسباب والعلل ، واثبات المعقول والمحسوس وعاليه مدار الافلاك
والاجرام ومنه قوام الارواح والاجسام ومنه بقاء الاركان والمتولدات
واليه احكام العلل والمعلولات ، والعوالم مظاهر تأنيسه ومحل تقديسه
ومحل انوار الوهيته ومكان اسراز ربوبيته ومشارك شمس جماله ومنازل
بدر كاله ، بمتابعته يحصل الارتقاء وبمحبتة يدوم البقاء ، وبمعرفته يكون

الخلاص من ظلمة الهاوية والاتصال الى الدرجة العالية ، والنجاة من شر
الشرك والعصيان والاستقامة على منهج الهداية الذي اليه تشير الانبياء
والرسل ولديه تنتهي المسالك والسبل ، فهو معنى زبدة الخطاب وطريق
الصواب وباطن الحجاب والابواب ، وهو الفيض الالهي والجود الغير
متناهي وله النور والظلام والايجاد والاعدام وبطاعته يكون الكمال
والوصول الى شرف الاحوال وبمعصيته يكون النقصان والحصول في حيز
الحرمان ، لا يخلو منه زمان ولا يستغني عنه مكان ولا ينقطع فيضه عن
المبدعات ولا يغيب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات ،
ولا يخرج عن قدرته السواكن ولا المتحركات ولا الظواهر ولا البواطن ،
فالتسبيح لوجهه الكريم تقديس وتجريد ، والتمجيد لعرشه العظيم توحيد
وتنزيه ، الى جنابه توجهنا وبعرفانه تنبهنا وبشكره نطقنا ولنعمته شكرنا
وبتوحيده آمنة وحدوده اطعنا ولنطقائه صدقنا ، وباسمه اعترفنا وبالائمة
اقتدينا وبلواحقهم التحقنا، وللجنة والمأذنين سمعنا وللمستجيبين رافقنا،
ولواليهم والينسا ولأحبابهم احبنا وبمحبتهم افتخرنا وبموالاتهم نجونا
ولدوحتهم التي هي النبوة انتبهنا وللشجرة الطيبة من اهل العلم والحكمة
انتسبنا ، والى حضرة صاحب الكشف والستر ولي النهي والامر الامام
المقصود الحاضر الموجود تقرّبنا، وذلك باكتساب سلوك الطريق وتحصيل
عرفان الحقيقة من سيدي وسندي وركبي ومعتمدي وعضدي الآخذ بيدي
ورافعي من اسفل السافلين الى اعلى عليين معتك رتقي ومطلق نطقي

ومالك فتحي ورتقي ومنبهي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ومخاضي من
موج بحر الطبيعة وموصلي الى المقام الاعلى والعله الاولى .

« سمعه شمس الدين احمد بن يعقوب الطيبي من الداعي الجليل نصير
الدين الطوسي ، سمعه من المولى الامام علاء الدين محمد علينا منه السلام »
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ،
والحمد لولي الحمد رب العالمين آمين .

« تمت »



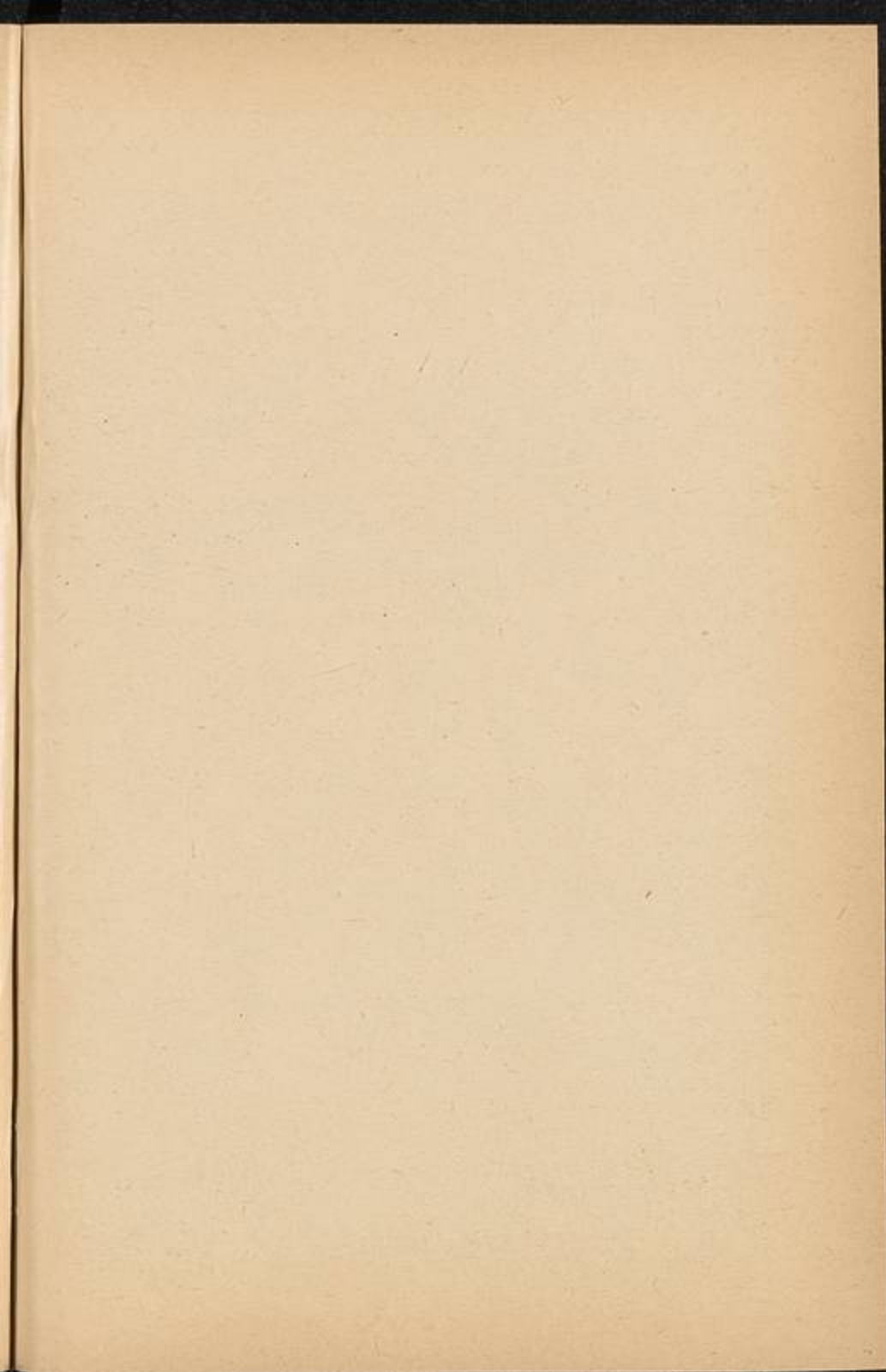
« القصيدة التائية »

للشاعر

« عامر البصري »

حققها

عارف تامر



الإشارة الأولى في التوحيد

تجلى لي المحبوب من كل وجهة
وخاطبني لطفاً بكشفِ حقائق
فقال اندري من انا فأجبتـه
فقال لذاك الامر لكما اذا
وارصلت ذاتي باتحادِ بذانه
وصرت فناء في بقاء مؤيد
فياخذني مني فأصبح سائلاً
وانظرُ في مرآة ذاتي مشاهداً
واغدو وأمري بين حالين واقفاً
عذابي عذاب في هواه وذاتي
وتحقير قدري ان اراه تعظماً
بديع جمال في دقائق حسنه
يغيب الدجى صباحاً بواضح غرة
ويخجل تغريد الحمام بلهجه
فشاهدته في كل معنى وصورة
تعالت عن الاغيار حقاً وجلت
بانك يا محبوب انت حقيقتي
تعينت الاشياء لي كنت نسختي
بغير حلول بل بتخفيض نسبة
لذاتي بديمومية سرمدية
لنفسي عن نفسي بنفسي لغيبه
لذاتي بذاتي وهو غايه غايي
علومي تمحوني ووهي مشبي
لديه اذا ما دامها عين عزه
وكتمان سري فيه حمل المشقة
دقائق جلّت ان ترى من لطافة
ويبدو الضحى ليلاً بفاحم طرة
ويخجل بدر التّم منها بهجة

يزور بلا وعدٍ ويخلف وعده
وينعم لي بالوصل حيناً وتارة
ففي مقلي من هجره فيض دجلة
واحلى وصال الخليل ان ذقت طعمه
ابيتُ بحفن من جفاه مسهد
لئن شرب العشاق كأساً من الهوى
وان قتل الوجد المحبين بالأسى
كتمت هواه برهة فوشى به
خفيت نحولي عن عيون عوازل
اقضي نهارى ساعة بعد ساعة
واشرح امري في هواه وحالتي
واركب صعب الأمر غير مفكر
واحمل اثقال الصباية صابراً
وجود له ديمومة ابدية
فله ما ابدى لنا من سرأتر
سقاني بكأس من حمياً جماله
وناولني راحاً براحة كفه
بداظاهراً للكل بالكل بيناً
واشرق منه مشرقاً ذو لطافة
ويبخل ان ينوي ويسخو بجفوة
يحن على طرف المعنى بنظرة
وفي كبدي من صده لدغ حرقة
تجده اذا ما كان بعد قطعة
واغدو بشمل من نواه مشدت
فما شربو من كأسه غير شربة
فلا بأس ان يقضي بذلك قتاتي
علي شجونى واصفراري وعزتي
فدأهم كربي علي وزفرتي
واقطع ليلي انة بعد انة
لأيضاحها فيه عن الشرح اغنت
أمنيقي كانت به ام منيقي
ولو تلفت من شدة الحب مهجتي
تدل بها منها على ازالة
مودعة في الصورة الألفية
فرحت سليب العقل من دون نشوة
فكان بها انعاش روحي وراحتي
تأشاده العينان في كل دورة
تجلى بوحدانية صمدية

يزور بلا وعدٍ ويخلف وعده
وينعم لي بالوصل حيناً وتارة
ففي مقلي من هجره فيض دجلة
واحلى وصال الخليل ان ذقت طعمه
ابيتُ بحفن من جفاه مسهد
لئن شرب العشاق كأساً من الهوى
وان قتل الوجد المحبين بالأسى
كتمت هواه برهة فوشى به
خفيت نحولي عن عيون عوازل
اقضي نهارى ساعة بعد ساعة
واشرح امري في هواه وحالتي
واركب صعب الأمر غير مفكر
واحمل اثقال الصباية صابراً
وجود له ديمومة ابدية
فله ما ابدى لنا من سرأتر
سقاني بكأس من حمياً جماله
وناولني راحاً براحة كفه
بداظاهراً للكل بالكل بيناً
واشرق منه مشرقاً ذو لطافة

هو الواحد الفرد الكبير بنفسه
به كل حي وهو حي بذاته
له كل عين في الوجود يرى بها
له كل كفة بالنورى باطشُ به
كذلك ما قال الاله لآدم
تفاهى كمالاً فهو في كل حالة
هو الشاسع الداني الينا بنفسه
هو العاشق المعشوق في كل صورة
تجول عقول الخلق محدقة به
ويعجز عنه الفهم عن عرف ذاته
ولو شاهدت انواره لأهدت بها
نظرت فلم ابصر سوى محض وحدة
تكاثرت الاشياء والكل واحد
فوحده دامت لها كل كثرة
تجذب عنا واختفى بظهوره
محي إمكانات الوهم منه بواجب
فلا شيء منها زائد لنقيصة
ولا شيء منها سابق بظهوره
فقد صار عين الكل فرداً لذاته

وليس سواه ان نظرت بدقة
فأن شئت ان تحيا به فله ميت
له كل اذن في البرايا وعيت
له كل علم من علوم الحقيقة
على صورة كانت خلقتك خلقة
بغير ازدياد لا ولا بنقيصة
هو الغائب المشهور في كل بقعة
هو الناظر المنظور في كل لحظة
فلا يدركوا من برقه غير لمعة
فيرجع عنه خاسئاً خلف خيبة
ولكنها بالوهم عنه تعدت
بغير شريك قد تغطت بكثرة
صفات وذات ضمنّت في هوية
وعلمته قامت بها كل علة
فضلل فيه كل قوم بحجة
حوى كثرة توحيدها بالضرورة
ولا شيء منها ناقص لزيادة
ولا شيء منها لاحق بعد برهة
وان دخلت افراده تحت عدة

وقيدت الأشياء منه بطلاق
فلا عينه موجودة بمقيد
ولا عدم يظني على جوهر ولا
لأنهما قد دوتا في صحيفة الوجود
ولكننا الأعراض تبدو وتختفي
فيا واحداً في كل شيء مشاهداً
اليك رحيلي ان رحلت وان اقم
اراك بعين العقل والحس دائماً
وكيف بوجهي ملت عنك فإنه
وان سرت يوماً عنك فيك ومطايبي
فلا انت عيني ولا انت غيرها
فانت انا لابل انا انت وحدة
عليك عياني واقفاً ابداً وان
فالي يوماً منك عنك تخلصاً
اليك مآبي في حياتي وميتي
فلست ارى شيئاً سواك محققاً
تقدست عن غير تنزهت عن سوى
فيا خائضاً في غشوة من ظنونه
ويا طالباً للأمر جد بنهضة

بغير نظير ان نظرت بدوة
ولا غيره ذلك المقيد فأثبت
على عرض فاسمع بأذن وعيت
فلا محو لتلك الكتابة
على انها ملزومة الجوهرية
اعاينه في خلوة بعد خلوة
فمعدك لا عندي تكون اقامتي
خفياً جلياً في رفاذي وبقظتي
اليك وان اسجد فوجهك قبلي
سواك ثنى شوقي اليك اعنتي
لذلك صارت حالتي فيك حيرتي
منزهة عن كل عدي وشركة
لقت عناني كان نحوك لفتني
لأنك يا مولاي جملة جملة
وانت رجائي في رخائي وشدي
وهل تخنني عن عين مكفوف مقلة
ترفعت عن ندي بكبر وعزة
دع الظن واستمسك بأوثق عروة
فما نال امرأ غير نس مجدة

وجرّد له عزماً كعزمي ماضيا ولا تك مشغولاً بنوم ورقدة
 ودع عنك من قد قال بالكفر واجتنب طريقة دجال كثير التعمت
 بعيداً عن الاضواء والنور لم يزل لظلمته في غشوة بعد غشوة
 كظلمات وافاه الهجير بقفرة يحوم على ماء ليروي غلة
 فظن شراباً ما رآه بعينه وكان شراباً لامعاً لمع برقة
 ولما اتاه لم يجد مثلما رأى وزأت خطاه عند ذلك وخابت
 اذا انت لم تسمع مقالة واحد فانت بلا شك من الثنوية
 وهل يستوي من كان بالنور ماشياً ومن سعيه في ظلمة ملهمة
 ومن لم يؤيده الاله بنوره يضل ومن يرشد يفز بهداية
 لك الملك يا ديموم تؤتية من تشا وتمنعه عن تشا بمشيئة
 تجليت في هذا وذاك لهم فلم يروك وناهوا فيك من فرط دهشة
 وحيرت اهل العقل فيك بذا وذا فألقيتهم بالوهم في كل شبهة
 فلا انت مولود ولا انت والد لأنك فرد الذات من غير قسمة
 ولا انت منسوب الى جوهر ولا الى عرض تعزى الى عنصرية
 ولا انت روحاني ذات بسيطة ولا انت جسم ذو مواد كتيفة
 ولا انت علوي ولا انت سافل ولا بطبيعة ولا انت ذو طبع
 ولا انت عقل لا ولا انت نير ونور ولا روح بذات لطيفة
 ولا انت مشغول ولا انت فارغ ولا انت ذو كيف ولا بكمية
 ولا انت ملزوم ولا انت لازم ومن قال نوراً كان كالماً نوية

ولا انت ذو قيدٍ ولا بمجردٍ
ولا انت في شيءٍ من الكل داخل
فانت اذاً فرد لك الكل ساجد
ككتيَّارٍ زخارٍ يفيض بموجه
تعاليت يا ذا الطول عن وصفٍ واصفٍ
ولا انت محسوسٌ ولست بحاسةٍ
ولا خارجٌ عنه وهذي عقيدتي
ولا كل الا انت يا كل صفوتي
على الدهر لكن لا يفيض بقفارةٍ

تنزهت يا ذا المن عن مدحٍ ومدحةٍ
فانت على ما انت قدراً وقدرةً
فمن غاب يوماً فيك نال سعادةً
وانت مشيد الدين في ركنه الذي
وانت الذي تطوي السماء بحكمةٍ
وانت الذي اظهرت في كل دورةٍ
وانت الذي اعطيت آدم شيئه
وانت الذي نحييت نوح بمائه
وانت الذي فيك الخليل لقد دعا
وافديت اسماعيل بالكبش سرعة
وانت الذي ايدت موسى بعصمةٍ
ويوشع قدردت له الشمس عنوةً
وانت الذي اعطيت عيسى بن مريم
واظهرت شمعوناً اساساً يشده
يا ذا المن عن مدحٍ ومدحةٍ
بنفسك ادري من جميع البرية
ومن غاب يوماً عنك آب بشقوةٍ
عليه اعتماد القصد يوم القيامة
يمينك تحويها وارضك قبضة
وكل زمان حجة منك رحمة
واظهرت حواً من رسوم النبوة
ومن علمه سام بنى للسفينة
فنجيته من نارٍ ضدٍ وظلمةٍ
ووكات اسحاق النبي بحلة
عصاه اخاه دافعاً كل نقمةٍ
مقامساً جليلاً قوة بعد قوة
لطائف اسرار العلوم الخفية
برشده وتبيان به العهد يثبت

وانت الذي قمت النبي محمداً
وايدته فيمن اقام حقوقه
امام الهدى المعروف حيدرة الوغي
ومن نسله الامجاد اولاد فاطم
غوامض اسرار الجمال وقوة
ظهور استتار بعد اظهار حكمة
تشير الى ذلك المقام وعزه
بكل زمان فرد ذات بمظهر
يروه كمثل الجنس منهم مدانياً
له الكون طوعاً والزمان بأمره
هو الحق والتحقق في كل مظهر

بعزم من الفيض العظيم المهابة
ابو السادة الامجاد مولى البرية
حجاب به التأنيس في كل دورة
بني المصطفى والأب اصل الامامة
الهيئة لاحت بأشرف حلة
واشراق اخفاء بنور الجلالة
وعظمتته في الحضرة الاحدية
بشكل ورسم فيه سر الامامة
ولكن تدانيه الى الجنس رحمة
وليس سواه ظاهراً بالخلقية
وفي كل عصر يستجد بصورة

الاشارة الثانية

في معرفة الروح والسموات المتعلقة بالمواد واظهار المبدعات من
الوحدة الاحدية .

عجبت لروحانية ملكية
وجوهرة من امر ربي تعلق
مؤيدة دوماً بألهام خالق
مزاج لها قد خص من دون غيرها
مقادير كفياتها وموادها

مخلدة ما ان تشيب بشيبة
بجرم مزاج من لطائف مادة
مثال لها في ظلمة حندسية
وليس يغيب الدهر عنها بحالة
معينة بالقسمه الأزيمة

فعمرها فيه اجتماع ونسبة
 وبينهما عشق عظيم وصحبة
 تهيم به من حسنه وكاله
 وتعشقه عشقاً عظيماً مبرحاً
 فليس لها عنه انفكاك بمحدث
 ولست تراها منه في كل حالة
 اذا ما نضت عنها المقادير كسوة
 وما هبطت الا لترقى بنفسها
 وليست بجسم بل بجسم كالمها
 وتظهر في شكلين شكل مكوكب
 لها طي نشر عند بدء اتصالها
 فتطوي كما يطوي السجل لكتبه
 وينقص من اطرافها ارض برزخ
 ولو كنت ذا علم بها حين فارقت
 لقد رق معناها لطف كالمها
 واشترقت الاكوان من فيض وحدرة
 وابدعت العقل الكبير بقدره
 ومنه ظهور النفس ان كنت عارفاً
 جمال تجلي واضح ليس يختفي
 قديمة عهد واتصال مودة
 مؤكدة لا تنقضي بقضية
 هيام جميل في جمال بثينة
 وتحرسه من كل سوء برأفة
 وليس له عنها زوال بحيلة
 وان خلعت ما البسته بعريه
 تعوضها بالحال عنها بكسوة
 الى اوجه بالنطق من بعد خرسه
 يكون لها بالفعل من بعد قوة
 وشكل خفي مدمج ضمن مضمة
 به بعد نشر النشء من بعد طينة
 سماواتها طياً لترتيب نشرة
 لها عند قبض الموت من بعد بسطة
 علمت يقيناً انها خير آلة
 عجائبها فاقت لكل عجيبة
 منزهة فوق الساء بعزة
 وفيض من الانوار والاحدية
 تدقق كيف الاصل عند البداية
 وعزم تعالي مشرق بالمسرة

ومنه بدا ذلك الظهور الى الورى
هو السابق الأعلى بعز مكانه
بكل زمان كرة بعد كرة
هو الواحد الفرد القديم البداية
وعند انقضاء المدة الامدية
يعود اليه الكل عند خلاصه
هو الحق والتحقيق في كل ما يرى
من الفيض والامداد في كل دورة

الاشارة الثالثة

« في معرفة اختراع النفس من الاسبق على رأي الانبياء والمحقين »

واعلم بأن النفس عين لجملة
فمن جعل المجموع من كل مفرد
وليست بذات مفرد ذي بساطة
بسيط نهى عن حق كل حقيقة
فمملك سلطان واجناده القوى
لأعضائه والنفس شبه مدينة
عليها مدار الدائرات وفيضها
جلياً بدا من دوحه علوية
حجاب رقيب للنفوس بسره
به برز التالي الى الملكية
توجب في ذي منظر حير الورى
واشرق منه السر في كل صورة
فريد البقا فيه البقا وهو في البقا
محل البقا والنفس فيه كريمة
ومجمع هذا السر في الخلد شجرة
تسمت بزيتونة اقدسية
تقدس معناها وبان جاهها
من العزة الاولى بأشرف حلة
فكن عارفاً في سر نفسك فائقاً
خبيراً بأحوال الامور الحقيقية

الإشارة الرابعة

« في معرفة الهوى وظهورها بالجسم »

وأما الهوى فهي أصل ولن ترى
 تمت تسعة في أوجه وهي وحدة
 تقطت لأظهار الكمال برفعها
 وما دارت الافلاك الا بأنجم
 ولا حركت بالنفس او بطبيعية
 ولكن بروح ساذج وطبيعية
 فلروح تحريك يفيد حياتها
 ولا عقل ان دقت علماً لها كما
 وليكن عقل الكل عين لجملة
 وأصل هوى الشكل لاح من العلى
 وصار الى عمق وطول وعرضها
 وصارت تخاطيط الوجود بذاتها
 وما مالت الاجسام الا بأنفس
 وما دارت الافلاك الا بأنجم
 هو القصد والمطلوب في كل دورة
 بغير قواها منذ اول وهلة
 طبيعية لا ميل فيها بفضلة
 ثلاثة افراد لأربع اخوة
 مسخرة ارواحها ذي سذاجة
 ولا هي ان حقتها بأرادة
 معاً ينقضي تحريكها باستدارة
 وللطبع تدوير وطول استدامة
 توهم ارباب العقول الضعيفة
 بقول طريف مثبت عن اضافة
 من الدوحة العلوية الأولية
 من النفس ثم الشكل ثم الطبيعة
 معينة في فلكها محتوية
 وما قرت الارواح الا بجملة
 تلوح لنا حتى تصير اهالة
 وكل زمان قام لله حجة

الإشارة الخامسة

« في معرفة قوة الجسم المطلق واشتاله على سائر الوجود والتعريض
 لحال الناظم » .

ودونك من هذي العلوم اشعةً كصباح مشكاة لطيف بديعة
 يكاد يضيء الكون انوار زيتها بلامس نارٍ من صفاء الزجاجة
 فأن كنت في تكميل نفسك راغباً فدونك واسمع ما أقول وانصت
 فأني سأتلو من كتابي آية عليك فخذ من بحرها بعض غرفة
 انا الكوثر العذب الذي ماء علمه يبلُّ غليل الجهل منه بشرية
 ومنيع ذاك الماء عين حقيقة عليها مدار الأمر في كل مرة
 هو القطب والنفس النفيس الذي به رأت كل نفس ما رأت مستعدة
 واني لمهدي من علمي طرائفأ لأتحف منها اهل ودي بتحفة
 وابدي من استعداد ذاتي غرائبأ كما تقتضيه حال نسبة رتبة
 لتأتي في التابوت مني سكينه عليها وقاراً ضمنت فيض رحمة
 فأظهر في قعر البطون عجائبأ مشاهدة بالعقل من غير خفية
 واخلق من طيني بنفخي طائرأ يطير بأسرار الى كل دوحة
 واحيي كما احيا ابن مريم انفسأ مطرحة الأبدان صرعى مميتة
 على اني منه استفدت ولسته ولكمني قد خصني بوصية
 ارد لها ارواحها بعد موتها وقد دثرت في تربها فاضمحت
 فتصبح احياء كما كان اولأ بقدره علام وسر النبوة

ولي القمر السيار ينشق نصفه
وكم قد تجلى الرب لي متكلماً
وكم صعقة لي دهشة بجماله
وكم اوقد الاغيار ناراً واضرموا
ويبلغني حوت ليونس بلعة
وتنمو من اليقطين فوقي شجرة
واصبح اعلو واحداً بعد واحد
وشقت عصاتي البحر لما ضربته
واغرقت فرعون الضلال واهله
وكم حجر صلب ضربت فأصبحت
والقيتها تسعى على الارض حية
وخر لديها ساجداً كل ساحر
واخرجت من ظلماء طبيعي نقية
ولي صار ارثاً ذو الفقار بجده
ولي ردت الشمس المنيرة ضوءها
وما سرت الا والغمام يظلني
ولما طغى عجلي وابدى خواره
وحم عين سق لما قرنتها
فأشرق من سر بها نور نير

منير ونصف مظلم كالجنة
بالسنة في كل دور فصيحة
وكم ذلك طودي دكة عند صعقة
لها حطباً من كل مصر وقربة
وتقدفني نحو العرايا برمية
على شامخ الاشجار تنمو بسرعة
من الناس فاعلم ما يحول بفكرتي
بنصفين حتى جاوزته صحابتي
لطغيانه في اليم اعظم غرقه
تفجر منها الماء من هول ضربة
لتلقف افك الساحرين بنفخة
وكانت لذي العقبى بمعجز آية
يدي لهم بيضاء من صدق حكمة
اقد رقاب العاقرين لناقرة
واشرق الدنيا لها بعد غربة
اذا ما هجير الحرقارن وصلة
وحاولت ان احيا ذبحت بقيرتي
بكمهيمص استقامت بصحة
تضيء بها الآفاق من كل ظلمة

فحرفٌ بحرفٍ ان فطنت لفهمه
رموز خفيات متى رمت حلها
ولام اتى من قبله الف كما
يشيرُ الى عقله وروح ومظهر
وعقل وروح والهيولى وطبعها
يدلُّ على عين الوجود وجودها
وكل اشارات الحروف التي اتت
تشير الى اشياء يوجد مثلها
سراير آيات تعالت بنورها
واشرق معنى مطلق الجود بالعلى
وفاضت قوى للنفس فيما تقسمت
فصارت بجسم مطلق لا مقيد
ومنه ابتدا التركيب في كل عالم
هو القطب والملك الفسيح مكانه
وشمس شروق السرعين وجوده
تجلى بمعنى الكل رباً مؤيداً
وهذا انتهاء العرف ان كنت عارفاً
اذا فرغ الدور الذي ينقضي له
وان رفض الجمهور بعض حقوقه

ملكك الورى طراً بلطف فطانة
فزينها وأبدل كل روح بجنة
اتى بعده ميم لأظهار قدرة
به كان في الاكوان سر الامامة
كلام وهاء بعد لام وهمزة
لذا عظمت تلك الحروف وعزت
مقاديرُ في القرآن في كل سورة
بأعيانها في الصورة البشرية
فلم تدنو منها غير نفس عليه
وفاض بجسم الكل في كل حلة
بأجرامها من اصل بدء السريرة
تفيضُ عليه بالكلمة الازلية
هو الاصل للاجناس فيما تسمت
واسراره موصوفة اقدمية
وبالملك الموصوف تسري بهيمة
من الرب فافهم رمز هذي الحقيقة
ونور شعاع النفس فيه مضيئة
من الأجل المحتوم وفي الأرادة
فرفض لذلك الرفض فرضي وسنتي

وان شك فيما قلت قومي فقل لهم ابينوا لنا عن حق ذلك بجملة

الاشارة السادسة

« في ذكر المبدأ والمعاد ووجود الفلك المحيط وتركيب الافلاك
وسريان الكواكب »

ولي صورة محصورة المد طبعها رجوعي اليها بعد حين برده
فأبدوا بها في حالة بعد حالة وآخرها يتلوه اول نشأة
قيامتي الصغرى بخلي وانما قيامتي الكبرى بتتميم دورة
فأخفي زماني عن ملاحظة الوري وابدو كما قد كنت في حال بدء
وليس الذي حققته بتناسخ فتختلف الأعيان في كل عودة
واني لأبدو كالبدور كوامل واخفي كما تخفى صغار الأهلة
ليظهر مني باطناً بعدما اختفى ويبطن مني ظاهراً بعد مكثه
وارجع من بعد استتاري بارزاً اليه كما قد كنت في بدء فطرة
فأنهض حياً مثلاً كنت قائماً واعجب شيئاً سر هذي السريرة
وما عدت تلك النفوس وانما تغيب وتبدو نارة بعد نارة
فهل فيكم يا معشر الاهل ناشر مقالات اسرار حوتها صحيفتي
فيفهم ما معنى الوجود بذاته بأطلاقه من كل قيد وعقلة
ويعلم ما معنى المعاد وما الذي يراد به من اوبة بعد شقوة
وقد دار هذا الفلك دورة قدرة وحاط باحوال الزمان محكمة

ولما تبدى في بدائع قوة
 ترتبت الأفلاك في دور سبعة
 وما دارت الافلاك الاً بانجم
 وشكل لطيف النفس ينثر مطلقاً
 واصل وجود السر شفاف بارق
 ورتب اجرام النجوم بجوه
 هلموا اليه فهو منتظر الورى
 هو التاسع الفرد الجليل وعزه
 تظاهر منه الوحي بالنطق جارياً
 دعاة الهدى بالحق قام وجودهم
 من التاسع الفرد العلي تظاهرت
 كذلك بالافلاك لاحت بدورها
 وفي كل جرم حل عزم وجوهر
 كواكبها لاحت بجوهر مطلق
 هي السر والأجرام شكل وجودها
 فيا عارفاً للحق في كل وجهة

الاشارة السابعة

« في بيان معنى رموز دقيقة في القرآن وقصص الأنبياء »

اتعلم ما حوا وكيف احتواؤها على مركز منه بدت للاحاطة

وهل كان بدء الخلق آدم وحده
وتعلم ما الذنب الذي جوزيا به
وما الورق الغض الذي غطيا به
امن شجر قد كان ام من ملابس
وهل معجزات الأنبياء مظاهراً
وهل كان معراج النبي بحسبه
وجبريل شيداً منه ام عنه خارجاً
ولم اشبه الروح الأمين وقد اتى
وكيف اتى لما رقى ومكانه
وهل ذلك الرزق الذي عند مريم
ومريم هل كانت هارون اخته
وما السر في عيسى وليس له أب
وما ذلك النجم الذي قد هوى وما
ورقدة اهل الكهف في ظل كهفهم
وهل لك علماً بالجدار وقبلة
وصحبة موسى العبد ثم اعتراضه
وما هو ذو القرنين مع سده الذي
وما هو ذاك النمل والنملة التي
وما هو ذاك الهدهد الطائر الذي
من الطين ام قد كان من دفق نطفة
هبوطاً فباتت منهما كل سوءة
عوار بهما حتى اختفت كل عورة
الجنان زها بالخضرة السندسية
اتت ام بالفاظ لها معنوية
الى القدس ام بالقوة الملكية
كما ظنه الجمهور من غير خبرة
محمده بالوحي صورة دحية
له كل يوم رتقة بعد فتحة
رأى زكرياً كان ام لب حنطة
وبينهما في الدور اطول مدة
ولم لقب المختار رامي مكة
هو الطائر المنحط ليلاً لرفعة
ثلاثة مائة مع زيادة تسعة
الغلام وما المعنى بخرق السفينة
عليه لما يأتي بغير روية
عليه غروب الشمس من عين حمية
تخاطبهم رمزاً بلطف اشارة
اتى لسليمان بكل سريرة

وبلقيس والعرش الذي جاءها به
 ولم كانت الاسباط من ولد فاطم
 واربع اطيوار الخليل وجعلها
 وذا النون اذ نادى وقد مر مغضباً
 لذي ظلمات فاستجبنا نداءه
 حقائق لم ينكر دقائق سرها
 فتحت بعون الله اقفال رمزها
 وبرزتها من خدرها لذوي النهى
 نفوس تزكت واطمأنت بعلمها
 ولن تر مسروراً بها غير كئس
 بأخر دور الجرم تبدو عجائباً
 يقوم بها الأنسان وهو حجابها
 وصار ظهور الرسل في رأس حدها
 ولما تبدى آدم بصفاتها
 وكان بديع العصر في الكشف قائماً
 وحمل ذلك الشخص منه امانة
 فقام بها هايبيل عند تمامه
 وكان اساس الدين شيث بدوره
 وقامت حدود الدين تدعى لطوعه
 الى ان اتى نوح بوقت وفترة

وقد انكرته بعد نقش بنقشة
 واصحاب عيسى خمسة بعد سبعة
 على الجبل المرجو في يوم وقفة
 لظن به ان لا رجوع وعودة
 بعفو ونجينا من كل غمة
 من الناس الا كل نفس غبية
 وغصت عليها تحت تيار لجة
 تسر رؤاها كل نفس طهورة
 عليها من الرحمن ازكى تحية
 لطيف طباع ذي مزايا حميدة
 ملازمة للصورة الادمية
 وقد لزمت للسكف اهل التقية
 بأول ستر النفس في كل ظلمة
 تكمل في معناه حد النبوة
 فلما انقضى الميعاد وفي الأرادة
 مقلدة في ولده مستقرة
 وكان له قابيل ضداً وآفة
 فريده اقام الدعوة الأشرفية
 وعرفانه في مقتضى الأولية
 تبدت بها في آخر الأمر شدة

فحان من المولى ظهور بنطاق
وقد قام نوح والأله مده
فرتب ناموس الشريعة معلناً
وقد قام سام بالحقيقة واعتلى
وما زال نور الحق بالحجب سائراً
وجاء خليل الله مظهر حكمة
فقام برأس الدور يروي عجائباً
الى ان اتاه الأمر بالوحي قائلاً
فطاع لأمر الله فيما قضى به
وافداه بالكبش الذي قد أقامه
وجاء كلیم الله موسى بعزمه
وكان له هارون خلا معاوناً
وقد بلغ المقصود حتى تكاملت
وانجاه ذي الملكوت بالطور عنوة
ولما تجلی ذو العلاء بنوره
وقد خر موسى صاعقاً نحو حده
وجاء يسوع بالرسالة معلناً
وكان بلا اب صحيح وأمه
تولد منها روح قدس ومظهر
حجاب لتأنیس الوجود مكمل
اقام له شمعون حداً مؤيداً من النفس بالأشراف من فيض حضرة

يغير ذاك الرسم في كل حالة
وباعثه بالحكمة المجتبية
بأيضاحها عن عزم تلك الحقيقة
بعزة رب العرش ظهر السفينة
تنقل في اشخاص اهل الولاية
الهيبة من ذلك الرب لاحت
بمعجزة قد اتخذت كل بدعة
ان اذبح لأسماعيل عند النهاية
اموراً من الرحمن للخلق رحمة
اليه من الرحمن جبريل عزة
يصاحبه العبد الصبور بقوة
اشاد قوى اركان دين الحقيقة
بصورته النفس التي قد تجلت
وخطبه لطفاً باوضح لهجة
الى جبل التوحيد خلاله دكة
واعلن تسبيح العظيم الجلالة
فقال له الرحمن انت خليفة
هي الأبنة العذراء بنت الحقيقة
به ظهر الرحمن بين الخليفة
بمعنى لطيف بالعناية جلت
مؤيداً من النفس بالأشراف من فيض حضرة

ومن بعد قدشاد التلاميذ دعوةً
وما زال نور الحق بالحجب بادياً
فعمران بالتحقيق والنور ظاهراً
وهذا زمان فيه مظهر صورة
يبحث وتبيان وعزم مجرد
ولما ترقى بالحدود بعزمه
وكان له التنزيل اوضح حجة
واحمد بالتحقيق قام بدوره
وكان له حيداً علياً مؤيداً
مقيم حقوق الدين في فيض عزمه
جمال جلال واحد حير الورى
هو الفرد لم يدرك بكيف وكثرة
غوامض اسرار بباطن حكمة
امام الهدى تاج الولا فخر من علا
هو المظهر الأسنى على كل كائن
اليه اشار العارفون بفضله
وسارت بعصرٍ بعد عصرٍ وفترة
الى ان اراد الله اظهار رحمة
محقاً وعبد الله نال الوديعه
مكمله نورية احمدية
لمعرفة الرب العظيم المهابة
من العقل بالأدراك حاز الفضيلة
على الخلق والتأويل سر الأمانة
واظهر للأسلام حكم الشريعة
بجوهر قدس الذات عرفاً وعزة
بديع جمال من مواهب هيبه
وحداً اتى بالفيض اول مرة
ولم يحتويه العقل في كل ساعة
الهيبة بالكون لاحت بحلة
الى وحدة التصديق في خير حضرة
هو العلة المعروفة المستقيمة
بأن لا سواه في العوالم قدوة

الإشارة الثامنة

« في معرفة انحراف مزاج العامة وظهور الفساد »

طغى الجور والطوفان فاض فهل لكم بنو العزم في رأي لتحصيل فكرة

لبنني قبل الفوت منها سفينة
فكن عالماً بالوقت ان كنت مدركاً
تغيرت الأحوال عما عهدتها
وأمت نفوس الخلق هلكتي مخيفة
واضرم نار الغل والحدق بينهم
وعادى لبعض بعضهم حسداً على
وباعوا لدنيا دينهم بغرورهم
قضاتهم في الحكم تطاب رشوة
وعدلهم ظلم عن الحق مائل
وعالمهم من جهله غير عامل
وشيوخهم بالرقص والنقص لاهياً
لرغبتهم في كسب مال وزخرف
لهم صورة محصورة غير انها
وان ضاقت الأيام منهم تداركوا
تعاموا عن القرآن واتبعوا الهوى
فمنهم رئيس بالسفاسف مولع
يفرق منها بالحافل معجباً
وآخر يلهو بالذائل والخنسا
امولاي قد آن الأوان فدنا

وننجو بها من عظم موج وفتنة
واعلم بأنا الآن في وقت فترة
وشب فساد الارض من بعد خدعة
بشقوتهم من بعد أمن وراحة
ولازمهم بعد اتفاق مودة
حطام ضعيف من زخارف زينة
وجهلهم فاستوجبوا كل لعنة
حلالة يروها انها مستحقة
بغير كرامات وغير حمية
وفاضلهم من نقصه في غباوة
اذا ما حدا الحادي يطير بخفة
تمسك منهم كل قوم ببدعة
ترامت بأخلاق ورؤيا ذميمة
بتوسيع اكلام وتعظيم عمه
ومالوا الى الدنيا بشوق ولهفة
بديع اشارات واطف عبارة
بوضع اصطلاحات لها منطقية
عليه من الرحمن خزري واعنة
بنظرة عطف مع قبول ورحمة

فها انا في امواج بحرك ساجماً لأرسي على الشيطان او بجزيرة
فأن سلمت نفسي فله درها والآن فقد وفيت لكم ان توفت

الاشارة التاسعة

« في معرفة علام ظهور صاحب الوقت »

امام الهدى حتى متى انت غائب
تراءت لنا آيات جيشك قادمًا
وبشرت الدنيا بذلك فاغدت
مللنا فطال الانتظار فجد لنا
تداركنا بالخال واقبل متابنا
وعالج بلطف منك مزمن دائنًا
وقوم لنا بالعدل ظهراً قد انحنى
فأنت لهذا الأمر قدماً معين
سندعوك ان امر عنانا لضرنا
برزت لنا في صورة العلم اولا
وقلت لنا قولاً وقولك صادق
خليلي اقبل المعاهل انها
ومن ماؤها عب الرحيق فإنه
له معدن من جوهر حير الورى
فمن علمينا يا ابانا بأوبة
ففاحت لنا منه روائح مسكة
مباسمها مفسرة عن مسرة
برؤيك يا قطب الوجود بنظرة
فنحن بدنيا شقوة ومذلة
فأنت طيب النفس في كل حالة
وعدل مزاجاً منا مال بحكمة
كذلك قال الله انت خليفة
ومثلك من يدعى لكل ملة
وعلمتنا اوضاع كل شريعة
سآتيكم في صورة ملكية
هي البارد السلسال تروي لغلة
هو المسك بالتحقيق يأتي بنفحة
له مركز يحويه في كل دورة

اذا ما تدانى نحو عالم قدسه
 ترى الكون مجموعاً لعظمة شأنه
 هو الجوهر الحد الجليل وبرزخ
 ترى الكل في التحقيق في لب باطن
 هو الذات والرب العلي بذاته
 هو العقل والمقصود عين وجوده
 تمر نفوس الانس والجن نحوه
 فيارب انظري بنظرة مشفق
 فأني انا العبد المقر بذاتي
 على الحاضر الموجود الف تحية
 من قوة الجود نفخة
 حجاباً تراهي كل يوم بحلة
 بمفرق امر بين بحرين وقفة
 يلوح بشكل لامح مثل لمعة
 وسر وجود النفس منه تبدت
 ومنه بدت حسناً بأكمل صورة
 لنيل المعالي والعلی والعناية
 وقرب خطى نفسي اليك بخطوة
 وانت الذي ارجو بجدك منحة
 من الجود في كل الوجود تجلت

الإشارة العاشرة

« في معرفة خصائص النفس والكلمات التي اشارت الى قطب دائرة
 الوجود »

لك المركز الداني بدور محيطها
 لك النقطة الأولى ومن جنبها بدت
 فنصف نفوس القوم ان حقق امره
 ظهرت لنا في صورة عيسوية
 فأنت كبدر التم بالنور كامل
 عليها ومنها كل خط ونقطة
 الى الناس حداً وهي اصل الانوثة
 رجال ونصف خص منهم بنسوة
 ومن بعدها في صورة احمدية
 يدور عليك النوع دور اهله

ختمت بها الاديان عند كلها فدار زمان الدين دورة حلقة
وقد حان ان تبدولنا الآن ظاهراً بلا حجب في صورة آدمية

الاشارة الحادية عشرة

« في بيان ظهور القيامة الكبرى وعلاماتها »

يقيم بها دور الزمان قيامة	كما جاء في القرآن في بعض سورة
وينفخ اسرائيل في الصور نفخة	فيصعق من في الارض منها برعشة
ويذبح عزرائيل بعد قيامه	بصورة كبش املح خير ذبحة
وينفخ اخرى بعدها فتراهم	قياماً كما كانوا بثاني نفخة
فذلك قيام الناس في يوم بعثهم	باجمعهم من كل لحد وحفرة
عيونهم مع عريهم برؤوسهم	يرون بها المعبود اصدق رؤية
فقوم لهم ناراً تلتظى وقودها	وقوم لهم فوز بلذة جنة
هنالك ان قدمت خيراً تفاله	وان كان شرأ تبغلي ببليّة

الاشارة الثانية عشرة

« في بيان آداب الدين والمحافظة على الكمال والاسرار »

من يأت خيراً فهو مدخر له يجده وفعل الخير خير ذخيرة
تخلق بأخلاق الآله مقدساً لنفسك عن اوساخ كل رذيلة

تبت فارغاً عن جملة الخلق راضياً
وقم بحدود الدين واحفظ حدوده
وحدث بحق ان نطقت تفرز به
واياك والسلطان والبحر طالباً
ولا تك منقاداً لطبعك طيعاً
ولا تركن يوماً الى الفيد واجتنب
وأياك ان تمشي اسيراً لقرية
ولا تك ممن يشرب الخمر دائماً
ولا كافماً بالخليل والصيد ذاهلاً
ولا تكثرن الهزل في كل مجلس
ولا تك بالشطرنج والورد مغرمأ
ولا تكثرن الجمع للعالم مائلاً
ولا تك متلافأ ولا ممسكأ له
ولا تك عبد البطن والفرج دائماً
ولا تك في سفك الدما متهورأ
وحارب اذا حوربت والحرب خدعة
وكن مبدياً للخل منك بشاشة
وقابل بحلم منك ذا الجهل واجتهد
وكن في سبيل الله جداً مجاهداً

محل بأخلاق الأله الشريفة
وارعى له ترعى به حق حرمة
والأ فلا تنطق بجهل وانصت
لدنيا تغلها منهما بكفاية
فيلقيك يا مسكين في كل بلوة
دهاهن في تدقيق كل مكيدة
وأياك ان تغدو صريعاً لقهوة
فيصرع منك العقل اية صرعة
ولا غارقاً في بحر هو وعشرة
ولا القول الا في امور مفيدة
فترجع مغبونأ بأجنس صفقة
اليه بحرص مفرط وخساسة
فتصبح ممقوتأ به شر مقسة
وحاشاك ان تدعى لكل ردية
فقتل بقتل ان خلا من خيانة
بفكر ورأي واحتيال ولينة
ولا تظهرن يوماً له وجه غلظة
بأن لا تقابل منه جهلاً بجملة
ولا تحتشي فيه أيم ملامة

فذل رجال الله في الله عزة
 ولا ترهبين الموت قبل حلوله
 فكل امرئ يوماً وان طال ابته
 ولا دافع عنه له ان اتى ولو
 فعظم الرزايا في امور عظيمة
 ولا تحش الا الله في كل حالة
 فذو الجهل لا يرضيه شيء وذو الحج
 وان نلت في نيل المعالي مشقة
 فجرد عن الاشياء نفسك واقتنع
 ولا تحزن يوماً على فوت حرفة
 وساعد اذا ما ساعد الدهر قبلما
 ولا تمشي شعباناً وجارك جائع
 وسامح اخاك الخمر في فعله اذا
 وكن ابداً هشاً له متبسماً
 ولا تك مكاراً اذا زرت صاحباً
 ولا ذا كراً بالسوء من قد عرفته
 وسرك فأحفظه وكن كاتماً له
 ولا تك حقاداً اذا صاحب اتى
 ولا حاسداً خلقاً على فضل نعمة
 وعز بنو الدنيا مشوباً بذلة
 ولا تحش منه ان اتاك بهجمة
 له اجل يأتي لوقت موقت
 تمنع عنه بالحصون المنيعة
 كعظم الرزايا في امور حقيرة
 يعنك وكن حراً قنوعاً بكلمة
 حتى يعيش بنفس حرة مطمئنة
 فان الاعالي بالملكاره حفت
 بأيسر شيء من لباس وطمعة
 ولا تأسفن يوماً على ذوق لقمة
 يفوتك امكان بتضييع فرصة
 فتصبح موسوماً بأرذل خلة
 اتى زلة واغفر له جرم هفوة
 ولا تك ضحاكاً ولا ذا عبوسة
 ولا قاذفاً من غاب عنك بغيبة
 ولا ناسياً يوماً لعهد وصحبة
 تعيش في امان من اذى ذي عداوة
 اليك وأبدي عنده في سماحة
 ولا ناسياً حقاً لمسدي نصيحة

ولا نافضاً عهداً نخلٍ محافظٍ
 وخذ من صريح العلم والفضل كلما
 ولا تك ذا خبث ومكر منافق
 ولا تك هجماً على من عرفته
 ولا تك دخالاً على الناس خارجاً
 ولا تك جذاباً بجرص مكاسباً
 ولا تك مغروراً بجاه تغاله
 وكن حاملاً اثقان قومك دافماً
 وكن راعياً عهد الخليل وان جفا
 وكن شاكر الله في كل حالة
 ولا قاطعاً حبلاً لصاحب وصلة
 يزينك في حال المقام ورحلة
 فتبلى بذى مكرٍ ونفسٍ خبيثة
 فتدعى ثقيلاً أهوجاً ذا حافة
 بسورة ابداع ونقل نيممة
 لأسباب دنيا من وجوه سخيفة
 فتسلبه الأيام اعظم سلبمة
 بسعيك عنهم كل شرٍ وضرة
 اخوك بفعل او حقوق الأخوة
 ولا تظهر الشكوى اذا النفس زلت

الإشارة الاخيرة المستقلة

« في شرح حال النظم »

واني لمنقاد نخلي كما اشتهى
 وان قابلتني من جهول سفاهة
 وان من ذو نخل علي بماله
 واني من قوم هم زبدة الورى
 لنا الشرف الأعلى الذي طود عزه
 ونحن لأهل الشرق والغرب قبلة
 عصي على خصمي انجذاب شكيمة
 يقابلها حلمي بعفو ورقة
 سامنجه مالي ونفسي برغبة
 وهم بقياس كالحليض لزبدة
 تذلل له اعناق كل قبيلة
 تصلي الينا سجداً كل ملة

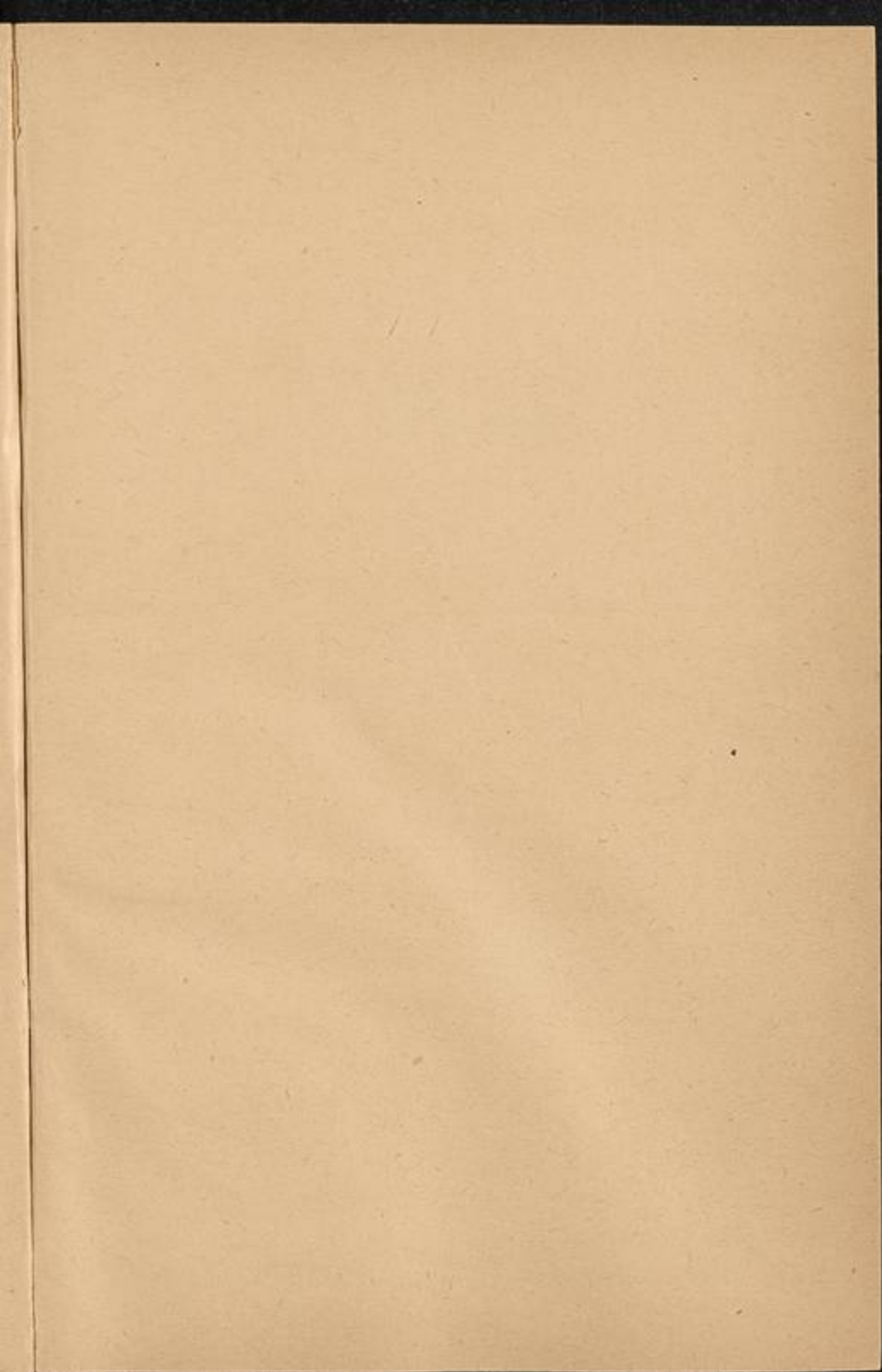
وقد انزل الرحمن مائدة لنا
لقد شرفت نفسي جلالة ورفعة
سموت الى اوج العلى وبلغته
وشاهدت اشياء الوجود بعينها
علوت الى ان جاوزت نفسي العلى
ولم يطغني نيل الغنى ان بلغته
ولو كان في ايدي الضراغم مطلي
سيعرف من لم يعرف اليوم من انا
تخاطبني نفسي بأشياء في الكرى
ومن خاطب العلياء يوماً ولم يكن
فليس له ان يعرض الآن نفسه
وما مانعي منها ونفسي ابية
وقد شملتني من الهي عناية
سخاء وعلم راسخ وشجاعة
وعزمي وحزمي صاحبي ومركبي
ولا عمل لي غير علمي وفكرتي
وما شئت من طول السنين وانما
تجرعت احداث الزمان وذقتها
فلم ار في الدنيا اشد نكابة
حوت كل شيء من طعام ولذة
وتأقت فداست هام كل منيعة
ولكن بككد متعب ومشقة
كما هي في مرآة ذاتي الصقيلة
وطلت الى ان نلت كل طويلة
ولا بات ينسيني عن الجوع فاقتي
هجمت عليه الحال من غير خشية
مقامي غداً ان كان من اهل شيعة
اذا عاينتها عين غيري بعزة
صبوراً على وقع الظبي والأسنة
ويرضى من الدنيا بأدنى معيشة
وعزمي ماض والليالي ممدتي
وايدي منها الزمان بستة
وحزم واقدام وارهاق عزيمة
جنائي وتفويضني الى الله جنيتي
ولا شافع لي غير اخلاص نيتي
خطوب صروف الدهر شيب لمتي
بطعمي جناها حلوة بعد مرة
بقلب محب من فراق الأحبة

فدونكموها يا بني الفهم وانشروا
 لعلمكم قد تدركوا الفوز بالمني
 وان اظلمت طرق الحياة امامكم
 خذوا درراً منها لعل سناءها
 فكم ميت احيت وتحيي بردها
 انت تتهادى كلمها بملاحة
 وبكر انت لا افارض يدري علمها
 لها زي مسكين لضعف معينها
 تخال معانيتها خلال حروفها
 عقود لآل رصعت بزبرجد
 واني ذو فضل عليكم ومنة
 فيا نفس جدي في حياتك واطلبي
 أحبابنا ان الليالي لبعدم
 لئن كنتم يوماً انتم بغيرنا
 اقمم بأكناف العراق وحبكم
 يحوب جبال الروم سعيماً وانه
 بعيداً عن الأوطان فرداً مشتتاً
 فطوراً تراني فوق صهوة سايح
 ولست ابالي ان أكلت لقيمة
 مطاوي قواها نكتة بعد نكتة
 اذا ما فهمتم ما حوت من بديعة
 اضاء لكم مصباح نور الطريقة
 يمد الدراري بالقوى والأشعة
 عليه قوى روح له بعد فرقة
 عراقية بصرية عامرية
 اذا ما بدت اخفت سنا الفارضية
 على انها سلطان كل قصيدة
 كواكب تبدو في حنادس ظلمة
 كزهر نجوم او كأزهار روضة
 والله كم فضل علي ومنة
 ولا تقنطي ان كنت نفس عزيزة
 رمتني فأدمى السهم قلبي ومهجتي
 فعندي لكم والله اعظم دهشة
 بسيواس ملقي في ديار بعيدة
 يروم مراماً دونه كل غاية
 طريداً عن الخلان في كل بلدة
 وطوراً اوارى فوق كور وشملة
 وبت ورأسي مسنداً فوق لبنة

وطوراً تراني راجلاً بين رجلة
 وطوراً ترى الديباج ثوبي وتارة
 ولا فرق عندي بين يابس كسرة
 ولا بين نومي فوق خبز مسردق
 لساني قوسي والتفكير جمعتي
 وعقلي سلطاني ونظمي حاجب
 ونفسي نديمي والرحيق مدامتي
 مخيلتي تجلو علي عرائساً
 وصدقي صديقي والعفاف ملازمي
 وصبري معيني واحتمالي مساعدتي
 وفقري غناء وانشغالي فراغتي
 فأن سلمت روحي فله درها
 وصداوا على المختار من آل هاشم

وطواً تراني فارساً وسط قفرة
 تراني ملفوفاً بأقدم شملة
 اذا نلتها يوماً وبين لقيمة
 وبين مبيتي فوق صخر وتربة
 ولفظي سهامي والمعاني حقيقتي
 وجسمي عرشي والملوك رعيتي
 وذهي كأسي والحقائق خزني
 بديعات حسن والتميز شمعتي
 وسري سميري والمعاني جنيتي
 وحلمي انصاري وعلمي وسيلتي
 ومالي تجريدي وكزني قناعتي
 والا فهذا كان مقدار طاقتي
 نبي الهدى المبعوث للخلق رحمة

« تمت »



فهرس



صفحة

٣	المقدمة
٢٧	رسالة مطالع الشمس في معرفة النفوس للداعي الاجل شهاب الدين « ابي فراس »
٥٩	رسالة اسبوع دور الستر للداعي الاجل احمد حميد الدين بن عبد الله الكرمانى
٦٧	رسالة الدستور ، ودعوة المؤمنين للحضور للداعي الاجل شمس الدين بن احمد بن يعقوب الطيبي
١٠٣	القصيدة التائية للشاعر عامر البصري

انتهى طبع هذا الكتاب

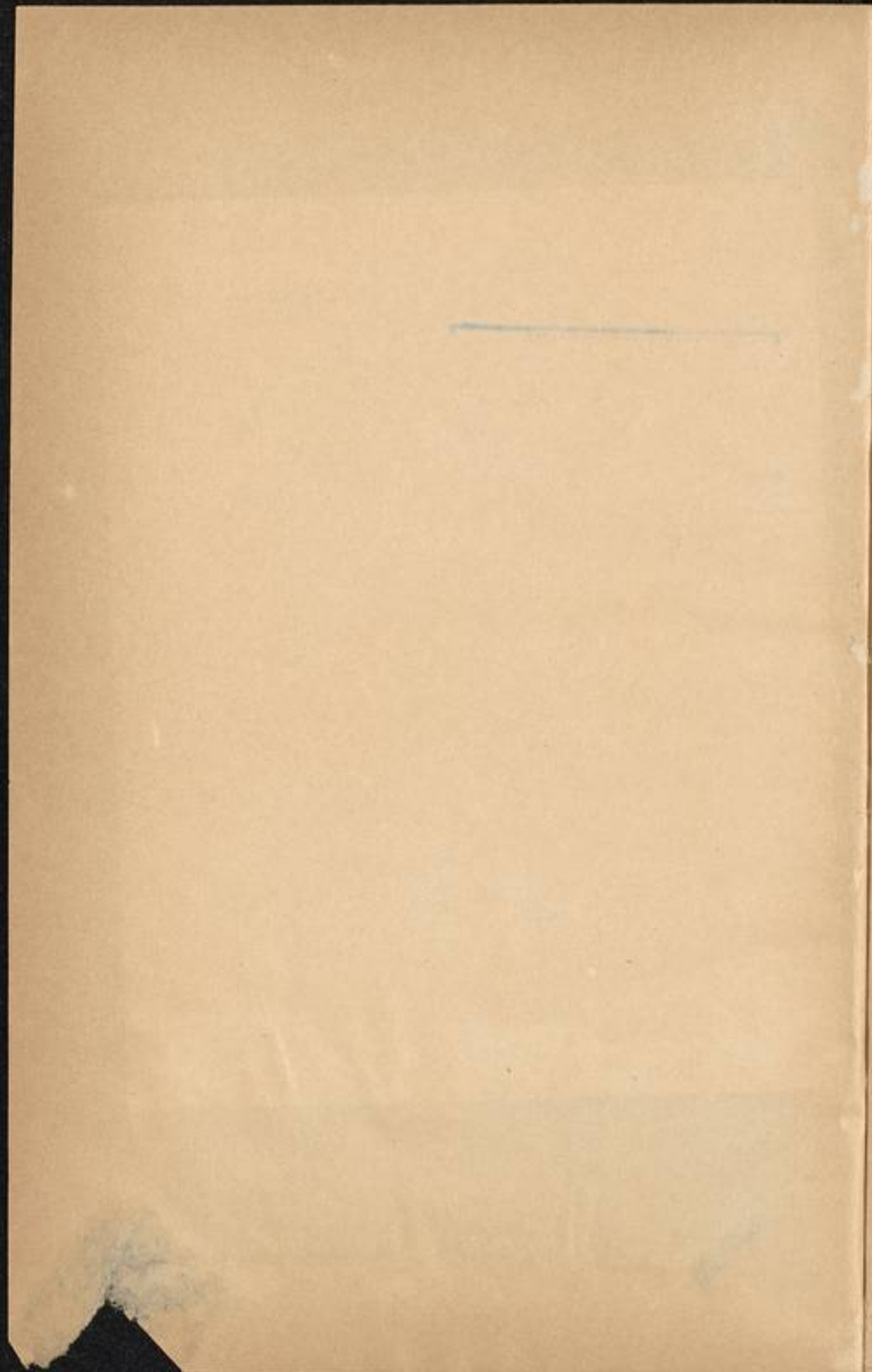
على مطابع

دار الرشيد

للطباعة والنشر في بيروت - لبنان

بيروت - لبنان

في ٢٥ شعبان ١٣٧٢ الموافق ٩ نوار ١٩٥٣



DATE DUE	DATE DUE
<p>NEW YORK UNIVERSITY BOBST LIBRARY 70 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012</p> <p>MAR 14 1991</p> <p>C R I C</p>	<p>NEW YORK UNIVERSITY BOBST LIBRARY 70 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012</p> <p>JUL 3 1991</p> <p>C R I C</p>
<p>NEW YORK UNIVERSITY BOBST LIBRARY 70 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012</p> <p>NOV 9 1990</p> <p>C R I C</p>	<p>NEW YORK UNIVERSITY BOBST LIBRARY 70 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012</p> <p>SEP 5 1990</p> <p>C R I C</p>
<p>NEW YORK UNIVERSITY BOBST LIBRARY 70 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012</p> <p>APR 22 1991</p> <p>C R I C</p>	<p>NEW YORK UNIVERSITY BOBST LIBRARY 70 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012</p> <p>APR 3 1991</p> <p>C R I C</p>
	<p>NEW YORK UNIVERSITY BOBST LIBRARY 70 WASHINGTON SQ. S. NEW YORK, N.Y. 10012</p> <p>AUG 6 1991</p> <p>C R I C</p>

3 1142 01049 1523



BOBST LIBRARY

